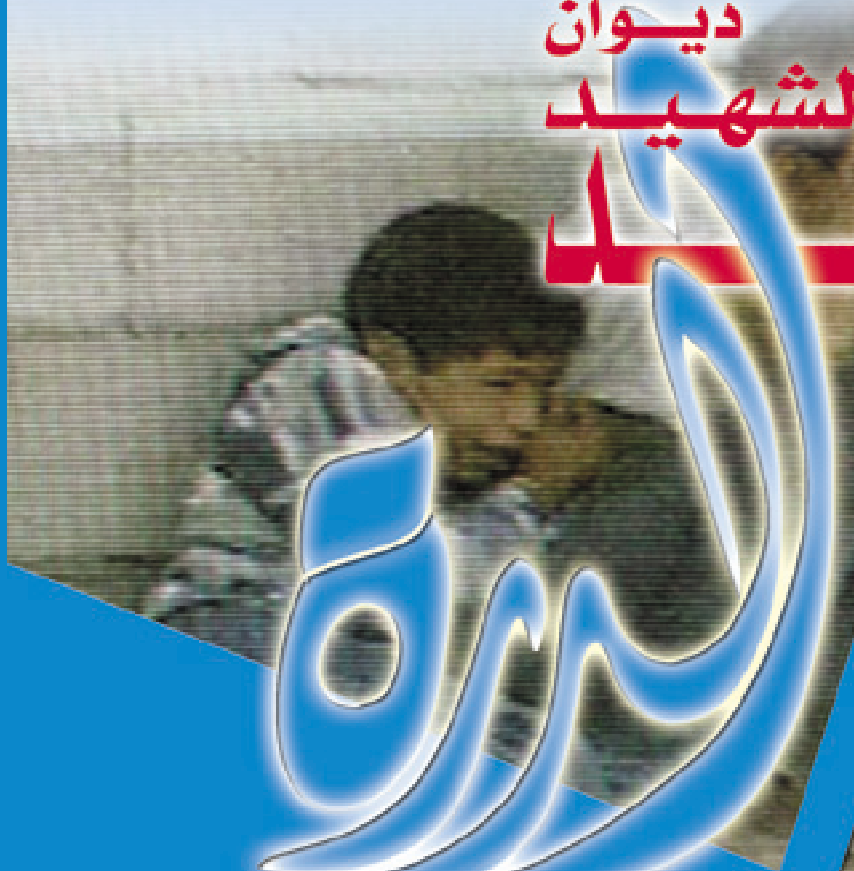
مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الثالث

م ي

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

الدرة

الجزء الثالث

م

ي



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه – ككل الأطفال – أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» – تتابع أمه – «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيداً؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 1

م

مـــأمون الرشيد نـــايــل

- سوداني من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد

وحــــيـــداً .. وصـــمت يـــلفّ الـــوجـــودْ
ويـــغــفــو كــطــفل بــحـــضن الــقــمــر
وحــــيـــداً وطـــيف يـــزور فـــتُـــصـــغي
لـــهــمس شــجـــون بــجـــوف الـــسَّـــحــر
فـــــمـــــاذا تـــقـــول وأنتَ خـــيـــالٌ
يُـــقـــرِّح جـــفـــنـــيكَ طـــول الـــسَّـــهَـــر
تـــمـــوت بـــحـــســـرة نـــاءٍ غـــريبٍ
وحـــــزن يُـــــذيب فـــؤاد الـــحـــجـــــر
فـــمــــاذا لـــديكَ ســـوى دمـــعـــةٍ
تـــســيل عـــلـى مـــهـــجـــة تُـــحــتَـضــر
ومـــــاذا لـــــديكَ ســـــوى زفـــــرةٍ
تُـــودّع ســـيـــفـــاً هـــوى وانـــكـــســـر
ومـــــاذا لـــــديك ســــوى حُـــرقـــةٍ
تحـنّ إلـى أمـل مُـــــنـــــتَـــــظـــــر

☼☼☼☼

غضّاً مضى
فاستفاق الكرى

حزيناً على الدمعة الواجمْه
على أيّ كبْدٍ
تهبّ بليْلٍ رياح الردى
ونحن بعين الرضا النائمهْ
غضّاً مضى
يلوذ بحضن دفيءٍ ويرنو
بعين إلى هوّة مُظلمهْ
وديعاً تمدّدَ
بين أزيز رصاص حقودٍ
وبين فحيح يد مُجرمهْ
وحار ابن خلدون
لم يدر ما الفرقُ
(رغم مُقدّمةٍ مُلهَمهْ)
بين البداوة في الآهلينَ
وبين التحضّر في العولمهْ

✡✡✡✡✡

غضّاً مضى
وفلسطين تبقى
منارة قُدسٍ
ووهج كفاحْ
وديعاً تمدّد بين الجراحْ
أعدّوا له المهد حتى ينامَ
فلم يأت بعدُ
شروق الصباحْ
أعدّوا له المهد حتى ينامَ

وأخفوا
عيون الأسى والنُّواحْ
وقصّوا عليهِ
حكاوي الطفولة
عن سندباد يطوف البلادَ
خفيف الجناحْ
وعن شهرزادٍ
وهْي تجودُ
بقولٍ مُباح وغير مباحْ
وعن بحر حلوى
ومنٍّ وسَلْوى
وأُرجوحة في مهبّ الرياحْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بقصّة شعبٍ
رهين الخيامْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بسيرة وطنٍ
بأيدي اللئامْ
دعوه ينامْ
ويا واقفين على مهدِهِ
بريشة صبرٍ
مُغمّسة في دماء الشهيدِ
وأحرف نورٍ
بوجه الظلامْ
خُطوّا ملامح أبجدْ وهوّزَ

فوق جباه دُعاة السلامْ

☆☆☆☆☆

غضّاً مضى
وتوالتْ جراحُ
فأيّ الجراح أمرّ وأَنْكَى
وأيّ دروب عبرتَ فكانتْ
سراباً ووعداً
عذاباً وضنكاً
تُفتّش عن منفذ في الظلامْ
ودرب مُضيء يُفتّش عنكَ
وترزح تحت ادّعاء دخيلٍ
بدور الضحيّة زُوراً وإفْكا
يصول ويسطو باسم الكليمْ
عن وطن أنتَ منه .. ومنكَ
يدوس وصايا النبيّين قهراً
ويعمل في الناس قتلاً.. وسفكا
يظنّ بأنّ الطريق إلى اللّهِ
سِفْر ضلال وحائط مَبْكى

☆☆☆☆☆

غضّاً توارى
فماذا فعلنا
لدرء خطوبٍ
وتفريج غُمّهْ
وماذا
أعدّ
أولو الأمر فينا
لكلّ زمان وكل مُهمّهْ

أيُصبح ما أجمعوه بليلٍ
ضجيج كلامٍ
وضوضاء قِمّهْ
فأيّ خنوعٍ
وأيّ خضوعٍ
وأيّ ركوع وأيّ مَذمّهْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
لمن نقضوا كلّ عهدٍ وذِمّهْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
وأيديهم في الدِما مُستَحِمّهْ
فبُورك هذا الدم المستباحُ
بليلة نحسٍ مضتْ مُدْلهمّهْ
يُجدّد آمال شعب أبيٍّ
ويجمع بالحزن... أشلاء أُمّهْ
ويجمع بالحزن... أشلاء أمةْ

****

مأمون شقفة

- مأمون شفيق شقفة.
- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مُحمد الدُّرَّة

عجيب كيف تسحقنا يهودُ
كما سُحِقتْ بأمْريكا الهنودُ
ذرتْنا الذاريات فما التقينا
ولولا الريح ما سقط الشهيد
رصاص الغدر جندله أمام الْـ
ـفضائيّات، والدنيا شُهود
فلم يطرف لأهل الأرض جفنٌ
ولم يهتزَّ للتاريخ عُود
فتًى ما كان يحمل من سلاحٍ
ولكنْ قتْلُه أمرٌ عتيد
يميل عليه والده حناناً
فصوّب نحوه كلب بعيد
فأرداه وكسّر في أبيهِ
عظاماً كان يحسبها تُفيد
جريمتُه البراءة وهو طفلٌ
وفي عينيه ترويع شديد

ونــحن عــلـى الخــرائط لــيت شــعــري
مــتى رُسِــمتْ بــأمــتــنــا الحــدود
رمـــــانــــا الـــــلـه بـــالإذلال لمــــا
تــركــنــا ديــنــنــا فــمــتى نــعــود؟

☆☆☆☆

مــحــطّــات الــفــضــاء كــفى انــهــيــاراً
وتــــعــــريــــة.. لــــقــــد خــجل الجــدود
ولــو كـــانـــوا رأوا مـــاذا ســـيــجــري
لمــــا زُفَّتْ إلـى عَــــمْـــــرٍو عَــــنــــود
أتُـــســـفح في فــلــســطـــينٍ دمـــانــا
فــتُــســفح في مــنـــازلــنـــا الــقُــدود
ونـــشـــجب ثم نـــشـــجب ثم نـــأوي
إلى حـــانـــاتــنــا ولــنـــا وئــيـــد
تـــخـــاذَلـــنـــا فـــلـــيس لــنـــا حُــداءٌ
بـــأســـمـــاع الـــزمـــان ولا نـــشـــيـــد
ونُـــذكَـــر حـــين نـــذكـــر لا يُـــبـــالي
بـــنـــا أحـــدٌ.. ولـــيس لـــنـــا وجـــود
لــقــد ذبــحــوا وقــد جــرحــوا ألــوفــاً
فـــمـــا ذُكـــرتْ ولا عُـــدَّ الـــعـــديـــد
ونـــأســـر مـــنـــهم رهـــطـــاً قـــلـــيلاً
إذا هـــو ذلك الخـــطب الـــشـــديـــد
وتجـــتـــمع المجـــالس ســـاخـــطـــاتٍ
عـــلى الإرهـــاب والـــدنـــيـــا تــمــيــد
وتـــأتـــيـــنـــا الـــوفـــود وكـــيف نُـــخـــلي
ســـبـــيـــلـــهمُ.. ألا شـــاهتْ وفـــود

وكان أسيرهم رجلاً بليداً
أسرناه لقد وقع البليد

* * *

ألا يا مجلس الأمن المسجَّى
متى بالأمن للدنيا تجود؟
لكل عدالة في الأرض «فيتو»
فإن صدرتْ تغشّاها الجمود
تكيل لنا بمكيالين دوماً
ومكيال العدالة لا يحيد
ألا يا مجلسَ الأمن المسجَّى
أأمنٌ أنتَ أم بِيضٌ وسُود
إذا كنّا الضحيّة نِمْتَ دهراً
وحين نعود ثانية تعود
وتطلب من كلا الطرفين حلاً
تساوى الذئب والحَمَل الودود
جهودك كالغُثاء تروح هدراً
وهل تُجدي مع الباغي جهود
ونعقد كل يومين اتّفاقاً
فما تُغني الوعود ولا العهود
لكل دُويلة في الأرض حَدٌّ
وإسرائيلُ ليس لها حدود
كمثل الأخطبوط له أيادٍ
طويلات المدى وبها يصيد
أو السرطانِ يعبث وهو ينمو
فيخشاه القريب أو البعيد

نقول إلى غدٍ وَغَدٌ مزيدٌ
من المُستغصَبات لها سُدود
فهل هذا السلام حبوب نومٍ
وتخدير.. ومُختَرَع جديد؟
يُهدِّئنا فنصحو إن صحونا
والاستيطان مُمتدّ مديد
ولو شئنا لحاربنا جميعاً
ودرب النصر أوله الصمود
لماذا لا نُقاطعهم لماذا
عدوٌّ غادرٌ نَذْلٌ لدود
تَنازلْنا تنازلنا كثيراً
فلم يُجدِ التنازل والرقود
وظلوا يصعدون ونحن نهوي
متى يقفِ التدهور والصعود

*****

شبابَ الانتفاضة ألفَ حبٍّ
أيا زُهرَ المحيّا يا ورود
شباب الانتفاضة ألف ألفٍ
بلا عدد وسُحقاً يا يهود
نشبتم في حلوق البغي شوكاً
وما نامتْ على ضيم جدود
ونحن بقيّةَ الذلّ انتفضنا
نُبارك أيها الجيل الجديد
وكنا عندما كنا صغاراً
يُهرول من مساطرنا الحديد

طــردنـــا الـــغـــاصــبـــين بـــكل قـــطـــرٍ
وكل سلاحـــــنـــــا الـــعـــــزم الأكـــــيـــــد
سلاح المـــوت حـــين يـــكـــون صــــدقـــاً
لـه فـــــتك وتـــــدمــــيـــــر شــــديـــــد
وربُّ حــــــجــــــارةٍ ضَــــــربتْ مِـــــراراً
فـــفـــرّتْ من مـــــرارتـــــهـــا الجـــنـــود
تُـــــســــجِّل بـــصــــمـــــة من كل شـــبلٍ
أبيّ لـــــيس تُـــــفـــــزعه الــــرعـــــود
شــبــابَ الانــتــفــاضــة يــا شـهـيـداً
يــقـــوم عـــلى حـــجـــارته شــــهـــيــد
تـــــراه يـــلـــــفظ الأنــــفـــــاس نــــوراً
يـــشــيـــر لحـــامـــلــيه: أنـــا ســـعــيـد
ويُــــدفَن والـــــدمــــاء تـــفــــوح مــــنهُ
عـــطـــوراً كم تـــطـــيب بـــهـــا الـــلـــحـود
وتـــــــركض أمّه ولـــــــهــــــا دمـــــوعٌ
زغـــــاريــــــد ومـــــا لُـــطِـــمتْ خــــدود
إذا ســــقط الــــشــــهــــيـــد فـــألفُ أمٍ
تُـــســـارع كي يـــكـــون لــــهـــا ولـــيــد
تُــــربّـــــيه عـــــلى المــــقلاع حــــتى
يُـــجـــاهـــد بـــالحـــجـــارة لا يـــعـــود
هــــو الجــــيل الــــذي يُــــرجى لمجــــدٍ
أثـــيل.. وهــــو تــــخــــشـــاه يــــهــــود
يـــخـــاف الجـــنـــد مـــنــهم من حـــصـــاةٍ
وهــم لجــــهـــــنم الحــــمــــرا وَقــــود
تُـــــحــــيط بــــهم إذا نـــفــــقـــوا ورودٌ
فـــمـــا تُـــغـــني الـــعـــطـــور ولا الــورود

تُحاذر هذه البيداء منهم
لهم نَتَن ورائحة صديد
تمدّهم من الدنيا حبالٌ
ولولاها فليس لهم وجود
وأمْريكا لهم وبلا حدودٍ
ولكن أينَ عادٌ أو ثمود

✡✡✡✡✡

لهم في الأرض مفسدتان هذي
هي الأخرى ونحن لهم قُعود
سنسحقهم بإذن الله يوماً
غداة يُجهجه الفجر الجديد

✡✡✡✡✡

ألا حيّوا الأُلى صمدوا طويلاً
فما وهنوا ولا وهن الصمود
ألا حيّوا الذين غزوا بمالٍ
ومن يبني البلاد ومن يشيد
ألا حيّوا الذين لهم شجونٌ
وآلام يفيض بها القصيد
وحيوا كل من هبّوا وساروا
جماهيراً وكان لهم رعود
وحيوا كل من يدعو ويبكي
ويضرع كلما طال السجود
لكلٍّ حَسْبَ موقعه جهادٌ
على ثغرٍ وفي يده البنود
وربّ مُقاتل من غير زيٍّ
قِتاليٍّ هو المجد التليد

✡✡✡✡✡

شـــبـــابَ الانـــتـــفـــاضـــة إي وربي
انـــتـــفـــاضـــتـــكم هـي الحلّ الـــوحـــيـــد
لـــو انّ الـــســـلم أعـــطـــانـــا بـــصـــيـــصـــاً
لـــقـــلـــنـــا أفـــلـح الـــعـــقل الـــرشـــيـــد
لـــقـــد أجـــلـى رســـول الـــله عـــنـــا الْـ
ـــــيَـــــهـــــود، لأن غـــــدرهـمُ أَديـــــد
وقـــد قـــال الـــكـــتـــاب الحقّ عـــنـــهم
بـــقـــتل الأنـــبـــيـــاء وهم شـــهـــود
أرى الـــفـــجـــر الـــبـــعـــيـــد يـــلـــوح أدنى
وأقـــربَ كـــلـــمـــا ســـقط الـــشـــهـــيـــد
وألمح في الـــغـــد المـــنـــظـــور فـــتـــحـــاً
قـــريـــبـــاً والـــزمـــان به يـــجـــود
امَـــا مِـــنّـــا أبـــو بـــكـــر وســـعـــدٌ
أمَـــا مـــنّـــا الـــولـــيـــد أو الـــرشـــيـــد
ألم يـــفـــتح لـــنـــا عـــمـــرٌ فـــتـــوحـــاً
فـــلِمْ لا نـــســـتـــفـــيق ونـــســـتـــفـــيـــد

ورودَ الحق يـــا حـــبّـــات قـــلـــبي
ويـــا حـــشـــداً له تـــبـــكي الحـــشـــود
وآخـــرة الـــصـــراع لـــنـــا وهـــذا
لـــتـــنـــزيلٌ وقـــرآن مـــجـــيـــد
نُـــنـــادي يـــا إلهَ الـــعـــرش عـــدنـــا
وعـــنـــدئـــذٍ فـــلـــســـطـــينُ تـــعـــود

****

ماجد إبراهيم العامري

- ماجد إبراهيم محمد العامري.
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ثلاثة أولها «مواسم الخير في طيبة الطيبة» ١٩٩٥.

درة الأوطـــــان

مـــــزّقتُ كل صـــــحـــــائف الخـــــذلانِ
وهـــدمتُ صـــرح مـــعـــابـــد الأوثـــانِ

وأصـــختُ لــلــصـــوت الخــفيّ بـــداخـــلي
صـــوتِ الــضـــمـــيـــر.. يـــصبّ في أذهـــاني

مـــاذا عـــلـــيكَ إذا طـــرحتَ مـــخـــاوفـــاً
ونـــــفـــــختَ في روحٍ وفـي وجـــــدان

ووقـــفتَ تـــصـــرخ ملء أســـمـــاع الـــدنـــا
مـــاذا عن الأنـــصـــار والـــشـــجـــعـــان

أين الحـــمـــيّـــة.. صـــبـــغـــة عـــربـــيـــةٌ؟
أيـن الجـــــهـــــاد ذؤابـــــة الإيمـــــان؟

الـــكـــفـــر مُـــجـــتـــمِع.. عـــلـى إذلالـــنـــا
والـــشـــمل مـــلـــتـــئم عـــلـى الـــهـــجـــران

والمـــســـلـــمـــون بـــكل صُـــقع عـــمّـــهم
ذلّ الإســـار.. ومُـــنـــكَـــر الـــطـــغـــيـــان

مـــا بـــال أســـمـــال الـــضـــيـــاع تـــلـــفّـــنـــا
ونَـــبـــوء دون الـــنـــاس بـــالخُـــســـران

أمــــوالـــنــــا نـــهب لــكل مُــتـــاجـــرٍ

وبلادنـــــا مـــــرعى.. لــــكل جـــــبـــــان

لا نــســتــجــيب لــصــرخــة مــكــلــومــةٍ

أو نُــــســــتـــــشـــــار لــــذلــــة وهـــــوان

مــا بـــالُ هـــذا الجــيـل أصــبـح خـــاويـــاً

مُــتــقــوقِــعــاً حــول الحــطــام الــفــانـي

أضــحـى أسـيــرَ المــغـريـات وسـحـرهــا

يـــنـــقــــاد كــــالأنـــعـــام لـــلــــذؤبــــان

جـــــيلٌ إذا لم تــــســـــتـــــقـم أخلاقُهُ

نـــهــشــــتْه كل مــــخــــالب الـــديــدان

جــــيل إذا لم تـــتّـــحـــد أشـــتـــاتُهُ

كــان المــصــيــر عــلى شــفـا طــوفــان

✡✡✡✡✡

يــــا أيـــهـــا الـــشــعب المُـــخــدَّر حـــسُّهُ

والمُـــســـتــبـاح حِــمــاه لــلــشــيــطــان

هــجـمت عـلى الأقـصى الـشـريف عـصابـةٌ

قـــــامتْ تُـــــزعـــــزع ثـــــابت الأركـــــان

وتجـــوس في دار الـــقـــداســـة والــــهــدى

مــســكــونــةً بـــالـــهــاجس الــعِــبـراني

زرعتْ بـــذور الـــرعب في أعـــمـــاقـــنـــا

وتـــعـــمّـــقتْ في كـــســــر كل تـــدان

وأتتْ بـــكل عـــجـــيـــبــــة وغـــريـــبــــةٍ

كـــيــمـــا تُــبــرّر... ســـرقـــة الأوطـــان

لـتُـحـيـلـنـا - من غـيـر مـا حـولٍ لـنـا -

مـــقـــطـــورةً.. مــــعـــدومـــة الأوزان

وتـقـول لـلـضـعف المـسـيـطـر بـيـنـنـا
هــا نــحن ســيــطــرنــا عــلـى المــيــدان!!

✡✡✡✡

يــا أيــهــا الــشــعب المــغــلَّف عــقــلُهُ
بــعــصِــائب الــتـضــلــيل والــتَّــيَــهـان
لا يُـــغـــريـــنَّكَ مـــا تـــرى من قـــوةٍ
أو تـــخـــدعـــنّكَ كـــثـــرة الأعـــوان
إن الـــذين تـــراهـــمـــو في وحـــدةٍ
وكـــأنـــهم جـــســـد عـــظـــيم الـــشـــأن
نَــخـر الــتـشــرذم جـمـعـهم وكـيــانـهم
ودنـــا أوانُ نـــهـــايـــة وهـــوان
لا شيءَ يـــربـــطـــهم ســوى أطـــمـــاعـــهم
في نـــهب ثـــروتـــنـــا.. وفتّ كـــيـــان
وتـشـنّـجـاتٍ.. طـالمـا سـامـوا بـهـا
شـعـبـاً.. بـكل مـظـاهـر الـطـغـيـان
كم لاجيءٍ ومـــشـــرَّد ألـــقـــوا بهِ
في لجّـــة الأهـــوال.. و«الـــزنـــزان»
في كل يـــوم لـــلـــضـــحـــايـــا مـــوكبٌ
عـــرس يـــجـــســـد أروع الأثـــمـــان
وبـــأعـــين الأقـــصـى الأســـيــر تـــرقُّبٌ
لـلـزحف.. لـلـشـهـداء.. لـلـشـجـعـان

✡✡✡✡

وتـــســـاقطَ الـــشـــهـــداء يـــروون الـــثـرى
يـــفـــدون تـــربـــة درّة الأوطـــان

وتَـــجَــنْــدلَ الــطــفل الــبــريء مــحــمــدٌ

مـــثلاً.. عــلــى بـــغي الـــعـــدو الجـــاني

رمـــزاً لـــكل ضـــحـــيّـــة وشـــهـــادةٍ

ووســـامَ تـــكـــريم مـــدى الأزمـــان

كـــيف احــتــمــلتَ أبــا مــحــمــدَ رُزأهُ

لمـــا ارتـــمى يـــدمي عـــلى الأحـــضـــان

كـيف احـتـمـلتَ أبـا مـحـمـدَ مـنـظـراً

شـــهـــدتْ له الـــدنـــيـــا.. بـــغـــدر جـــبـــان

يـــهـــنـــيكَ صـــبـــرُك يـــا جـــمـــالُ ووقـــفـــةٌ

هـــزّتْ ضـــمـــيـــر الـــعـــالم الـــوســـنـــان

يـــهـــنـــيكِ أمَّ مـــحـــمـــدٍ بمـــحـــمـــدٍ

فَـــرَطـــاً وذخـــراً.. في نـــعـــيم جِـــنـــان

☆☆☆☆☆

يـــا أمـــةً جـــمـــدتْ بـــحـــار عـــطـــائـــهـــا

وتجـــمّـــدتْ في بـــؤرة الـــنـــســـيـــان

كـــيف الـــســـكـــوتُ عـــلى جـــرائم عـــصـــبـــةٍ

لـم تـــــرعَ حـق شـــــرائـع الأديـــــان؟

كـــيف الـــســـكـــوت عـــلى دمـــاء بـــراعمٍ

لـم تــــلـقَ أيـــة رأفـــة وحـــنـــان؟

كـــيف الـــســـكـــوت عـــلى مـــهـــانـــة أمـــةٍ

لم تـــنفِ عـــنـــهـــا تـــهـــمـــة الخـــذلان؟

خـــمـــســـون عـــامـــاً هل أظنّ صـــريـــخـــهـــا

لم يـــرتـــطم بمـــســـامع الـــطـــرشـــان؟

هل واكب الـــنـــقصُ الـــنـــفـــوسَ وخـــيّـــمتْ

فـــوق الـــرؤوس عـــنـــاكب الـــنـــقـــصـــان؟

هل لابسَ الـعـقم الـنـسـاء وأجـدبتْ

أرض الـعـروبـة عن صلاح ثـان؟

لابـدَّ من يـوم يُـفـجِّـر فـجـرُهُ

عـاتي الـظلام.. ومـوجـة الـطـغـيـان

لابـد من جـيل يُـجـدِّد عـزمـنـا

يُـحـيي جـذور ذوابل الأغـصـان

✡✡✡✡✡

قُمْ حَيِّ أبـطـال الحـجـارة واحْـبُـهم

أزكى الـثـنـاء وأعـذب الألحـان

هم جـذوة الأمل الـعـظـيم.. ونجـدةُ الْـ

ـوَطَنِ الـكـظـيم.. وفـورة الـوجـدان

جـيل كـمـا عُـمْـر الـزهـور نـضـارةً

لـكـنه في الـبـأس كـالـبـركـان

دقّ الـنـفـيـرَ وشبّ نـيـرانَ الـوغى

بـسـواعـدٍ مـسـنـونـة وبـنـان

وسلاحه حـجـر يـقـاوم مـدفـعـاً

ولـبـاسه كـفن من الأكـفـان

في لجّـة الأحـداث يـقـحم نـفـسَهُ

سـهـمـاً يـقضّ مـضـاجع الـعـدوان

«مـقلاعـه» فـي كل وقت جـاهـزٌ

يـفـري ويـقـلـع أعـين الـشـنـآن

لا فـرقَ إن قـاد المـسـيـرة طـاعنٌ

أو كـان طـفلاً نـاعـم الأبـدان

فـالـكلُّ من أجل الـقـضـيـة ثـائـرٌ

غَـضَب يُـدمِّـر دولـة الـبـهـتـان

✡✡✡✡✡

يـــا أمـــةً شـــرفتْ بـــنـــهج مـــحـــمـــدٍ
وتـــشـــرَّفتْ بـــرســـالـــة الـــقـــرآن
الـــيـــوم يـــوم الـــقـــدس نـــبـــذل دونـــهـــا
مُـــهج الـــنـــفـــوس وغـــاليَ الأثـــمـــان
لا وقت للأعـــذار.. تـــقـــتـــل عـــزمـــةً
نـــبـــضتْ بـــصـــدر الـــفـــتـــيـــة الـــفـــرســـان
لا وقت لـــلـــتـــســـويف يـــقـــتـــل هـــجـــمـــةً
هـــجـــمت عـــلـــى هـــمـــجـــيّـــة الإنـــســـان
لا ســـلـــمَ والإسلام تُـــســـلَب أرضُهُ
وتجـــوس فـــيـــه كـــواســـر الـــذؤبـــان
لابـــدَّ من يـــوم نُـــطـــهِّـــر نـــفـــســـنـــا
من وصـــمـــة الـــنـــقـــصـــان والأضـــغـــان
كل الـــنـــقـــائص قـــد كـــســـرنـــا طـــوقـــهـــا
إلا نـــقـــيـــصـــة شـــهـــوة الـــســـلـــطـــان
هي عِـــلّـــة الـــعلات في تـــاريـــخـــنـــا
وهي المُـــعـــيق لـــوحـــدة الأوطـــان

✡✡✡✡✡

يـــا شـــعـــبَـــنـــا يـــا من يـــثـــور عـــلـــى الأذى
ويـــفـــور عـــنـــد الـــبـــأس كـــالـــبـــركـــان
قـــد آن أن تجـــد المـــيـــاه مـــســـارهـــا
ويـــعـــود ذاك الـــنـــهـــر لـــلـــجـــريـــان
قـــد آنَ أن تجـــد الخـــيـــولُ لـــيـــوثَـــهـــا
ويـــصـــول ذاك الـــلـــيـــث في المـــيـــدان
الـــلـــه أكـــبـــر حـــين يـــخـــفق عـــالـــيـــاً
عَـــلَـــمُ الجـــهـــاد.. بـــأنـــصـــع الألـــوان

ونـــعـــود لـلأقـــصـى نُـــطـــهِّـــر تـــربـــةً
كم دنّـــســـتـــهـــا أرجل الـــعـــدوان
ويـــعـــود لـلإسـلام مـــشـــرق وجـــهِهِ
يـــزهـــو بـــكـل طلاقـــة وبـــيـــان
فـتـقـدّمـوا أحـفـادَ عـمـرٍو وخـالـدٍ
وتحـــرّكـــوا يـــا عـــصـــبـــة الإيمـــان

****

مـاجـد أحـمـد الـراوي

- سوري من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: طيوف ساحرة وصور ساخرة ٢٠٠٠.

درة الأقصى

يا مَن يلوذ من الباغي بوالدهِ
يبدو برعشة زُغلول من الرَّهَبِ
ها قد رأيتُكَ مقتولاً بسهم عِدًى
فهل رأتْكَ صريعاً أمةُ العرب
هذي الجوارح قد أرداك مِخلبها
وأنتَ واهٍ فلا تسألْ عن السبب
لو كنتَ ذا مخلب يُدمي أعاديَهُ
لما رأيتُك مُلقىً في دم سَرِب
ولا رأيتُ أباك اليوم منكسراً
يُلقي على الناس ألواناً من العتب
مُحطَّماً عزمه والرأس أسندَهُ
إلى الجدار ليُنهي سيرة التعب
محمدُ درةُ الأفذاذ يا بطلاً
لاقى الرصاص رصاصَ الغدر وهو صبي
فسار تتبعه الأرتال مُؤتزِراً
بنخوة تزدري بالجحفل اللَّجِبِ
يا ومضةً حرّكتْ فينا شهامتنا
كالريح تُضرم نار البرق في السُّحب

يــا لــفــظــةً من مــعــاني الحق ســاطــعــةً

يـــا زهـــرةً زُرِعتْ في الـــنـــار والـــلـــهب

يـــا قـــدحـــةً من زنـــاد أرســـلتْ شـــرراً

في الأفق أشـــعل بـــركـــانـــاً من الـــغـــضب

إني رأيتُ فـــؤادي في الـــثـــرى إربـــاً

لمـــا رأيـــتـــكَ مـــقـــتـــولاً بلا ســـبب

وهل أكفّ بـــكـــفّي دمـــعـــتي وأنـــا

أرى الـــطـــفـــولـــة شِـــلْـــواً في يـــد الـــعـــطب

أراكَ جـــســـمـــاً عـــلى خـــدّ الـــثـــرى تَـــرِبـــاً

وقـــد ســـرى روحكَ الـــزاكي إلى الـــشُّـــهب

مـــعـــنى الـــطـــفـــولـــة في خـــدّيكَ مُـــرتـــسِمٌ

مـــعـــنى الـــبـــطـــولـــة في عـــيـــنـــيك والـــهُـــدُب

طلـــعتَ نجـــمـــاً صـــغـــيـــراً في الـــفـــضـــاء ومـــا

بـــدا مُـــحـــيّـــاكَ حـــتى لُـــذتَ بـــالحُـــجُب

تـــركتَ في كل قـــلـــب لمحـــة ســـحـــرتْ

أهل الـــنُّـــهى بـــومـــيض لـــونه ذهـــبي

يـــا طـــائـــراً عـــاف لـــلـــدنـــيـــا مـــرارتـــهـــا

وبـــادر الخـــلـــد يـــبـــغي أنـــهـــر الـــضـــرب

أنتَ الـــشـــهـــيـــد الـــذي بـــالأمس عـــلّـــمـــنـــا

أن الـــشـــهـــادة جِـــلـــبـــاب لـــكل أبي

أنت الـــشـــهـــيـــد الـــذي بـــالأمس قـــال لـــنـــا:

إني بـــبـــعـــض حـــجـــار نـــائل أربي

وجه الحـــقـــيـــقـــة إســـرائـــيلُ تـــعـــرفهُ

مـــوشّـــحـــاً بـــزهـــور (الـــلـــدّ) و(الـــنَّـــقَب)

عَــزْمُ الجـــحـــاجح وضّـــاح لـــهـــا أبـــداً

لـــو أرســلــتْ نــظــرة في ســالف الحِــقَب

لــنــا جــدود أعــاروا الــشــمس زهــوتــهــا

لمــا جــنـــوا في المــعـــالي ســامقَ الــرُتَب

والـــيـــومَ مـــنـــا غــطــاريفٌ إذا نـــهـــضتْ

تــكفّ عن أفــقـــهـــا ســِربـــاً من الـــنُّـــوَب

يــا أمــةَ الــعُــرْب طــال الــنــوم فــانــتــبــهي

يــا أمــة الــعــرب حــان الــوقت أن تــثــبي

وأن تُــعـــيـــدي إلى الأمـــجـــاد بُـــردتـــهـــا

مـــزهـــوّةً بـــبـــهـــاء الـــســـادة الـــنُّـــجُب

أجــدادنـــا مَنْ عَــنــا المــاضي لــعــزّتـــهم

ولألأوا أنجـــمـــاً في الـــنـــاس والـــكـــتب

لم يــرفــعــوا المجــد تــيّــاهــاً بــغــيــر قَــنــاً

لم يــحــصــدوا الــعــزّ إلا من ظُــبــا الــقُــضُب

ساروا على الشوك كي يجنوا الزهور وقد

تحمّلوا اللسع كي يُفضوا إلى الضَّرَب

هـــزّ الـــعلا كـــتـــفه تـــيـــهـــاً لـــذكـــرهم

ومــجــدهم هــزّة الــصــفــصـــاف والـــغَـــرَب

يـــا أمـــةً غـــدرتْ كفّ الـــعـــدو بـــهـــا

قُــومي انــفــضي غــفــوةً عن جــفــنكِ الــتَّــرِب

ســـيَـــرجع الحق بـــســّـــامـــاً لأربُـــعه

وإن بـــدا حِـــقـــبـــةً في ثـــوب مُـــغـــتـــرِب

****

ماجد أحمد خليل

- سوري من مواليد عام ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغاريد في محراب الشهيد

كان أزهى من خصال الشمس في وقت الأصيلْ
وائتلاق الزَّهْرِ
والدنيا
وعشق سنابل الكون الجميلْ
كان أحلى من خدود الورد تسري في السهولْ
وابتسامات الليالي
في رُبا العشق وأحلام الطلولْ
كان يزهو مثلما زيتونة غنّتْ صباها
مثل نبع يلثم السفح وأوراق الحقولْ
مثل هذا العشق في وطني المحمَّل بالندى ،.. والمستحيلْ
مثل آمال تباهتْ
كانعتاق الموجِ
والليلِ
وأشجار النخيلْ

✡✡✡✡✡

مرَّ يوماً من أمام المسجد الأقصى، الذبيحْ

ورأى كيف السكونْ
واختلاج الدمع في الحلق ينوحْ
دخل الأقصى وصلّى معْ أبيهْ
قال يا ربّاهُ
فارتدَّ النداءْ
في ارتعاش النّسمة السكرى
على جنح الليالي
ورداءات الصباحْ
قال: يا ألله
فارتدَّ نداهْ
في روابي «القدس» دفئاً
وسلاما
كفكفَ العشق دموعَهْ
ردَّد البحر ابتهالَهْ
والليالي
وعيون النجمِ
والدنيا
خواء اللحظاتْ
وارتعاش الصبح والصبح المسيَّج بالنجومْ
وارتقاء الأمنياتْ
قال: يا ألله
فانساب الدعاءْ
ناشراً في غيهب الدنيا رجاءْ
عابقاً بالنور يزهو بـ «محمّدْ»
هكذا كان «محمدْ»

كان كالأطيار يشدو

والصباحات الجميله

كان مثل القبلة الأولى لشمس الطرقاتْ

وأغاريد المساءْ

واشتياق الأرض للغيث فتنساب الحياةْ

✡✡✡✡✡

سقط الصبح على سجادة القهر صريعا

نجمةٌ في الأفق ناحتْ

أصدرتْ آهاً ذبيحهْ

ورصاص الغدر/ يجتاح المآقي

والأناشيد الجريحه

ورصاص الموت يجتاح الثواني

ناشراً في الأفق ناراً

ودماءً

وشظايا

أسقط الوردة فارتدّ النداءْ

ثم أودى بالحقيقةْ

والرجاءات السحيقةْ

حين هزّتْ سبحات الكون نار وشظايا

ورصاصٌ

وصقيعْ

واستفاقتْ لغة القتل وريحٌ

ودخانٌ

ونجيعْ

صار لون الأفق أحمرْ

صار لون (القدس) أحمرْ
هزَّتِ الصرخة أرجاء الفضاءْ
أمُّهُ كانت تنادي - يا محمدْ
ردّدت كل الأراضي والوهادْ
والأقاصي
واختلاجات الفؤادْ
كل أرجاء البلادْ
سألت أين محمدْ
ثم ساد الصمت يطوي كل أرجاء المكانْ
زغردت (أم محمّدْ)
زغرد الأقصى وبيّارات حيفا والكرومْ
زغرد الوردُ
وهذا الليلُ
والدّنيا
ودمعات النجومْ
أرسل العشق سلاماً لـ (محمّدْ)

☆☆☆☆☆

رقصتْ أمّ محمدْ وأبوهْ
عندما سار الشهيدْ
نحو مثواه الأخيرْ
رقص الدمع بساحات المآقي
و(فلسطين) الأبيّهْ
وهتافات الحناجرْ
والصوامعْ
والمآذنْ

وسماءُ العرب.. والدنيا
وأرجاء الفضاءْ
رددتْ – ألله أكبرْ
واستحال الركب سيلاً من حجارهْ
هدرتْ فوق رؤوس المعتدينْ:
– لم يمت فينا محمدْ

☆☆☆☆☆

سألت عنه دروب المدرسةْ
سألتْ عنه المقاعدْ
سألت صدّارة الخاكي
وصفحات الكتبْ
سألت عنه الأماسي المائسه
سألت عنه الورودْ
والبساتين البهيةْ
ورغيف الخبزِ
والزيتُ
وليمون / يافا
والأناشيد الفتيه
وكروم التين والزيتون في (القدس) النديةْ
ونداءات الحياة اليعربيّه
عندما سألوا تعالتْ
(قبّة الصخرة) تزهو والترابْ
(عين جالوت) و(حطين) تباهتْ
بدماه اليعربيّةْ
كتب التاريخ في سفر الخلودْ

أحرفاً بالنور أسماها (محمَّدْ)

✡✡✡✡✡

لم تنم / أمّ محمّدْ
قامت الليل دعاء تتهجّدْ
سمعت وقْع نداه
- قال : يا أمي تعاليْ
عانقيني
واحضنيني
كفكفي الدمع فلا تُجدي الدموعْ
إنما في موكب الفتح نشيد للقلوعْ

✡✡✡✡✡

لم ينَمْ ذِكْر (محمدْ)
طيفه ما زال في الدار يُغنّي
وعلى السفح
وأنفاس الليالي
وعلى الأحجار تنهال على وجه الأعادي
لتشق الدرب للدنيا لتحيا
وتغنّي للحياه
أقسم الثوار أن يحيا / محمدْ
هكذا لبّوا نداهْ
وتتالت شعلة الأسماء تسمو
لم تزل ذكراه فينا تتوقّدْ
دمه في ذمة التاريخ عطراً يتجدّدْ
نبضه صار دروباً للنضالْ
وسؤالا يتردّدْ:

- فمتى أمة عُربٍ تتوحّدْ؟

✡✡✡✡✡

حين يُغتال بأرضي (البيلسانْ)
.. والبراعمْ
وحقول القمحِ
زهر الياسمينْ
حينما تُغتال شمسُ الطرقاتْ
ضحكة الأطفالِ
والعشق المحمّل بالندى
وأزاهير الحياةْ
يستحيل العشق أحجاراً تُدوّي
وبنادقْ
لتشقّ الدرب تمضي ما تشاءْ
تكتب النصر على هام الليالي
فعلى أسفارنا تحيا الحضارات التليده
وعلى أسفارنا ينساب نهرٌ للحياهْ
كم لهم من ذكرياتٍ
ومقابرْ
فصلاح الدين ما زال يثورْ
في روابي القدس عرساً وبشائرْ
ورؤى اليرموك ما زالت تدوّي
في عيون العالمينْ
فلماذا يقتلون الزهرَ
والأطفال في وطني السليبْ..؟
ولماذا يسحقون البسمة الجذلى بأرضي؟

ولماذا يقطعونْ
كل أوتار الأغاني في ربا القدس الحبيبْ..؟
ولماذا يحرقونْ
كلّ أزهار البنفسجْ
وغناء الكادحينْ؟
أيّها البغي الذي ينهال ظلماً وظلاماً
وعذاباً
وجرائمْ
أيها الساغب للقيد العنيفْ
اقترف ما شئت من بغيٍ
وتقتيلٍ
وعنفِ
وانتشرْ ما شئتَ كالليل البهيمْ
واقتلِ الأطفال ما شئتَ .. فإنّا
من تراب الأرض نحيا من جديدْ
من شموع الأرض نُولدْ
ونغني من جديدْ
وطني يا بسمةَ الأطفالِ
والدنيا
وأفراح الفصولْ
وطني يا أيها الصقر تأبّيت على تلّ الرمَمْ
أيها (الكرمل) تزهو
كالأناشيد ولحناً للخلودْ
فغداً يُكتب تاريخٌ
ويحيا

ويعيدْ
ضحكة الأطفال واللحن الفريدْ
(خالد) أو طارق مثل صلاحْ
كلهم للفتح عيدْ
من جراحات الشهيدْ
من دِما الطفل محمدْ
نستعيد الفرحة الكبرى
ونبني للحياهْ
ألف لحن للوجودْ
من دِما الطفل/ محمدْ
نكسر الأغلال في وجه الطغاهْ
كلّنا اليوم محمدْ
قد وُلدنا
من جديدْ

****

ماجد مرشد

- ماجد حمدان مرشد.
- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه الشعرية: ليس له ديوان مطبوع.

عودة النوارس

تطير النوارسُ
من بحرك الهادرِ
المنتشي بالرصاصِ
قرابين أضحية الأرضِ
بيضاء تعلو الى ملكوت السماءِ
وطيري اهتدى للنبوءةِ
درب الخلاصِ
هو العيد يا قدسُ
عيدُ الأضاحي
لك القلب يا قدسُ
فيض دمائي
تطير النوارس تغزو السماء نذوراً
لعينيكِ يا قدس كبش فداءِ..

✲✲✲✲✲

أبي.. يا أبي:
احمني من رصاصة غدرٍ

وأَطلقْ طفولتي..
لن يسرقوها..
هي الجذر في الأرض يسعى
امتداداً إليها دمي
هي الأمل المزدهي.. نجمة الصبح في الغيهب المستحيل
وشوكُ قتادٍ على دربهم
وشوكٌ يُعشّش في حلقهم
ونصلٌ يحرّك في الخاصرهْ

☆☆☆☆

أبي.. يا أبي:
هاتِ موسى
أنا الكبش.. وهو الذبيح بذبحي
بياضي يوشّي احمرار دمائي
ولون الرصاصِ
يُبرعم زهر انتمائي
أنا النسرُ..
أطلقتُ للريح خفق فوادي
وأجّجتُ نار عيوني بوجه الأعادي
وصيَّرتُ لحمي وشماً
شمختُ شموخ صخور بلادي
وترب بلادي
فمن علّم الطفل كيف يقاومْ؟
وكيف يناضلْ؟
ومن علّم النسر كيف يموت وقوفاً

على قدم واحدهْ؟

على قمة شامخهْ؟

ومن علّم النسر درب النبوءةِ

درب الخلاصِ؟

✡✡✡✡

أبي!

علّمونا صغاراً..

لعبنا..

وكان «الحراميَّة» الهاربونَ

يفرّون مني

يموتون من طلقاتي

لماذا تغيرتِ اللعبةُ؟!

«العسكر» اختبأتْ

و«الحرامية» انتشرتْ تسرق الحلم منا؟!

سنرجع قد خبّرتني النوارسْ

✡✡✡✡

فلسطينُ.. يا قدسُ:

نحن نوارس بحر السماءْ

لكِ القلب.. والروحُ

هذي النوارسُ

ترجع جمعاً

طيوراً أبابيلَ

تجعل منهم عصفاً

فبشراكِ يا قدسُ

بشراك يا أرضُ

بشراك أمي

نداءُ حليب الرضاع

تنسَّغ فينا

فإن يصلبونا

وقد صلَبوا قبلنا

فها نحن قُمنا

وها نحن قمنا

وها نحن قمنا..

****

ماهـــر رجـــا

- فلسطيني من مواليد درعا في سورية عام ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: هواجس الفتى الغافي ١٩٩١.

مطر.. ويعودُ محمد

سيهوي غداً مطرٌ واهنٌ
لا تعجِّل وداعكْ
هنالك ماء وليلكْ
يصيب تراب الـمَغِيب البعيدِ
فيطفئ نار الرعاةِ
على درجات التلالِ
وراء الأعالي
بيوتٌ لعزلة باب المساءْ
ودربٌ بلا عابرينَ
ولا قبس من نداءٍ غريبٍ
ولا أولياءْ
يخيطونَ بالصلواتِ
قميصَ النجاةِ
لمن يذهبونَ ولا يصلُونَ
لأمطار أول وقت الشتاءْ
ولا شجر واقفٌ كالأصابع خلف السياجِ

أعيناك مغْمضَتانِ
ولن ترياني؟
ألن ترياني أخيراً
فمن سيعلِّمني أن أرى كي أظل أراكَ
ومن سيربِّتُ في نعش موتي يوماً
ويسقي شهيقي الأخير بقطرة ماءْ
سأفقد بعدك من سيعيد الحكايةَ؛
أن السُّراة هنا وجدوا ولداً نائماً
وعلى صدره صوت والده كالتميمةِ
لو تختفي الآن من طلقات الغريبِ
وراء الهواء. انهمرْ خطوةً في الممرِّ
لئلا يراك السكون الذي يقتفيكَ
لتغفو طويلاً
ولكنْ، تمهل قليلاً
تحمَّلْ بكاءك بعْدُ قليلاً
لأسحب ظليَ من تحت جوع الرصاصْ
وأخفيك في ظهره كي تكونَ
حبيبي الذي سوف يُكْمل عمري
إذا ضعتُ يوماً عن الدارِ
- كما فعل الأقدمونْ -
وأسلمت روحيَ في الحقل للأنبياءْ

✡✡✡✡

يقوم محمدُ من نومهِ
قد خوتْ بلدة الذكرياتِ
وتبدو كسطح الجليدْ

يرى ظله وحده، ويرى
النائمينَ من الأمس ، قد أصبحوا
خرزاً ذابلاً في نعاس الجدارِ
ولا صوت بين تردُّدِ بابٍ وبابٍ
سوى دعسات عجوز العراءْ

كأن الصباح تأخرَ
لم ينشر البنُّ خيمته العسجدية فوق ممالك روح الندى في الفناءْ
ولم يحضر الأقرباءْ
مع الفجر كي يجلسوا
في بقايا الظلام الطفيفِ
ويستأنسوا تَبْغَهُمْ
فيراهم محمدْ
ويأتي ليجلس بين فراءِ الكلام القليلْ
وقد يقتفيه نداء النساء
وهنّ يُشاكسنَ في نهدة الفجرِ
نارَ «الطوَابين» بالشكّ ثمَّ
يُراضينها بالغناءْ

.. ظلام غريبُ وليس يراه
سوى ولدِ الليل ليلاً عدواً
يسيرُ ويَجْهدْ
إلى شجر السنديان العتيقِ
ويمحوه عن سور بيارةٍ
وقفتْ وحدها في المكان البعيدْ

يقرّبُ قنديله من ملامحه كي لا
يصير غريباً إذ مسَّهُ العتمُ .. لا تطمئنْ
إليه رسوم يديه على رجفات الجدارِ
فيهمسُ: إني محمدْ
أنا لم أمت بعدُ .. لم يكتشفْ
أرض روحي العدوُّ
فلا تخبروا أحداً
حدثتْني الحكايةُ أن الأمير الصغير يعودُ
ويفلِقُ في باب نوم المدينة جوهرةً
من ممالك خلف البحارِ
فينفكُّ رصدُ المنامِ
وتصعدْ
مدينته فوق جنح الغمامِ
إلى صحوها لم أمتْ لم أمتْ
غير أن البلاد تنامُ
فلا تتركوني وحيداً
أعلِّق صوتي على حجرٍ داكنٍ
في مغاور جبِّ الغيابْ
ووقْع لهاث القوافل يأتي
إليَّ رويداً كخفق جناحٍ
وحيدٍ.. ويخمدْ

.. يعود الأمير الصغيرُ
فكيف يعود محمدْ؟
يدحرج جوهرةً في كتاب الأساطيرِ؟

هل تستطيع الأساطيرُ أن تتسعْ
للحقيقة أو للجسدْ
دافئاً مثل إبطِ صغير الحمَامِ
المهيّأ للذبح.. كيف يعود؟
وكيف تعودُ البلادُ
من النوم .. لا تتركيني وحيداً
سأقطفُ نجماً بعيداً
وأعطيك كنزي النفيس ودراجتي
سأعطيك خربَشَتي في الدفاتر، عكّاز جدي
وصنّارة الصيد، إني الصغير الوحيدُ
الوحيد الذي تتركين ، فَعُودي
سأعطيك جرح صديقي الذي
راح يركض يوماً
إلى الضوء حتى رأته الحدودُ
ونادى إليّ: تعالَ،
هنا لن يرانا الجنودُ!

إذا لم تعودي
أعودُ أموتُ.. أموتُ
وأتركُ قلبي لدَيكِ
لئلاّ تجفَّ الدماءْ
وإن لم تَرَيه بلادي يعودُ
سيحفر فيه الغريب ممرّاً
ويأخذ زيت عظامي
فهل تقبلين عظامي زيت المشاعل

في جنبات رواقٍ يقودُ
دمي في العبور
إلى هيكل الغرباءْ
وهل تتركين هنا نَهَداتِ عروقي
ليسكن فيها اليهودُ
ويصطادني وغْلُ ترتيلهم من جديدٍ
فلا أستطيع الرجوع إليك مساءً
وأنت تخيطينني طائراً شارداً
للتذكّر فوق نسيج قميص الدماءْ

✲✲✲✲

ألَنْ يتوقّف هذا الأنين الطويلْ!؟
لقد أقفرت جنبات الجريمة منذ قليلْ
ألنْ يتوقف هذا الأنينُ
ليُعرَف خوفُ النوافذِ
من أيِّ جرح تبقّى على الدربِ، يظهر طفلٌ
وفي الليل، مثل دخان النجومِ
على ورق الزيزفون المضيءِ

.. لك الليل وحدك يا شبح الليلِ!
وحدكَ حتّى
تحاول أن تتجنب موتكَ
من بعد أن قتلوكَ

يريد محمدْ
حتى ينام قريراً

فلا يتجسد في الظلماتِ
خيالاً قتيلاً
يريد الرجوع إلى خاطرٍ
حبسَتْهُ الرصاصة في صدرهِ
ويريد محمدْ
طريق الإياب إلى بيتهِ
لا لشيءٍ، ولكن ليرقب كيفَ
يعود التلاميذ من دونهِ
والحقائب مشغولة بالنشيدِ
وهل يقتفونَ
- كما وعدوه - تراب خطاهْ
إلى البيت. ثم يدقُّونَ
باب السكون ويختبئونَ
لعل محمدْ
يقوم على الباب جسماً نحيلاً
كرعْشِ السديم النقيِّ الهتونْ
لعل الصبيَّ - إذ ردّ صوتٌ من الدارِ
أن يتفلتَ من أُحجيات الغياب ويُولَدْ
على عتبات العيون.. ويولدْ!

يقوم محمد من نومهِ.. منذ حينٍ
يحاول أن يتعلم كيف يصير دخاناً
ليخدع قاتله.. لو يقلّد شكل السرابْ
ستعبر قافلة الطلقات العجولة من جسمهِ
هكذا، دونَ ماءْ..

يريدُ محمدْ
طريق الرجوعِ إلى البيتِ
قد تركوا نور غرفتهِ صاحياً ليعودَ
يريد قليلاً من الدعوات ويعبرْ
قليلاً من الحقد كي يتذكرْ
قليلاً من الوقت حتى يسيرَ
بحريةٍ، ويفكر: أنَّ قليلاً
من النور يعمي الجنودَ
قليلاً من الأغنيات يصمُّ الجنودَ
قليلاً من الشجر الجبليِّ يخيف الجنودَ
قليلاً من الغيم يمحو اسوداداً
على الأفق من نظرات الجنودِ
قليلاً من الصمت ينسج ثوب التماثيلِ
في وقفات الجنودِ
قليلاً من الحب، يُردي الجنودْ..

أمام العبورِ
أمام الممر الأخيرِ
سأحبس عينيَّ بالراحتينِ
كما يفعل الراحلون الصغارْ
وأنظر كي لا أرى ما يُرى، فأراهم
أراهمْ،
سينتشرون على الحد بين ضلوعي

وقلب أبي
سيقتنصون يديه اللتين تحكّان بي
لكي تمحواني قليلاً أمام الرصاصِ
فيسقط وشْمُ ذراع أبي
على جلد صدري مصاباً
سيقتلعون الطريق الصغيرة باللعناتِ
لأسقط قبل الوصولِ
ويقتلعون وقوف الشجرْ
لئلا يحاول أن ينهمرْ
فوق شوك السياجِ
ليحمِيَني، أو يشابهني فيحار الجنودُ
لأني الشجرْ
لأني سأصبح ألف محمدْ
وفي لحظةٍ، إذ أمُرْ..!

أنا مَلِكُ الليل حين أموتُ
أنا سيد الفجر حين أموت لأحيا
وإني أراهمْ
وأعرفهم مثلما أتلمس جرحاً
قديماً على صوت أمي
على أغنيات الجدود الذينَ
مضوا هادئينَ كموت اليمامْ
على الخوف ذاك الذي لم يزلْ
مثل كف الشموس العتيقة فوق نباتٍ
على ضفة النهر، يمشي إلى الماء كل مساءٍ

ليبكي خطى الأقدمينَ
ويرجع في الفجر حتى ينامْ..

يراهمُ محمدْ
ويعرف فيهم ملامحهم جيداً:
البنادق أسماؤهمْ
وإن قتلوه فهُمْ
عادةً ينحرون الظلال الصغيرهْ
وهم يولدونَ
لكي يقتلوا
وهم يقتلونَ
لكي يولَدوا
وهم يتركون خُطاهمْ
لتحرسَ موتي. ويعتذرونَ
لأحلام شيطانهم من نحيب ضلوعي
كما تركوا مرةً عِجْلَهم حارساً لليباس هنا
وكما صرخوا في توحُّد آبار أحلامنا
ثم ألقوا بها حجراً واستراحوا من الماءِ
من همهمات حشيش الحواكيرِ
ليلة يفرك أرض البياضِ بأجسادهِ
كي يشبَّ الربيع على أرضنا..
وأنا،
قد هَويتُ بلا حجرٍ عندما قتلوني
وكنت بلا أصدقاءْ
أنا.. كنت أمشي على أرض جدي

ولكنهم قتلوني
وكنت أدرِّب نهراً صغيراً
ليقفزَ فوق يديَّ
ويتبعني مثل جروٍ رضيعٍ
إلى البيتِ، لكنهم قتلوني
وكنتُ أعلّق قلبي بالريحِ حتى أطيرَ
ولكنهم قتلوني..

.. أنا
ههنا
شبَحيْ
ليس صوتي ولكنه شبحي
لم يمتْ شبحي.
في الظلام سيظهر، كاللعنة العاليهْ
كعمود ضبابٍ، سيعلو،
ويظهر خلف التلالِ
سيظهر مثل النواحِ
على بيدر البلدة الغافيهْ
ومن دفتري سوف يظهرْ
من مقعدي سوف يظهرْ
من حارة الحيَّ، من صورتي في الجدارْ
هنا شبحي يا عدوٌّ
سيظهر من خلفكم، بينكم، حولكمْ
شبحي سيكون سماءً لكمْ
وسماءً لأيامكمْ

فوقكم شبحي،
شبحي واقف في الأزقةِ،
في همسات البراري
على ساحل البحر يظهرْ
ويظهر، في دمهِ حاملاً دمهُ
شبحي في الممر الأخير الذي
سوفَ يبقى لكم، شبحي في السحائبِ
بين الخرائب، وسط الحقولِ
المداخلِ
خلف الحواجزِ
عند الغروب، الشروقِ،
أنا شبحي قادم في اشتداد الظلامِ
ومن شبحي سوف أولدْ
ومن شبحيْ سأعودُ
محمَّدْ. محمَّدْ. محمَّدْ

أنا لم أمتْ
لم أمُتْ
قد نَمَتْ روحُ أهلي
على أضلعي كانبثاقِ يدينِ
على حلكة السور في لحظات العبور الأخيرهْ
كأني سلالات نارٍ
تحدِّق فيها خيام القبيلهْ
كأني جزيرة صوتي المحاطة بالموجِ
تحفر فيها العواصف آبار بردٍ

لتدفن فيها النجوم القتيلهْ
كأنيَ ماء غزيرْ
كأنيَ عينان لا تريانِ
ولا تُغمضانِ..

تقدمْ – كما شئتَ
لكنني لن أموتَ بسيفكَ
لن تتشظّى البلاد الصغيرة في مقلتيَّ
وليستْ تموتُ يدايَ
..هُنا، في النِّهايةِ،
لن تتبيّنَ كيف تنادي التلال عليَّ
هُنا، في النهايةِ،
لن أنتهي مثلما تشتهي أن تكونَ الحكايةُ
لستُ أموتُ بسيفكَ، قلْ:
(باسم رب الغلام) لتقتلني، فتموتُ
وتصعد مئذنة القدس خلف نهاريْ
وأهلكْ
ولكنني لا أموت بسيفكْ..

وقل ما تريد لنا كي نموتَ
هُنا،
لن تموت المدائن بالقبح يا أيها الغرباءْ
ألم تبصروا في خرائب وحشيةٍ
ما تقول الزهور لصوت الفناءْ
يمد يديه إليها
فلا يقتفيها
وقل ما تريدُ لنا
لن تموتَ ظلالُ الذين مضَوا

وذووا في الغبار السحيقِ
فهم يتركونَ على الدَّربِ أسماءَهمْ
ولا يأخذون على فرس الحزن أحمالهمْ:
حنطةً ووجوهاً، بكاءً، وماءْ
أتفْهَمُ قصتنا وغوايتنا وطريقتنا بالغناءْ
لتعرفنا يا عدوُّ
وتعرف أنا سنبقى هنا
وأنّا هنا لن نموتَ كما تتمنَّى لنا
....
مَحمدْ
أتغمض عينيكَ؟!
من سيشاهد هذا الشتاء البَهيَّ
الذي تتعرّى له الأرضُ
كي تنجبَ اليومَ مثلكْ..!

محمدْ!
هوى مطرٌ!
ألا تستفيقُ لتنظر كيف يزولُ الجنودُ
قليلاً، قليلاً.. وتعرف أين سقطتَ
وأسقطْتَ قلبكْ!؟

****

محمد إبرهيم حمدان

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: البركان ١٩٩٥، دموع الياسمين ١٩٩٥.

شعرٌ.. وقضيَّة

غَنّي معي نغم الخلود.. وغَرّدي
فالشوق بعدك ضائع لا يهتدي
صلّي على قدس الجمال ورتّلي
أسرار مجدك في دمي وتأوّدي
واسترجعي طيف الأحبّة من رؤى
أمس تداعى في متاهات الغد
كم كنتِ فيه بريئة.. وجريئةً
وأنا الشقيّ بصبوتي وتشددي!!
غَرِدان في أيْك الهوى وخميلةٍ
وعلى الهوى أن يستكين على يدي
وعلى يدي قدرٌ أصوغ بيانَهُ
بيراع جرح ثائر.. مُتمرِّد

✡✡✡✡

يا خمرتي السمراء.. بوح مشاعري
قد أتعب الدنيا.. وأعيا عُوَّدي
مُرّي على الجرح المعذَّب واسكبي
ضوع العبير على سعير تَسهُّدي

فـلـعلّ في لـقـياكِ خـاتـمـة الأسى
ولـعل في سـقـياك إحـياء الـصَّـدي
مُـرّي.. فـعـابـقـة الـصبـاح تـضـوّعتْ
بـشـفـيف هـمس الـورد في الـروض الـنَّدي
سـبَّـحتُ بـاسـمك خـاشـعـاً فـتـألـقتْ
أطـيـاف شـعـري في مـدار الـفَـرْقـد
ورحـلـتُ في عـيـنـيك أرتـاد المـدى
ألـقـاً تـسـاقَى من لـهـيب تَـوقُّـدي
أنتِ الحـيـاة رسـالـة.. ورسـولـهـا
من راحـتـيك فـأغـدقي.. وتجـددي
إنْ كـنتِ لا تـرجـين ثـورة شـاعـرٍ
فـبـأي نـهج تـقـتـدين؟! وأقـتـدي!!
وبـأيّ نـبضٍ تـسـتـضيء دروبـنـا
وإلامَ نـسـعى في الحـيـاة ونـغـتـدي!!
فـالـشـعـر ثـورة أمـةٍ.. وحـضـارةٍ
تَـهَبُ الـضـيـاء لمن يـشـاء وتـفـتـدي

✲✲✲✲✲

مـزَّقتُ غـاشـيـة الخـنـوع.. وهل أنـا
من يـرتـضي حُـلَل الخـنـوع.. ويـرتـدي؟!
قـسـمـاً بـطـهـر سـريـرة.. وضـفـيـرةٍ
أسـرى بـعـيـنـيـهـا شـراع المِـرْود
سـنـظلّ عـرش الـنـور في غـسق الـدجى
ورسـولَ إبـداع الإبـاء الـسَّـرْمـدي
ومن الـلـهـيب المـرّ نـعـتـصـر الـنـدى
عـبـقـاً تـضـوَّع في رنـيم المـعـبـد

دمـنـا مـدار الـشـمس فـاتحـة الـهـدى
والـسـاعـد الأوفى لـكلّ مُـهـنَّـد..
لـو أسـكـروا الـدنـيـا بـألف ضلالـةٍ
واسـتـعـبـد الـكونَـيْنِ حـقـد المـعـتـدي
سـنـعـود.. والأمـجـاد وارفـة الجـنى
وعـلـى وفـاء الـعـهـد أُقـسِمِ فـاشـهـدي

☆☆☆☆☆

لك في الحـنـايـا المـتـعـبـات مـثـابـةٌ
ووضيء شـعـلـة أمـةٍ لم تـخـمـد
وعـلـى جـبـين المجـد زهـو حـضـارةٍ
نـشـوى بـأسـفـار الـعـلـى.. والـسـؤدد
وعْـدُ عـلـى مـهـد الـضـيـاء.. ومـوعـد
لـلـنـصـر.. فـاسـتـبـقي الـضـيـاء وأوقـدي
وعْـدُ الـعـروبـة صـحـوة.. وأصـالـةٌ
تـأبى رغـيـد الـوهـم قـبل المـورد
تـأبى ضـيـاعـاً في مـتـاهـات الـردى
مـا بـين جـانٍ في الـسلام.. ومُـجـتـدي
مـا بـين سـلـسِل رقّـةٍ.. وعـذوبـةٍ
وجـفـاء سـيل بـالمـواجع مُـزبـد
فـإذا غـوتْ أوصـدتُ أبـواب الـهـوى
ولـعـنتُ أشـواقي وعـقْتُ تـوُّددي
ورجـمتُ مـجـد الـشـرق حـين مـواسـمي
نـهْبُ الـبُـغـاث الحـاقـد المـتـهـوِّد
فـعـلـى مـهـاد الـروح تـزدحم الخـطـا
وتـدوس أحلامي وهـدأة مَـرْقـدي

باسم الحضارة تُستباح براعمي
من غير حامٍ في الوجود ومُنْجِد
وبراءة الأطفال يرتاع المدى
من جرحها الدامي.. وهول المشهد
والعالم المجنون يهرف سادراً
في غيّ أحقادٍ ورؤية أرمد

☆☆☆☆☆

كلّ الحجارة أينعتْ.. فإلى متى
تعنو القوافي في زحام المِربْد؟!
وإلى متى نغتال حاضر أمةٍ
ونلوذ بالماضي السليب الموصد؟!
وإلى متى تلهو العروش وتنتشي
بدم يموتُ؟! وعزة لم تُولد!!
أَوَليس في الأقصى الجريح بقيةٌ
من بارقات أصالةٍ لم تُوأد!!
بدم الطفولة يستحمّ أذانهُ
وتضيق بالرؤيا رحاب المسجد
وسماؤنا - عفو السماءِ - وأرضنا
وِطْءٌ لكل مغامر.. ومعربد
لكنها لن تستباح.. وكفّها
إعصار سِجّيل.. وعزم مُسدِّد
يأبى الخنوع السرمديّ.. ويزدري
بهوان قيد.. وارتهان مُقَيِّد
كم ضاق بالأعذار صدراً واكتوى
بلهيب صبر عاصف متوقِّد!!

لا تحسبوا صبر الشعوب.. وصمتها
موتاً.. ولا رجع الصدى بمُؤَبَّد
فالصمت في لغة الشعوب تقيّةٌ
والصبر جمر في الرماد المُسْهد
فحذارِ من غضب الشعوب فإنّ في
غضب الشعوب مصارع المُستعبد
وحذار من جرح القيود.. وعَسْفها
فالجرح أبلغ من بيانٍ مُرْعد
تعنو «لدرته» القوافي سُجّداً
وتغار من جرح الشهيد «مُحمَّد»
فدماء شعبي لا تُباع وتُشترى
ومن الكبائر أن تظلّ بلا يد

✲✲✲✲

يا سادةَ الأوهام.. أيّة شُرعةٍ
للوهم في زمن الوباء الأسود؟!
أم أيّ فضلٍ في ادعاء فضيلةٍ
لوعيد سلْم بالدماء مُعمَّد؟!
حسب العمى أن لا نرى رأد الضحى
ونتوه بين نواعق.. ومُغَرد
ويضلّ عن قصد السبيل بياننا
ما بين مُقتعِد الدروب.. ومُقعَد
أبياتنا سوق المزاد.. وزادنا
سقْطُ المتاع.. وسلعة لم تنفد
ومن الخطيئة في دمانا وصمةٌ
من سوء مُبتدِع.. وبدعة مُفْسِد

ويـكـاد يـقـتـلـنـا الحـصـار فـأشـعـلي
وجه المـــدار الـــيـــعـــربيّ.. وبـــدِّدي

☼☼☼☼☼

يـــا أمّـــةً غـــنَّى الـــزمـــانُ بمـــجـــدهـــا
أغَـفَـا الـنـشـيـد!! وبُحَّ صـوت المـنـشِـد!؟
وارتَّـــدتِ الأحلام في شَـــرَك الـــغـــوى
وكـبَتْ سـيـوف الـفـتـح بـعـد تـهـجّـد!!
جـرحُ الـقـضـيـة جـرحـنـا.. ودمـاؤنـا
نـزفٌ عـلـى مـهـد الـهـدى والمـسـجـد
فـتـوحّـدي يـا أمـتـي.. واسـتـمـسـكي
بـعـرى المـسـيح.. وبـيِّـنـات مـحـمَّـد
فـالـوحـدة الـكـبـرى المـسـار إلى الـعـلى
وإلـــيك أمـــر الـــلـه: أن تـــتـــوحَّـــدي

****

محمد إبراهيم عياش

- سوري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها وتريات فوق الرمال ١٩٩٠.

مــات الولــــد

مادتِ الأرضُ
على أجساد من ضلّوا
فقد مات محمدْ
واعتلَتْ أعمدة الشمسِ
على أيقونة الشمعِ
وغنَّتْ
إنه عرس محمّدْ
والتي تعزف لحن الحجر الشّادي
تُنادي
رحل الجسمُ
وما مات محمّدُ

✡✡✡✡✡

رتَّل الفجر على جبهتهِ
لما استفاق الجرحُ
آيات الهدى
والمبتدا
ما كانت الغيمة إلا

وجهة للغيثِ
حين انتقل البرق مع التيّارِ
من صرخته الأولى
فمن دمعتهِ
طارت فراشات البساتينِ
وراء القمر القدسيِّ
فالروح تُناجي ربها
والقمر الثاوي
على مقربة منه يُؤدّي
قبلة للراحل الباقي
وفي بيّارة الزيتونِ
أصواتٌ:
لماذا تُطلقون النارَ
في وجه صبيٍّ
حمل الفرحةَ
في جيب الطفولهْ؟!

✡✡✡✡✡

إنها النار تلَوّى
في نداءات الأب المفجوعِ
فالصيّادُ
يرمي صلْيةً من حقده المسمومِ
نحو العشِّ
والأم على مقربةٍ
من شاشة التلفازِ
فالطفل الذي أدّى صلاة الموتِ

في حضرة عينيها

محمّدُ

والذي أشعل نيران التّنادي

في حنايا أُذنيها

والد الطفلِ

فهل تحتمل الجرحَ

وتبقى داخل البيتِ

لتقبيل محمدْ؟؟

☆☆☆☆☆

حامتِ الدمعة في مقلتها

عند انطلاق الشهقة الأولى

فماذا تصنع الأمُّ

وفي أحشائها صوتٌ

وصمت يتمزّقْ؟!

ولماذا يرسمون الليل

في وجهٍ صبيٍّ

ماتت البسمة في جبتهِ

واختنق البدر على شُبّاكهِ

وارتحل اللهوُ

وما عاد يُلاقي

شلّة الأطفالِ

في حارة لهوٍ

أو على مدرج ملعبْ؟!

☆☆☆☆☆

ألهذا
خلق الله يهود الأرضِ
أم أن يهودا
أشعل النيران في العشر الوصايا
وتمرَّدْ؟!

✲✲✲✲✲

راحلٌ...
هذا الفتى الورديُّ
في عينيَّ
في أعين شعبٍ
يتوحّدْ
راحلٌ..
يبحث عن غرسة حبٍّ
عن دمٍ
يروي القناديلَ
وعن شمسٍ
تؤدّي صلوات اللهب الساطعِ
في كل صباحٍ
عن قرينٍ
يرتدي ثوب الضحى المسلوخ
عن جسم محمدْ

✲✲✲✲✲

كلّ من ضحَّى على أرض فلسطينَ
ومن مات شهيداً
ورمى دميته تحت نعال الخيلِ

رمزٌ لغدٍ آتٍ
ومفتاح لفجرٍ يتجدَّدْ
والذي استقبلهُ
يوم التقى الجمعان/ بالصدرِ
وأعطى روحه لله قرباناً
سيُعطي
وجموع الشعبِ
من أقصى بلاد العُربِ
حتى مشرق الشمسِ
شموع تتهجَّدْ
والذي يستصرخ الأنفسَ،
يبني طوبةً في قلعة الثوارِ
يستجلي زجاج الخلدِ
في أول مَقعدْ

☼☼☼☼

انثروا حبَّ المسافاتِ
على أرض فلسطينَ
على عكا ويافا
وعلى الصخرةِ
والقدس الجريحه
اجمعوا الزيتونَ
من أرض النبوّاتِ
ورُشّوا الجرح بالزيتِ
فقد باتتْ دماء الطفلِ
خضراءَ

وصار الجرح في الليمونِ
أخضرْ

أيّها الأطفالُ
في أقصى بلاد الغربِ
والشرقِ
ويا أطفالَ باراكَ
وشمعونَ
وراشيل وشارونَ
ومونيكا
فإن الدرة المغدورَ؛
قد مات بريئًا
ودم الأطفال في أنسجة الحبِّ
وفي كل مكانٍ
يتوحّدْ
ارفعوا الأقنعة السوداءَ
عن أعين من عاثوا فساداً
في بذار الوردِ
فالفجر قريبٌ
ودماء الطفلِ
في كل صباحٍ
تتجدّدْ
والذي تزرعه الأيدي،
وإنْ أخَّره الموسمُ
يُحصدْ

****

محمد أبو الفضل بدران

- مصري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بكائية إلى رامي

(١)

أرجوحةُ ظِلّ يا وطني..
هذا زمنٌ لا يصلح زمنا..
إنّي أتساءل أيّ الأسماءِ لديكَ أيا وطني..
هذا زمنٌ يحيا فيه الناس بلا أسماءْ
فاخترْ إسمكْ
واحفر اسمك في كفّكْ
لا تُسْلِم كفك للغير فقد تصبح يوماً
وتصافح أحداً.. لا تبصر كفكْ
فاختر اسمكْ
لا تترك قومك يختارونهْ..
فسيفنى جسدك وسيبقى إسمكْ
فلماذا تفنى «أنت» ويبقى ما اختاروهْ؟!
لا تترك ظلك يمشي خلفكْ
قد تخطو يوماً يعتدل الظل ليسلم رأسك للسيافْ،
فقطّعْ رأس الظل وكوِّن منها مقصلة للسيافْ!!
هذا زمن يتوارى فيه الرجل بظل النملة كي يبحث عن قُدس مفقودْ

عن قدس كان ينام بطيّات ملابسنا..
هذا زمن يُولَد فيه الطير بلا أجنحة ليعيش يهود الأرضْ..
وهذا زمن تقرأ بالعين اليمنى حرفاً تبصره باليسرى حرفينْ..
تصحو كي تبصر وجهَك في المرآة فتلمح وجهينْ
فتحسّسْ وجهك كل صباحْ
وتأكد أنك تمشي فوق اثنينْ!!
وتأكّد أنك - يا وطني - حيٌّ..
أو أنك بين الـ«بينْ»؟!

(٢)

من أين أبتدىء القصيدةَ
والقصيدة في دمي
فدع الحروف لترتوي
ودعِ الكلامْ
ودعِ المدينة فالمدينة فتَّحتْ أبوابها
والناس تنتظر السلامْ؟!
إنّ الحروف توعّرت وتشابكتْ
إبليس يرتع في المدينة مذ تفتح بابها لبني العمومهْ
قلتُ: من يأتي هناكْ؟
فما أجاب سوى الصدى
فاخلع قناعك واتبعني
إنّ المدى سيجيء يركع عند حقل السنبلهْ
فدم الشهيد الآن أكبر من تصالحك المزيّن بالرفاتْ
ودمُ الشهيد هو النبيُّ وأنت شعبُ المعجزاتْ!!

(٣)

الماء قد ترك السفينة عند أول مرفأ ومضى..

والعُرْب قد تركوا السفينة عند أول موجة ومضَوا..
يسّاقط الغضب الجنيُّ حجارةً
كوني ثمار الأرض لي حجراً جنيًّا
يا أيها الحجر المقدس في دمي قاوم ولا ترتدْ
أنبتْ قصائد شعرنا حجرا
أثمرْ نخيل بلادنا حجرا..
حوِّل عظام جدودنا حجرا
وطن هوى والآن تبعثه الحجاره
خذ ما تشاء من القصائدِ
فالحجارة باقيهْ
يا أيها الطفل الذي قد جاء يحمل حصوتينْ
اضرب عدوك بالحجرْ
واقذف شعوبك باللهبْ
الله قد رضي الغضبْ!!

(٤)

رامي توضّأ كي يُصلّي ركعتينْ
رامي رأى وجه المدينة، فوق وجه القدس أبصر دمعتينْ
واصطفّ آلاف الجنودْ
سأل الفتى: ما للمدينة يا أبي؟
ما للمدينة واليهودْ؟
هذي البوارج والبنادق والرصاصْ؟
بالأمس مات زميلُنا،
كم كان يا أبتي الودودْ
وكم استعرتُ كتابهُ
وزياد يا أبتاه غابْ

وغدا سؤالاً لا يُجابْ!
بالأمس غاب ولم يجئْ
ومكانه - بالفصل - قد غُطّي بباقات الورودْ!
والجرم - يا أبتاه - قد رشق اليهودْ!
قتلوه يا أبتاه، قل لي ما السلام وما العهودْ؟
واصطف آلاف الجنودْ
رامي اختبئْ
ممن أخافْ؟
يرضيك يا أبتي أعيش مطأطئاً رأسي، أجرُّ هزيمتي؟
أين الجهادُ؟ وأين أين عروبتي؟
ستعود وحدك يا أبي
وأنا سأضرب بالحجرْ
ورميتَ
رامي اختبئْ
رامي رمى
وشججت رأس العنكبوتْ
رامي انتبهْ
هم قادمونْ
رامي توقّف، قادمونْ
رامي تقدّم، راجعونْ
هم يزعمون: «فلسطين عادتْ
(وما عاد فيها مكان لرفع العلمْ!)
فلسطين عادتْ وما عادت القدس، ما القدس إلا قرية من ألمْ
لدينا ألوف القُرى
فماذا إذا صارتِ القدس عاصمة لأبناء عمْ!!
فإما سلام بذلٍّ، وإما حروبٌ ودمْ»

أمّا أنا.. أنا ها هنا
ومُدافع عن أرضنا
حتى يعود المسجد الأقصى وتحت القبة العظمى أصلي ركعتينْ
أمّاه لا تضعي على قبري هنالك وردتينْ
فسينبشون قبورنا
أبتاه لا تحزنْ عليْ!
أنا إن سقطت فكل ما أبغي لديْ
هذا الخلود أراه - يا أبتاه - ممنوحاً إليْ..
أبلغْ - أبي - أمي بأن الصبح يأتي في الظلامْ
أبلغ - أبي - أمي بأن القدس لا تأتي على خطط السلامْ..
وبأن رامي راح كي يحيا النيامْ..
هم يضربون ونحن نضربْ
هم يقتلون ونحن نقتلْ
نتسلق المستوطنات لكي ندمرها
وهم يُخلونها يأساً ونأملْ
رامي اختبئْ
ممن أخافْ؟
أأخاف ممن جاء يغتصب المقدّس والنساءْ؟
أأخاف ممن جاء يقتل من يشاءْ؟
أختي ستسأل: أين رامي؟ لم يعدْ؟
وستفتح الدولاب عن كتبي وعن كراستي
قولوا لها أنا قد رفعتُ كرامتي
وغداً سيأتي أصدقاؤك كي ينادوا:
«رامي تعالْ
انزل تعال

الحصة الأولى بدت، انزل تعالْ»
والأم تنظر في عيون الأختِ
أبنيتي هيا ادخلي في حجرتهْ ولتُوقظيهْ
- لقّوه يا أمي بآيات الكتاب وبالعلمْ
- هو نائم في حجرتهْ
- يكفيك يا أمي نبات الحزن في زمن الألمْ
وعلا الندا: «رامي تعالْ»
ماذا تقول الأخت إن سمعت نداء الأصدقاءْ
- رامي تعالْ!
هل تخرج الأخت الجريحة كي تُبلّغ أصدقاءك أن رامي الآن قد سبق الرجالْ
في شارع الشهداء راح، فربما يأتي المحالْ
رامي تعالْ
في شارع الشهداء قد خضب الرمالْ
فحذارِ أن تطأ النعالْ
فهناك يرقد مستجيراً بالعروبة بالخيالْ
بدمائه كتب الوصيّة والسؤالْ
«وطن يحرره العيالْ»
فبكى الصغارْ،
ذهبوا إليهْ
والحزن أفزع مقلتيهْ
لهفي عليهْ
كيف الدماء سقتْ نخيلكَ في الشوارع في البيوتْ
في شارع الشهداء خضَّبتَ الرمالْ
رسمتْ دماك القدس في هذي الحجارة والنبالْ
رسمتْ على كراسة التعبير خارطة السنين الآتيهْ

فبكى الصغارْ
وهناك أَلْفوا شنطة الكتب الجميلة جنب رامي داميهْ
ويداك تحت الرأس تسند مقلتيكَ الباكيهْ
فبكى الصغارْ
رشقوا بكرّاساته وبكتبه جند اليهودْ
بحذائه رشقوا المدافع والجنودْ
وبكى الصغارْ
أختي ترتب حاجياتي كيفما كانت لديْ..
وترتب اللعب الجميلهْ
وتقبِّل البرواز في شوق إليْ
وإذا سقطتُ فلا تخفْ
قطّع هنا جسدي ولا تحزنْ عليْ
واضرب بأشلائي اليهودْ
وافتح عيونك لا تخفْ
واضرب برأسي كل هاتيك البوارج والجنودْ
واجعل أبي من كل أشلائي الحصى
وازرع بأشلائي الرعودْ
وأصابعي كَوِّن بها لغماً لخيبرَ أوثمودْ
واقلع عيوني فالقنابل من عيوني سوف تجتث اليهودْ
لابد يوماً يا أبي لابد يوماً أن نعودْ
رامي اختبىءْ..
رامي رمى..
وشججتَ رأس العنكبوتْ
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي رمى..

قد شدّ من فزع أباهْ
أوّاه يا رامي وآهْ..
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي اختبىءْ.. رامي تكلّمْ..
رامي رمى..
رامي ارتمى..
رامي صَمَوتْ..
والعالم العربي يقتات السكوتْ..
رامي يمـ ....ـوتْ..
....
رامي يموتْ
رامي شهيدٌ لن يموتْ!!

****

محمد أبومعتوق

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الخرافة والعاشقون

(أ)

.... دمنا قريبْ
فلذا نُحاول أن نعيد الأرض للصدر المضرّج بالثقوبْ،
ليعود للقدس الزمانْ
ويعود للأقصى الأذانْ
وما أضعنا من دروب
.. دمنا قريب
فإذا ارتمينا للعناق، وللرصاصْ
فلنوقف الدم والحروبْ
.. هل تقدر الكلمات والدعوات يا أمي انتزاع رواية الرجل الغريبْ
«دافيد» أطلق أول الطلقات والأحجار والقول المريبْ
ومن البداية لم نجد شيئاً لنطلقه سوى ما شفّ من وجدٍ
وما استوفى من الدم والحجارة والقلوبْ
.. ونصيح في الأرض القريبة والبعيدة والغروبْ
دمنا هو الأقصى.. وهذي الروح قبتهُ
وسقوطنا ذهب يطهر ماتفاقم في الخليقة من ذنوبْ
دمنا قريبْ

(ب)

ونهيم في حَجَر .. لأنا مؤمنونْ

حجرٌ ولا وثنٌ

وأرض لا تُسيجِّها الخرافة والظنونْ

فإذا رفعنا للدماء صدورنا

الأرض تهتف .. قد أتاني العاشقونْ

(ج)

إنّا تمادينا بمن نهوى وأطلقنا الحجارة كاليمام

ونُحبّ أنْ نغفو على سُهْدٍ، على وجد .. وبعض من سلامْ

لكن ديك الفجرِ

أيقظ شهرزاد من الحكايةِ

فارتمتْ في فتحة الشّباك صاحتْ: لا كلامْ

وإذا أتاها القرع كالعبرات كالصلوات كالطلقات كالهلع الزؤامْ

.. هرعتْ إلى الباب القصيِّ

وارتمتْ في صدر فلذتها الصغير محّمدِ الدّريِّ

والدم غامر وجه الخليقة والأنامْ

والموت في حلم الصبيّ المشرع الأجفانِ

برق ترصع بالثقوب وبالحِمامْ

ما أنْ رأتْه الأمّ حارتْ فيه.. ثم تاوّدتْ وترمّدت قالتْ لهم:

ما هكذا ولدي ينامْ

فإذا أتى زمن الحكاية أخبروهم: لا حكاية للئامْ

فبعد هذا الموت قولوا لا سلامْ

فتجاوب الحشد البليغ .. وردّدوا معها

السلام على السلامْ

(د)

أما الأب الذاوي على ولدٍ بخاصرة الحريقْ،
فلقد أشار إلى الجهات الفوّهاتِ
إشارة الرجل الغريقْ
وأشار للولد الممدّدْ
ثم احتواه وصاح بالاسم الممجَّدْ
لا تقتلوا ولدي محمَّدْ
لا تقتلوا ولدي محمدْ
وأشار خاصرتي هي الهدف المحقّق والطريقْ
وليس لابني خاصرهْ
فارتاع وجه الناصريِّ
وأتي الدخان على عيون الناصرهْ

(هـ)

إنا تمادينا بمن نهوى
وليس لنا أصابع مُترفات كي نعضّ على الندامهْ
ولقد عرفنا أنّ شيئاً ليس يعصمنا سوى هذى القيامهْ
حجر على حجرٍ
ونرفق ما نشاء من الحضارة والنشيدْ
ولنا صدور مُشَرعاتٌ
قد تعلّمها الرصاصُ
فلا تهون ولا تحيدْ
ولهم بدايات الذهول.. لهم الشتات... الأخوة القتلى
الدم الكذب. القميص المستباح ... ولا حدودْ
ولنا بدايات الجبال الراسيات.. لنا نهايات الورودْ
وربّنا ربّ الحياة وربّهم ربّ المذابح والجنودْ
نحن الوميض المشتهى في لحظة تهب الخلودْ

(و)

قالوا بأنّا كالهواء...

وليس من أرض ترفّ إلى لقانا

... حين الرصاص أتى على ظمأ وأغضى كي يرانا

ثم ارتمى بصدورنا .. وقضى ولم يختر سوانا

فإذا الحقائق كُوِّنتْ

وإذا الشقائق لُوِّنتْ

وإذا انحنت برؤوسها

فلكي تعانقنا وتنهل من دمانا

(ز)

جئنا من الزمن القديمْ

ولنا صفات الماء... خطو النبع والشجر المقيمْ

لم نصطنع أرضاً

ولا وعداً إلهيّا

ولا شعباً يمدّ لسانه من بعض ما قد جاء في العهد القديمْ

جئنا فجاء رصاصهمْ

كنا ضحاياهمْ

وإذا نواجههم نصير خلاصهمْ

ونعيد للتكوينِ

لون الحبّ والفرح العظيمْ

(ح)

بصدورنا ورصاصهم

سنُعيد تشكيل الحقيقة والخليقة والجليلْ

ونُعيد بنيان الحضارة بالحجارة والصهيلْ

لسنا كباشاً للسكاكين التي...

لكننا إسماعيلْ
فإذا تميل بكفّ إبراهيم سكّين الأبوة والذهولْ
نمضي إلى جهة الرصاصِ
لننزع السكّين عن صدر الخليلْ
ليكون في الأنحاء آي اللّهِ
صوت الحق... وتلاوة التنزيلْ

****

محمد أحمد سليمان

- محمد أحمد سليمان عبدالرزاق
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
-دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تحية إلى أبطال الأقصى

هــتف الــشــعب عــلى أرض فــلــســطــين وكــبّــرْ
وامــتــطى الأمــواج واســتــعــلى عــلى الجــرح وزمــجــر
من شــمــال لجــنــوب هــاتــفــاً الــله أكــبــر
وغــدتْ أرض فــلــســطــينَ بــراكــين تَــفــجًّــر
تــأكل الــعــادي وتــرمــيه بــنــار تــتــســعَّــر
إن لــلــقــدس رجــالاً هم من الأحــداث أكــبــر
صــنــعــوا لــلــمــســجــد الأقــصى دروعــاً لــيس تُــكــسَر
بــالــدم الــزاكي كَــسَــوْا ســاحــاته مِــســكــاً وعــنــبــر
كل طــفل في حِــمى الأقــصى هــو الــلــيث الــغــضــنــفــر
وُلِــد الأطــفــال أبــطــالاً فــيــا تــاريخ سَــطِّــر
هــذه مــلــحــمــة المجــد وشــعــب لــيس يُــقــهَــر
يــا بــني درّةَ صــرتم قــصــةً تُــروى وتُــنــشَــر
ســوف تــبــقى في فم الأجــيــال للأجــيــال تُــذكَــر
واســمــكم صــار بــأعــمــاق الحــنــايــا والــقــلــب يُــحــفَــر
ويــد الــغــادر مــهــمــا طــال دهــر ســوف تُــكــسَــر

طلقات من حقود ذي فؤاد مُتحجِّر

أردتِ الطفل صريعاً يا له من هول منظر

وارتمى الطفل بحضن الوالد الحاني المُحيَّر

يا حبيبي ما الذي أفعله إني مُسمَّر

ليتني أَفديك بالجسم وبالروح وأكثر

وكأني بالسموات العُلى لله تَجأر

وبصخر الأرض من حزن على الطفل تَفطَّر

آهِ لو كنتُ قريباً ألثم الشَّعر المعفَّر

قد عرفنا سلم باراكَ الخبيث المتنكِّر

لعنةٌ حلّتْ عليه كلما باراك يُذكَر

✡✡✡✡

آه يا أقصى وفي القلب كلام ليس يُذكَر

كلما ناديتُ قومي أسمعوني كل مُنكَر

كلهم في السلم مغوار ومقدام وعنتر

فإذا ما صالتِ الخيل توارى وتَنكَّر

قل لشارونَ سليل القرد يا شارون فاحذر

جئتَ للأقصى تُدنِّس تربه الغالي المطهَّر

كم عدا عادٍ على الأقصى فولّى وتقهقر

إنْ يكن عندك جند إنّ جند الله أكثر

إن يكن عندك أنصار فنصر الله أكبر

يومك الأسود يا شارون مخبوء مُقدَّر

إن للحق مع الأيام فجراً سوف يظهر

فإذا ما انتفض العملاق يا شارون دَمَّر

فـــكـــأني بـــأســـود الـــلـه في الآفـــاق تـــزأر

وبـــخـــيل الـــلـه من غـــيظ عـــلى الأعـــداء تَـــشْـــجُـــر

تُـــســـرع الخـــطـــو لأرض الـــقـــدس بـــالـــنـــصـــر المـــؤزَّر

تـــاقتِ الـــنـــفس لجـــنـــد الـــلـه يـــا خـــالـــدُ فـــاظْـــهَـــر

هـــذه حـــطـــينُ تـــبـــكي مـــا بـــهـــا من كل قـــيـــصـــر

قُم صلاحَ الـــدين كـــفـــكفْ دمـــعـــهـــا أنتَ المـــظـــفَّـــر

****

محمد أحمد مشاط

- سعودي من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ديوان «لماذا؟» صدر عام ١٩٨٨.

خلف المتراس يُختصر الزمن

الأمـــانـي لـــديك كـــانت ريـــاضـــا
يـــا صـــغـــيـــري وكـــالـــســـمـــاء عِـــراضـــا
مـــا اعـــتـــلـى روضَـــهـــا الـــنـــضـــيـــر زمـــانٌ
قـــد تـــمـــنّـى شـــمـــوخـــهـــا أنـــقـــاضـــا
أو أحـــال الـــتـــغـــريـــد فـــيـــهـــا نـــحـــيـــبـــاً
أَسْـــوداً يُـــنـــكـــر الـــوجـــود بـــيـــاضـــا
مـــا بـــكى الـــبـــلـــبـــل الـــطـــروب عـــلـــيـــهـــا
أو جـــرى الـــدمع قـــبـــل هـــذا وفـــاضـــا
لـــيس حُـــلـــمـــاً فـــلـــلـــرصـــاص ضـــجـــيـــجٌ
يـــتـــرك الـــقـــلـب رِعـــدةً وانـــتـــفـــاضـــا
كـــيـف مـــرّتْ عـــلـى الـــعـــيـــون اطّـــراداً
مِـــحَنٌ بـــالـــردى تجيء انـــقـــضـــاضـــا
في ثـــوانٍ رأيت دَهـــراً فـــســـيـــحـــاً
زاد في جـــريـه الـــرصـــاص انـــقـــبـــاضـــا
كـنتَ في هـــجـــمـــة الـــرصـــاص صـــغـــيـــري
رمـــز حـــقـــدٍ لـــهـم وفـــيـــنـــا مـــخـــاضـــا

صـوَّبـوا نـحـوك الـلـظى يـعـبـر الـمِـتْ

ـــراسَ، بـــالـحـــتف خـــارقـاً فـــيّـــاضـــا

قـــد أصـــرّوا فـــصـــوّبـــوا وأصـــرّوا

هـــكـذا الـــقـتل بـــالـــصـغـــار أفـــاضـــا

يـــا لـه مـــنـــظـــراً يُـــذيب المـــآقي

من رأى الـــغـــدر زادهم إبـــغـــاضـــا

✡✡✡✡✡

أيـــهـــا الـــعـــالَم المـــشـــاهِـــد هـــذا

جُـــرْمَـــهمْ عـــيـــانٌ فـــهل نـــتـــقـــاضى؟

لـــيس قـــاضٍ ســـوى الأســـنّـــةِ والـــثـــأْ

رِ، نـــزيـهٌ يُـــســـجِّل الاعـــتـــراضـــا

كـــلـــمـــا قـــتـــلـــوا دعـــوا لـــلسلامِ

وأتـــانـــا الـــوســـيط كي نـــتـــراضى

كم كـــتَـــبْـــنـــا من الـــعـــهـــود هـــبـــاءً

ويـــحـــهم يـــنـــقـــضـــونـــهـــا إنـــقـــاضـــا

يـــفـــخـــر الـــغـــرب بـــالـــرقيّ وهـــا هم

في فـلـسـطـينَ يـكـسـبـون انـخـفـاضـا

فـــــرجـــــالٌ ودولـــــة وسلاحٌ

كـــانت الإرث جُـــمـــلـــةً وفُـــضـــاضـــا

وقف الـــعـــار في الـــربـــوع عـــلـــيـــهم

وســـقى الـــذل صـــحـــبـه ثم بـــاضـــا

أي غـــدرٍ إذا الـــبـــراءة غِـــيـــلـــتْ

أرأى الـــغـــرب أم مـــضى إعـــراضـــا؟

✡✡✡✡✡

ثـــورة الــــقـــدس فـــجّـــرتْــــنـــا دمـــاءً

وعـــطـــاءً مَــــعــــيــــنه مــــا غـــاضـــا

حــــجــــر واحــــد بــــألف رصـــاصـــا

تٍ، وهــذي الــدِمــا تــصــون الحــيــاضــا

فــارجمِ الـــغـــاصـــبـــين نـــاراً وحـــقـــداً

وارمِ يــــحـــــمي بـــــنــــوره الأعــــراضــــا

وافـــتـــد الــــقــــدس عـــزّةً وشـــمـــوخـــاً

لا خلا طــــالـب الـــتـــرات وفــــاضــــا

يـــا شـــهـــيـــد الأقـــصى عـــلـــيك سلامٌ

وســـقى الـــله مـــجـــدك الـــفـــضـــفـــاضـــا

إن تـــبـــدّتْ عـــيـــونـــنـــا آســـيـــاتٍ

فـــهي بـــالـــهمّ لم تـــنـل إغـــمـــاضـــا

كـــيف تـــغـــفـــو عـــلى الـــهـــوان عـــيـــونٌ

مـــا سلا الـــعـــزّ جـــفـــنـــهـــا واســـتـــعـــاضـــا

قـــد تـــركَـــنـــا لـــدى الـــزمـــان دِمــــانــــا

فـــمـــحـــا عن وجـــودنـــا الانـــقـــراضـــا

****

محمـــد الأســـدي

- محمد عبدالرزاق يوسف الأسدي.
- عراقي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قناديل من نور الأقصى

(١)

كلّ شيء يُغطّيه صمتٌ
ويلتفّ من ذعره بالجليدْ
الظلام الثقيل تمدّد فوق المنازلِ
والبدر يزحمه الغيمُ
يجمع أطراف أثوابِهِ
يجلس القُرفصاءْ

✫✫✫✫✫

حينما مسّ طهركَ رجس شقَيْ
بدأ الموت فصلاً جديدْ
كانتِ العاصفات الرماديّة اللونِ
تلتفّ - أفعى - على كلّ غصن طرِيْ
خوفَ أنْ يتدلّى (محمّدُ)
في مسجد الله زُلفى
كان في كلّ درب جدارٌ من الرعبِ
أو قفص من حديدْ

✫✫✫✫✫

تَصاغر مَن خان موسى
فأحْنى
وألقى بعين البراءة حتفا
رأينا لها في السواقي
وتحت الحجارة والورد نَزْفا
ولا زالت الريح - همساً
تُثير سحاباً أبابيلَ
ترميهُمُ بالحجارةِ
بُوركتْ يا قدسُ قبلتنا للصلاةِ - الجهادِ
وبُورك جرحكِ يخضرّ سيْفا

(٢)

للصليب الذي قتلوه عليه بكاءُ
على كل طفل (محمَّدْ)
فهاجسهم من بشارة عيسى
بأن لا يكون على الأرض (أحمدْ)
للقناديل من دمه كان زيتُ
يُضيءُ وإنْ لم تلامسه نارْ
والسيوف التي شاهدتْه يذوبُ
على زهرةٍ
مسّها الانكسارْ

(٣)

لم يكن بين عينيه شيء سوى حُلمٍ
والحراب التي اقتطفته من الحقلِ
يُرعبها أنّ اطفالنا يحلمونْ
وعيناه صارتْ لهم هدفاً
حين شاهد عُري الصخور من البحر حتى المحيطْ
وشاهدهم يذبحونْ
فكان على شفتيه سؤالٌ

لماذا تُغيِّر أنهارنا من مساراتها
وتلفّ السنابل بالجوعِ
ثمّ تحوّلَ في لحظة أبرق الكون فيها
إلى غيمة سافرتْ من حدود المكانِ
رأينا الفراشات خجلى
ترفّ على جسد كان فيهِ
بريئاً نقياً كما الأقحوانِ

(٤)

وكان له مثل صوت الهديلْ
وصمتٌ بلحظة مقتله مثل صمت الأصيلْ
ككل صغاركِ يا قدسُ
كانت بعينيه تسبح بعض العصافيرِ
بعض الرؤى في المنامْ
لماذا إذن يقتلون الحَمامْ
وهم بادّعائهم يطلبون السلامْ

(٥)

لقد كان للقدس ضوء الموانىٔ
إنْ أرادتْ بأنْ تلتقي الحقَّ
ترنو إليها السفنْ
لقد كانت القدس أحلى المدنْ
(فُغلَّتْ) يدٌ لامستها بسوءٍ
يد الله أعلى
الا فلنضعْ يدنا بيد اللهِ
ولنتصالح مع اللهِ
قبل فوات الأوانْ

****

محمد الأشقر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مات الولد !!..

«يا درةُ» قد مات الولدُ
من قرنٍ مذ مات البلدُ
والأمن الهارب.. في
.. عينيكَ..
قديم مذ هرب «الرشدُ»؟!..
روحك أخذوها..!
مذ أخذوا.. عنوان الوحدةِ..
وابتعدوا..
خلعوا «الهالوك» وحطّوهُ
في قلب ترابكَ..
واقتصدوا؟!!
قد تحصد.. إن صرت قوياً؟!
في «غفلة عين» ما حصدوا

✡✡✡✡✡

مسبيٌّ يا ولدي «درهْ»
مسبيّ قبلاً «يا بعدي»
أنهار «دموعك» لا تُجدي..
ساحات بلادك واجمةٌ
ظمأى.. جائعة حائرةٌ..
والمال تلالْ!!..
سيف مدفون.. في العتمهْ
لا أدري.. أَوَ مات السيّافْ..؟
ساحات بلادك واجمةٌ
في الماضي أعمتها النعمه
مُسِختْ بجحيم الإفضاء
(.. يا وَلَدْ يابنِ المقرودهْ..
بِيع أمّكْ وشْري البارودهْ
والبارودهْ خير مْنِ أمَّكْ
يُوم الكون تفرّجْ همّكْ)
في الحاضر «يابنَ المقرودةِ»
في الحاضر.. أدمنتَ «الشهداءْ»..!
حمى أنفاسك حارقةٌ
فتدثّرْ..
في أي غطاء وتبعثرْ
«يا بنَ المقرودة» مسبيٌّ
مسبيّ أنت من الداخلْ..
ومساحة نفسك لا تكفي
كي تكبر فيها أو تثأرْ..!

«يا بن المقرودة» يا جرحاً
يا جرحاً.. مفتوح الخنجرْ؟!!
يا ولدي..
يا ولد «الدرهْ»
أرأيت خيولاً من نارٍ..؟؟
.. وعلى صهوتها «معنٌ»؟؟
مصلوب يسأل عن «حيدرْ»
أرأيت «طرائدَ» هاربةً
بالموت الأحمر تتعثّرْ؟!!

☆☆☆☆☆

من يأخذ عرساً عربياً..
.. شحبتْ من دمه الأفراحْ؟!!
من يأخذ رأسا قومياً
مهروساً بحذاء سلاحْ
من يأخذ تاريخاً.. حمقاً
مكتوباً بدموع التمساحْ؟!!!
من يأخذ رحماً مقطوعاً
يصلح «لعجيج» وصياحْ؟!
«يابنَ المقرودةِ»
أخبرني من غطّى ساحات الأقصى
غدراً بدماء الشهداءْ..؟!
من هُدِرتْ في القدس دماؤه؟!
من عبّأ مخزنه النوويْ
بالرعب القادم.. إرغاماً..

☆☆☆☆☆

«يا سلمَ» الذرة «ما تبغي؟!!
قد ذُعِر الذعر.. من البطشِ
قد ذعر «الوكر» من الوحشِ
والعربُ؟؟؟؟
«يا بْن المقرودة».. ما العربُ؟..
ذبائح ماتت وارتاحتْ!!!
وذبائح ظلّتْ تختلجُ..
والآخر.. عِلم ما انطفأتْ
روح الإبداع.. ولا وَهَنا
يتلقّى الحقد الصهيونيْ..
يتلقى المدفع والكفنا
«الذرة» عِلم «يا درّهْ»
لن نترك يا ولدي «دُرّهْ»
جيش الأوغاد يُقتّلنا
أُقسِم يا ولدي «المقتولْ»
بتراب القدس ومن سَكَنا
لن نترك وحش القرن يصولْ
وسنضع للقاتل «رسنا»..
يا ولدي
(موعدنا عَ طلوع الضوْ.. تُشرق شمس الحريه
آيا محمد درة» لو تصحى الأمة العربيّه)
وستفخر يا جيل «الدرّهْ»
إذ ثأرتْ.. في يدك.. الحجرُ
قد تطرد ميراث جدودٍ
أو أنت تزول وتنتصرُ
يا خجلةً من نخّ ذليلاً
والموت.. قريب.. ينتظرُ
سيموت الفرد.. ويبقى الشعبُ
ويحيا مجدك والظفرُ
****

محمد التهامي

- محمد التهامي سيد أحمد.
- مصري من مواليد ١٩٢٠
- دواوينه: ثمانية أولها: أغنيات لعشاق الوطن ١٩٨٧.

الصغير الكبير

إن كنتَ في وهَج الطفولة تُوأدُ
فلقد بدأتَ مسيرة لا تنفدُ
ظنّوا بقتلكَ أن عمرك قد مضى
فإذا بعمرك يوم موتك يُولد
غيّرتَ ناموس الحياة لتنتهي
أولى خُطاك إلى الخلود فتَخْلُد
نادى جميع الخلق باسمك وانبرى
موج الأثير بوقْعه يتردّد
قالوا: ذهبتَ وفاتهم أنَّ الذي
في راحتيكَ عواصفُ تتجدّد
إنْ غاب منا في الفداء «محمدٌ»
فغداً يجيء «محمد» أو «أحمد»
سيظلّ وجهك يا ابنَ «درة» بيننا
ثغراً يُضيء ووجنة تَتورَّد
وتظلّ نوراً في بهيم ظلامنا
يهدي الأُلى لحقوقهم لم يهتدوا

خَضَبتْ دماؤك أرضنا فتطهَّرتْ
وتوضّأتْ ومضتْ لربك تسجد
هذي الدماء شرارة محمومةٌ
لا شيءَ يردعها ولا تتردّد
تكوي جموع المعتدين تردّهم
وتظلّ في أعقابهم تتوقّد
حتى يدوس الحق فوق رقابهم
فتضيق أنفاس البغاة فتَخْمد

☆☆☆☆☆

إن الأُلى قتلوكَ قد قتلوا الضحى
بَغياً فضمّهم الظلام الأسود
عميتْ بصائرهم وضلّ رصاصهم
فمضى لأنوار البراءة يحصد
وتعمْلقوا خلف السلاح وكلّهمْ
هِرٌّ وراء سلاحه يستأسد
حفروا قبورهم بحدّ سلاحهمْ
فقبورهم باتتْ لهم تَترصَّد
لن يُفلتوا منها وإن طال المدى
فلهم على درب القصاص الموعد
في يومها يرتاح ثأر دمائنا
وتنام نار جراحنا فتُضمَّد
ويُعاود الحق المسيرة ظافراً
يحلو به للظامئين المورد

وتصير أوهام البغاة وظلمهم
أثراً على كفّ الفنا يتبدّد
تُطوَى الأساطير التي خُدِعوا بها
فجَثَوْا أمام جدارنا وتعبّدوا
قلَبوا بطون الأرض تحت ترابنا
فلعلها قد ظلّ فيها المعبد
كذبوا طويلاً واستساغوا كذبهم
قد صدّقوه لطول ما يتردّد
وغداً ستجتاح الحقيقة زعمهم
يا ويلهم مما يجيء به الغد
فهُمُ الذين قد اعتدوا وتجاوزوا
ومشَوا على أرض الأباة وعربدوا
واستمرأوا العدوان ظناً منهُمُ
أن الظلوم ببطشه يَتسيَّد
جهلوا حقيقة أننا في أرضنا
مهما تمادى الظلم لا نُستعبَد
سنظلّ نحرس حقّنا ونصونُهُ
ولكل بارقة له نتصيَّد
إيماننا بالحق كل حياتنا
فحياتنا وحقوقنا تتوحَّد
نحيا وفي يدنا الحقوق مصونةٌ
ونموت وهْي بكفّنا لا تُفقَد

****

محمد الحسن منجد

- محمد الحسن بن مصطفى منجد.
- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رماد الهشيم ١٩٩٩.

ملحمة الدم والحجارة

نــــضَّـــدت من مِـــزَق الجـــراح عُـــقـــودا
وضـــمــــمت من عـــبق الــــدمـــاء وُرودا
وفــتــلـت حــبل الــوصل بــين قــصــيــدتي
والــطــفل فــانــبــثق الــنــهــارجــديــدا
فــكــتــبت مــلــحــمــة الــدمــاء بــأحــرفٍ
رفّتْ عــلى شـــفـــة الخـــلـــود خـــلـــودا

✡✡✡✡✡

آمــنتُ بــالأطــفــال من كــبــد الــلّــظى
يـــرمـــون بـــالحـــجـــر الـــوريّ يـــهـــودا
تـــتــعـــشّق الأســمـــاع وقْع نـــعـــالـــهم
يــتــســابــقــون إلى الــفــداء وُفــودا
يمـضــون والـغــضب الـرضيّ بــزحــفــهم
يَـــهَبُ الـــكـــفـــاح ســـواعـــداً وزنـــودا

✡✡✡✡✡

يـــا أيّـــهـــا الأطـــفـــالُ نـــزْفُ دمـــائــكم
نــسَجَ الـصـمـود عـلى الـبـطـاح بـنـودا

قسماً بأيديكم بمسقط رأسكم
بالمهد بالأقصى يزفّ شهيدا
طفل بحضن أبيه كان يضمّهُ
ليردّ عنه النار والبارودا
لو أنّ وحش الغاب جاع ولم يجدْ
إلا محمَّدَ صدّ عنه صدودا
قتلوا الضياء بمقلتيه وصرّحوا
«كان الضياء بمقلتيه شديدا»
قسماً بدرّةَ بالدماء زكيّةً
تروي سنابل زرعكم تخليدا
بالحافظين عهود من عشقوا الثرى
بمكبّرين يدمدمون رُعودا
بالحاملين النار بين ضلوعهم
يتواثبون على العدو أُسودا
لنُمزّقَنَّ الغدر لو بأظافرٍ
بأكفّ مَن لبسوا الدماء بُرودا

☆☆☆☆☆

يا غضبة الطفل الذي بهر الدنى
عزماً وإقداماً فِدًى وصمودا
قدر الطفولة أنْ تكوني غضبةً
لا تقبل التهويد والتشريدا

☆☆☆☆☆

يا أيّها الأطفال أيّ قصيدةٍ
ترقى لطهر دمائكم تمجيدا

بدمي لو امتنع اليراع قصائدٌ

حمرٌ تسيل من الجراح وريدا

عوّدتُ غضبتكم بفيض دمائكم

بالأكرمين مَحاتِدا وجُدودا

بالمؤمنين بزحفكم وهتافهم

اللّه أكبر همّة وصعودا

بالمانعين الواهبين بلادهم

الرافعين من الضياء عَمودا

بالعاقدين الغار فوق جباههم

تيجان عِزٍّ ترفض التهويدا

عوّدتُها بالنـاذرين شبولةً

بالأمّ تدفع خالداً وسعيدا

مِنْ خانعين على الطريق تساقطوا

من كلّ مشلول يجرّ قعيدا

من عاقدين السلم تحت مِظلّةٍ

نسج العدو خيوطها تمهيدا

من كلّ مأفونٍ يخور مُصرِّحاً

في الليل يخشى في النهار رُدودا

ثُوروا فلسطين السليبة كلّها

مثوى الجدود مَفاوزًا ونُجودا

لولا أخاف الله لم أُشرك بهِ

لتَخذتُ من أحجارها مَعبودا

فتقحّموا الغمرات لا تهنوا ولا

يُحزنْكمو مَنْ بدّدوا تبديدا

حسبوا انتفاضتكم تموت بضربةٍ
تلوي إذا عصف الحديد حديدا
حشدوا عليكم كلّ باغٍ خائفٍ
من كفّ طفل تقذف الجُلمودا
خسئوا وخاب الغادرون وسعيهم
خسئوا وخابوا لن نخرّ سُجودا
شُلّتْ أياديهم تُكسِّر أعظُماً
وتشقّ أرحاماً تخاف وليدا

✲✲✲✲✲

يا خائضين غمار ملحمة الفِدا
يا باذلين لها دماً وكُبودا
يا زارعين الليل آمالاً على
أنواركم جرتِ الحروف قصيدا
أَلَق الجراح يُضيء درب نضالكم
ويُعيد وجهاً للكفاح مجيدا
أنتم نجومٌ في دياجي أمةٍ
لطمتْ على فقْدِ النهار خدودا
ردوا لأوردة العروبة نبضها
رُدّوا لها نَفَس الجهاد مديدا
وامشوا أمام الخائفين فإنّهم
أَلِفُوا الحياة مع الخنوع رُقودا
نصبوا على جسر السلام شراكهمْ
باراكُ يعقد حبلها المشدودا

وبــنــوا جــدار الــصــمت بــين حــدودنــا
والـــكـــون يـــعـــرف مَنْ أبـــاح حُـــدودا
لا.. لــــلــــسلام المــــرّ يــــتــــرع كـــاسَهُ
مَنْ راح يملأ ورِده تــــــهــــــديــــــدا
دَمِــــيتْ زهـــور الــــســــلم من أشـــواكهِ
فــهــوى يُــحــطّم غــصــنــهــا الأُمــلــودا

☼☼☼☼☼

يـــا خـــائـــفـــين عــلــى الــسلام رُوَيْـــدكم
رأي المــــمــــالئ لن يــــكــــون ســــديــــدا
لا تــطــلــبــوا شــرف الــعــروبــة ســاســةً
تــرضى من الخــصم الــلــدود زهــيــدا
شــرف الـــعـــروبـــة يُـــســـتـــردّ بـــأنملٍ
تــرمي وتــكــتب بــالــدمــاء نــشــيــدا

****

محمـــد الحسنـــاوي

- محمد محمود محمد الحسناوي.
- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ربيع الوحدة ١٩٥٨.

الشهيد محمد جمال الدرة يتحدث

رامٍ أنــــا لــــكــــنّــــني مــــرميٌّ
الأصـل زاكٍ والجِـــــــــــواء رديُّ
لي قـصّـة شـابَ الـزمـانُ بـسـردهـا
فـاغـتـالـهـا واغـتـالـني هـمـجيّ
هي قـصّـة الـقـدس الـشـريف يـنـوشُهُ
يـغـشى حِـمـاه يـدوسه وثـنـيّ
(قـابـيلُ) خطّ حـروفـهـا الأولى، ولم
يـفـتُـرْ هـتـاف شـقـيـقه الأخـويّ
إن جـئتَ تـقـتـلـني فـلـستُ بـبـاسطٍ
كـفّي إلـيكَ وإنّـني لـقـويّ
تـسـعـون نـصـراً لـلـشـهـيـد، ولـلـرجـيـ
ـمِ «أبي رغـالَ»، جـحـيـمه الأبـديّ
حـتى الـغُـراب يُـمـيط مـا كـسـبتْ يـدا
هُ، ولا يُـمـيط الـغـدر صـهـيـونيّ
سَـفْكُ الـدمـاء جِـبـلّـة مـوروثـةٌ
ودم الـطـفـولـة لـلـفـطـيـر شـهيّ

الأنبياء دماؤهم مهدورةٌ
شرْعٌ تعهّده (التُّقاة) بهيّ
مَهْرٌ (لسالومي) نبيّ صالحٌ
أخذوه بالمنشار وهو نبيّ
(العِجل) ربٌّ إن ثَغَا ورغا لهم
(والسامريّ) شعاره مرويّ:
إنْ غاب (موسى) فالعقول سليبةٌ
والأصفر البراق نورانيّ
(هارونُ) لم يكبحْ جِماح عصابةٍ
أورى شراهتها هوًى طينيّ
ألقى إلى موسى مقاليدَ التوَتْ
ماذا عساه يفعل الملويّ:
لا تأخذنّ بلِحيتي هم خالفوا
أمري وأمركَ أيّها المهديّ
لا تُشمتنْ بي عاذلاً ألِفَ الغوا
يَةَ، ليلهُ كنهاره دَوّيّ
شعب تمرّس بالذنوب: إدامهُ
وطعامه شرٌّ النساء بغيّ
أحبارهم كشرارهم لم ينتهوا
عن منكر، يسعى به دونيّ
اللعنة البلقاءُ وشمٌ خالدٌ
ما ذرّ نجم أو زقا جنيّ
تتفجّر الأنهار من صُمّ الجبا
لِ، وليس يَنْدى جانحٌ عِبريّ
الصخر أطرى من قلوب غُمِّستْ
بالمكر والكُفران .. فهو طريّ

(٢)

(رامي) أنـــا، وأبي (جـــمـــالُ الـــدرّهْ)

في الأرض ومْضٍ في الــســمــاء مَــجــرَّهْ

طَـــيْـــرانِ مـــرصـــودان في قـــارورةٍ

مــســنــونــة الــحـدين سنّ الــشــفــره

قـــدر الحَـــمـــام، إذا تـــطـــاول عـــمــرُهُ

عـــامـــان: ســلمٌ، والمــصــائــد عــشــره

في ســوق (غــزَّةَ) دمــيــة مــجــبــولــةٌ

من طـــيـــبـــةٍ وبـــراءة ومـــســـرّه

تـــهـــفـــو إليَّ إذا ذهـــبتُ أزورهـــا

وإذا انــصــرفتُ تــســوطــني مــزورَّه

ســاءلتُ نــفــسي، هل لمــثــلي أن يــهــيـ

ـمَ بـــهِـــرّة، وبلاده مُـــهـــتـــرَّه

كم ذا حَـلُـمتُ أشـمّـهـا وأضـمّـهـا

وإذا صــحــوتُ وجــدتــني في حــســره

في كلّ عـــيـــدٍ اســـتـــحثّ دراهـــمي

فـــأعـــدّهـــا، وأردّهـــا لـــلـــصـــرَّه

الـــيـــوم أدخل جـــنّـــتي الـــيـــوم أَشْـ

ـــري، دمــيــتي الــيــوم يــومُ الــوفــره

بـــيـــني وبـــين الـــســـوق درب لاحبٌ

مـــا غـــاب درب الـــســـوق عـــني مَـــرّه

أحـــجـــارهُ في خـــافـــقي مـــرصـــوفـــةٌ

أثـــمـــاره مـــخـــضـــرّة مُـــحـــمَـــرَّه

في كل شـــبـــر لمـــســـةٌ من والـــدي

هـــذي الـــرفـــوف وهـــذه الآجـــرَّه

مـن صُــــنع كـــــقّـــــيه جـــــدار رابضٌ
أعـــلـى مـــشـــارفه وأرسى صـــخــــره
بـــيـنـي وبـــين الــســوق هــذا نــسـبــةٌ
عــربــيّـــة مـــوصـــولـــة كـــالــسُــرَّه
أيــــــام جــــــدي (هـــــاشم) أيـــــامهُ
بـــســـمـــات ودٍّ لـم تـــفـــارق ثـــغـــره
أنَّى الـــتـــفتُّ شـــمـــمتُ نـــفح عـــبـــيـــرهِ
شـــمـــمًـــا حـــجـــازيًـا يــخـــالط عـــطـــره
نـــــخل وأعـــــنــــــاب، وإرثٌ مــــاجــــدٌ
كـــنـــز من الأقـــداس ضـــافي الـــشُّـــهـــرهْ
خُـــــذني إلــــيه ، يــــا أبي خــــذني إلى
أحــضـــان (هـــاشمَ) واطّـــرحـــني فـــتـــره
تُـــــورقْ عــــــروقي في ظلال جِـــــراره
شـــوقي إلى سُــقـــيـــاه شـــوق الـــبِـــذرَه
طـــفل أنــــا، طـــيـــــر أنــــا، أدمـــــنتُ هَـ
ـــذا الـــســوق هـــذا المــهـــرجـــان وسِــحْـره
سِـــــرٌّ إلــــيه يـــشـــدني شـــدَّ الحِـــبـــا
لِ إلى حـــبـــال الـــقـــدس شـــد الـــصَّـــخـــره
لـــو كـــنت طـــفلاً يـــا أبي لـــســمـــعت تَـــسْـ
ـــــبِـــــيحَ الملائك في ظلال الـــــسِّــــدْره
ورأيت أســـراب الـــطـــيـــور الخـــضـــر تَـــمْـ
ـــرَحُ، في ســـمـــاء الخُـــلــد.. تـــصـــدح حُـــرّه
مــــا بــــال كــــفّكَ تـــرشق الأزهــــار في
أسف تُـــظـــلّـــلـــني تـــعـــيـــد الـــكـــرّه

هـــذا رصـــاص أم ســـهـــام دعـــابـــةٍ
فَــتــقتْ جــراحَ ســحــابــة مُــصْــفَــرّه
مــا لــلــضــجــيج يــفحّ مــأزوم الــصـدى
أرتــــال شُــــهب أم قــــذائف جــــمــــره
إنـي أرى (قـــــابـــــيلَ) خـــــلـف دروعهِ
يــســتلُّ أنــيــابــاً ويُــنــشِب ظُــفــره
نـــــارٌ وأوزارٌ تــــؤزّ قــــبــــيــــلهُ
جُــحــر الأفــاعي لا يــجــاور جــحــره

****

محمد الخامس بن لطيف

- تونسي من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دم ليس للدفن

لماذا قُتلت بهذي السهولة يا سيدي؟
لماذا وفي غفلة من صمود الجدارْ؟
لقد أخطأوا القلب في الرميتينْ
وصار الرصاص على قاب قوسين منكَ
لماذا ألوفٌ من الطلقات على باب عمركَ؟
ثبِّتْ يديك إلى الأرضِ
شدّ على أي شيء بغزةَ
واستشهدِ الآن دون ضجيجٍ
فإن الشوارع خاليةٌ
والعواصم نامت على وقْع شرُطتها
أما يستحي الفَوتْ؟
أما يستحي كل هذا الرصاصِ؟
إنهم يقتلون احتفاءك بالشمسِ
لن يقبلوا أن يكون لك الآن حلمٌ
وورد
وحزن بحجم أساطيلهمْ
إنهم يقتلون الإمام الذي لمحوه بعينيك

يا خوارجُ هذا إمام بلا غيبةٍ
والدماء التي غسلتْ روحه سوف تُطبقْ
عبثٌ، سيدي، أن نفسّر هذا الصراعَ
فإن الصراع دمٌ
والسلام قتيلْ
وإن الوصول إلى صفقةٍ شبحٌ مستحيلُ
وإن اجتثات المفاهيمِ
في زمن اللا مفاهيم فهمٌ دخيلُ.

****

محمد الرياحي

- محمد الرياحي بن حبيب.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

والتين والزيتون

قد كان في طريقه يرنو إلى السماءْ
بنظرة يرجّها فؤاده الحزين
قد كان في طريقه إلى الأفقْ
يؤرجح الفضاءْ
بهُدْبه الحنقْ
لما أتته طلقة الرصاصْ
فخرَّ من سمائهِ
وضرّج الأفقْ

✡✡✡✡

ما كانتِ السماء في عيونه حزينه
ما كانتِ السماء غير ومضة الفرحْ
ترفُّ في فؤادهِ الصغيرْ
لكن غيمة سوداءْ
أقفلتِ المدينه
فاستوحش الفضاءْ

✡✡✡✡

دفتره المحمول في يمينهِ
يجمع ما دوّنهُ

في يومه القصيرْ
يجمع ما لوّنهُ
من رسمه الجديدْ
يحمل نجمة وسَعفة وطائراً،،
وقبضة مقدودة من الفضاءْ

✡✡✡✡✡

واستيقظتْ لما هوى الآفاق
وصاحت الحجارة الصغيره
واستنفر الفضاءْ
وامتدت الحكاية الحزينه
تطوق المدينه
وتعجن التراب بالدماءْ

✡✡✡✡✡

تلاقت الجراح والجراحْ
وصرّتِ الأبواب في عنادْ
وانتصبتْ بوّابة الدماء كالصباحْ
ورفّ فوق الهدب موكب الشهيدْ
تداعتِ الأشجار والأحجار والشبابْ
تمترستْ .. تقدّستْ
وانطلق النداءْ
وانبثق الزمان نخلةً،
في ظلِها محمدٌ
يضيء درة يتيمه
ويبعث الصباحْ

✡✡✡✡✡

يا ولدي.. محمدْ
هل يقرأ الأحرار ما كتبتْ؟

هل يقرأ العالم ما كتبتْ؟
هل يقرأ الحديد في زماننا؟
هل يقرأ الصفيح والدولارْ
وجهَكَ حين كنتْ
تُضرّج السماء بالدماءْ
وتُطلق الفضاءْ؟

☆☆☆☆☆

والتين .. والزيتونْ
من دمك الطهور يا محمدْ
سنرفع البناءْ
عمادنا أحلامك الكبيره
ونورنا حروفك المنيره
حدودنا ما يجمع الوطنْ
من خمرة الزمنْ
من دمك الطهور يا محمدْ
ستُولد الأيدي التي تُكسِّر الحجرْ
وتقذف الحجرْ
وتُشعل الشررْ
ترسم درب الحق والقضاءْ
سيشمخ النخيل والزيتونْ
كنيسةً.. ومسجداً
والتين .. والزيتونْ..
والتين .. والزيتونْ..

****

محمد الزينو السلوم

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: تسعة أولها في ظلال الحلم..

براكين الغضب..!

برصاصهم زرعوكَ في أرض البطولة عاشقاً للورد.. فانداح الشذى في صدرك الحاني محبّه

برصاصهم غرسوا النخيل فأينع الثمر النديّ بغصن قلبك فارتميتَ على الحنين ينز جرحك بالعطورْ

برصاصهم أدمنتَ عرس المجد فاشتعلتْ نوافير احتراقك بالشموعِ وبالدموعْ

كيف احتضنتَ الطفل في نزق ورحت تصبّ حقدك في انتفاضة ثائر يغلي كمرجلْ؟

أعليتَ صرختك التي فتحتْ طريقاً للشهادة في قلوب الثائرينْ

مذ أرعدتْ كان اشتعال البرق يخطف ضوء إنسان العيون فراح يتّكئُ الشهيد على الشهيدْ

هي همسة أو لمسة ثكلى تُفتِّح كل أزهار الربيع على الغصونْ

أو صرخة حُبلى بآهات اليتامى في انتفاضات الحجرْ

أو دمعة مسّت شغاف القلب فاتّقد الصمود كأنه قدح الشررْ

أو صمت بركان توضّأ بانتصار الحق في جُنح اليقين مضى وكبّر للجهادِ بكل آلام السنينْ

هل غير «درة» يرسم الأحلام للأطفال في عرس النضالْ؟
مَن غيره يحكي البطولة عرس نصر في الخليل أو الجليلْ؟
يا قدسُ... يا أقصى لعين الطفل «درةَ» ترخص الأرواحْ
لا .. لا بدّ من طير أبابيلٍ تحط على العدو مع الصباحْ
بحجارة السجّيل ترميهم وتجعلهم كعصف في الدروبْ
برصاصهم زرعوك في أرض الشهادة عاشقاً ترنو إلى فجر جديدْ
برصاصهم غرسوك نخلاً بين قامات الشموس فصرتَ عرساً للشهيدْ
برصاصهم أدمنتَ نزف الجرح فاشتعلتْ نوافير احتراقك من براكينِ التحدي
ها قد رسمتُ الدرب يا أم الشهيد فزغردي عرسي اقتربْ
في غير هذا لا سبيلَ إلى خلاصٍ يا عربْ
عرسي اقتربْ .. ثارت براكين الغضبْ

****

محمد العامري

– أردني.
– دواوينه: ثلاثة أولها: معراج القلق ١٩٩٠.

غير أَني أَراكْ

لا أرى في زحام الخُطا،
غيرَ طفلٍ يلوبُ
وفي يده قبضةٌ من تراب القُرى
لا أرى
من ركام الكلامِ،
سوى برزخٍ وحجرْ
يُسدل الدم عن ركبتيه،
لينهض مُستبسلاً في صباح الشررْ

✡✡✡✡✡

هَبْ لنا
من لدنْكَ يدا
كي تُلوِّح في الريحِ،
تاركةً
ذكريات الطفولة نائمةً،
في ظلال الصورْ
أيّهذا المضيءُ

على شاشة الخوفِ،
تمطرك الطلقاتُ، وتغفو
وتصحو على وطن واضحٍ
في غموض الوطنْ

✡✡✡✡✡

لا أرى
غير أنّي أراكَ
كما الخيل تنسج فينا،
ثياب البداياتِ،
تبني بيوتاً من الضوءِ
صُكَّتْ نوافذها بالشجرِ

✡✡✡✡✡

يا محمَّدْ،
تقوَّستَ سهماً هناكَ
ولم تنطلقْ
أخطأَتْكَ المعاني
وما أخطأْتكَ الرصاصات حتى انفردْتَ
كسجّادة في الأفقْ
وانفردتَ شموساً هنا
ودماً حول أعناقنا!
ضُمَّني يا ابنَ أُختي
إلى حجر في الجليلْ
ضُمَّني لأشدَّ عروقي
وأُنشد فيك التعاليل والأُغنياتِ،

فبعدَ قليلْ
تهطل الكلمات عليك قناديلَ،
مشغولة بالزخارف والجُلّنارْ..
شجرٌ هذه اليدُ إذ تستغيثُ،
وحولكَ نار التتارْ
والفضاء يُطوِّق قرآننا بالصليلْ

✡✡✡✡✡

أيّهذا الملاك القتيلْ
ضُمَّني يا ابنَ أختي
وقُمْ نجمةً
كي نردّ إلينا الحناجرَ
في لغة أنهكتْها اللغاتُ،
ومن ثَمَّ نَمْ
يا سليلَ النّدى الأُرجوانْ
في عقيق الكلامِ،
لعلّ الجيوش تشدّ بأكمامها
دمكَ المستباحا،
تجيء صباحا،
نُصلّي جماعتنا في الجهات،
بلا قِبلةٍ
أو رهانْ

✡✡✡✡✡

نَمْ على حجر في الطريقِ،
إلى بيت جدّي

ونمْ في حليب الطفولةِ،
مثل هلال جريحْ
أنتَ جار المسيحْ
وانتهاء الكلامْ

عليكَ السلامُ،
عليكَ السلامْ.

****

محمد المتقن

- محمد بن عبدالقادر المتقن.
- مغربي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: واحات الشدو الجريح ١٩٩٦.

الدم المطلول

دمي زيتُ القناديلِ
ولاءاتي: أبابيلي
وأحجاري وسِجِّيلي
غدَتْ قبراً لقابيلِ
وتكبيري وآياتي
بشائر فجريَ الآتي
أغيثوني..
أغيثوني..
يصيح أبي.. ويحميني..!
ويحمي قدسنا الشمَّا..!
وأقصانا يناديكم:
أيا عُرْبُ
ألا هُبّوا
ألا احموني!!
لهذا الطفل في الميدانْ
شموخ لا يُطاوله شموخ في أعاليكم!
بواديكم

☆☆☆☆

رصاص الغدر قد أردى الربيع تباهتِ الدُّنيا
بفورتهِ
وثورتهِ
وقولتهِ
ونادتْه الأناسي كي يبيع سواعداً تحمي:
عروبتنا
وأوبتنا
مدينتنا
وأقداساً
بواديكم!

☼☼☼☼

نُناديكم
وقد هجْنا لنحميكم!
أُناديكم
وهذا الوغد يرميني، ليُنسيني:
رِضا ربي
هوى شعبي
ذرى رفضي
شذا أرضي
وحباً بلَّ أعماقي
فطارت في ربا القدس
تراتيلي:
أناشيداً لأشواقي
تُضمِّخ في ابتهالاتٍ
جوى نفسي..

جوى..

نفسي..

جوى...

ن.. ف... س.. ي..

جَ....!

✡✡✡✡✡

آه أُمّي:

غداً ألقاكِ في الخُلد

فلا تبكي

سألقاكِ

فرحماكِ!

شهيداً قد وقعت على ربا الجنهْ

فبُشْرايا

وبشراكِ

فلا تبكي

أيا أمي

فَبُشْراك.. فبشراكِ..!

✡✡✡✡✡

دمي المطلول زيت في قناديلي

ولي لغة إذا نطقتْ، أو انتُطِقتْ

يصيح العِلْج يا ويلي!!

ويُعْوِل في حزون حقوله الغرقدْ:

ألا قد صَبّحتْ هاماتِكم

طيرُ الأبابيلِ!

✡✡✡✡✡

أخي الدرّه
أيا ياقوتة القدسِ
قليلاً ما تجود بمثلك الأيامُ،
أو تأتي بمثلك قومها حُرّه!

✡✡✡✡✡

أخي الدُرَّهْ:
وتاجاً زان أياماً لنا مُرَّهْ!
رأيتك تُسرج المصباحَ،
تهدي الحائرين، طريق من ساروا إلى الجنّهْ:
«كتاباً فيه ذِكْركمو
وفيه بساط مكرهمو
وآيات بلعْنِهمو»
بلا منّهْ،
أخي الدرّه
ومعذرةً:
رأيتُ القتل في بيروت، في صبرا وشاتيلا،
وقانا عربد الأوغاد في أفيائها مَرَّه
رأيت القتلَ،
في كابولَ،
في آسامَ،
في الشيشان في...
إلا أنتَ تُسقى ألف مرهْ
فمعذرةً..
إذا الشعر الحزين غدا صدى نايي
وخضتُ بحار أهوال بلا حادي
لأنّي أنسج الأشعار من دمٍّ لأولادي!!

محمد بخيت الربيعي

- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الــدرة نجـمـة العائـديـن

أبـــتـــاهُ. خـــلف الـــســاتـــر الـــوَهْـــمِيْ
ي، خـــبّئ صـــدرك المـــمـــلـــوء بـــالـــشَّـــجَنِ
أبـــتـــاه، قـــد قـــصـــدوكَ فـــاحـــذرهمْ
وذا صـــــدري يـــــردّ كـــــدرعك الخـــــشن
أبـــتـــاه. قـــد خـــلَّـــفـــتـــني رجلاً
وعـــرفتُ مـــنك قـــضـــيّـــة الـــوطن
ورأيتُ في جـــفـــنـــيك أروقـــةً
مـــســكـــونـــة بـــالـــهم والحَـــزَن
فـــزرعتُ صـــبّـــاراً عـــلى شـــفـــتي
ووضـــعتُ نـــاقـــوســـاً عـــلى أُذني
وصـــنـــعتُ مـــثـــلك «درة» حـــمـــلتْ
مـــا قـــد حـــمـــلتَ - أبي - ولم تـــهن
بـــالأمسِ شـــقَّتْ صـــخـــرة بـــيـــدي
شـــفـــتـــين آكـــلـــتـــين من بـــدني
وضّـــأتُـــهـــا مـــثـــلي بـــراويـــتي
ورمـــيـــتُـــهـــا تـــهـــوى إلى الـــذَّقَن
قـــد كـــنتَ تحـــمـــيـــني عـــلى صـــغـــري
ويـــداكَ أجـــنـــحـــة تُـــظَـــلِّـــلـــني

فـــارقـــد. فـــدتْكَ الـــيـــوم أجـــنـــحـــتي

واجــعلْ قــمــيــصي - يــا أبي - كــفــني

✡✡✡✡✡

تــلــك الحـــجـــارة زارتِ الأقـــصى وجـِـئْـ

ـتَ، بـــهـــا إلـــيك ضُحـىً بـغــيــر مَـجــانقِ

كَـــتـــبتْ عـــلـى كـــفّي ثلاثـــة أحـــرفٍ

«الـــنـــصـــر» من عـــنـــد الإله الخـــالق

أنـــا «دُرّةٌ» تـــبـــقى عـــلـى مـــرّ الـــزمـــا

نِ، تـــضيء دربـــا لـــلـــشـــبـــاب الـــواثق

يـــومـــاً يـــعـــود الـــفـــجـــر في آفـــاقـــنـــا

وتـــعـــود أنتَ إلى الـــظلامِ الحـــانق

يــأيّــهــا الــبــغي الجــبــان مُــدجَّــجــاً

بـــسلاحِهِ ويـــلـــوذ خـــلـف خـــنـــادق

يــا سُــبَّــة الــدنــيــا ولــعــنــة لــيــلــهــا

ونـــهـــارهـــا وفُـــضَـــاضـــة مِنْ مـــارق

يــكــفــيكَ رعــشــة مــنــكــبــيكَ وســاعــدَ

يْكَ، وإصــبــعــيك عــلى الــزنــاد الحــارق

أنــا مــقــلق جــنــبــيك طــول الــعــمــر في

أذنـــيك مـــني صـــرخـــتي ومـــطـــارقي

أنــا مُــوقظ جــفــنــيْكَ طــول الــعــمــر، في

عــيــنــيك مــنــقــاري ومــخــلب بــاشــقي

أحـــرقتَ سُـــفْــنَكَ جـــاهلاً، وغـــرقت في

هـــذا الـــنـــجـــيع، ولـــستَ أنت بـ «طـارق»

✡✡✡✡✡

يــأيّــهــا الــعــدل الــكــســيح الجــاحــدُ
والـــدمع في عـــيـــنـــيكَ دمع جـــامـــدُ
مـــاذا جـــنى هـــذا الـــصـــغـــيـــر وأرضُهُ
مــغــصــوبــة ويــعــيث فــيــهــا المــارد؟
غضٌّ الإهـــاب بـــكـــفّه أحـــجـــارُهُ
يــرمي بــهــا مُــتَــوضّــئــاً ويُــجــالِـد
حــمل الــيــهــود بــنــادقــا ومِــدافــعــاً
وقــنــابلاً من خــلــفــهنَّ تُــســانــد
كفٌّ بــهــا حــجــر تُــواجه مِــدفــعــاً
من مــنــكــمــا ذاك الــشــجــاع الــصــامــد؟
هــو نجــمــة لــلــراجــعــين وبــســمــةٌ
يــومــاً يــنــاجــيــهــا الــطــريــد الــعــائــد
يـــا وردةً تُـــســـقى دمـــاً مـــتـــورداً
يــرتــادهــا هــذا الــشــبــاب الــراشــد
«يـــا درةً» قـــد ضـــوّأتْ دربـــاً تُـــهـــا
نُ، عــلى مــداه كــنــائسٌ ومــســاجــد
جــيش يــصــيــد حــمــامــة بــريــةً
لــكن ورغم الــصــيــد خــاب الــصــائــد
يــا نُــطــفــة الأفــعى: نــقــيع الــسمّ في
عــيــنــيك. في جــنــبــيك قــلب حــاقــد
أطــلــقتَ زخّــات الــرصــاص وكــان يــكــ
ــفي، في اســتلاب الــروح ســهم واحــد
لا يُــوقظ الــدنــيــا ويــقــلق لــيــلــهــا
غــيــر الــدِّمــا. جــفنُ الــعــدالــة راقــد

****

محمد بشير رحال

- محمد بشير بن أحمد الرحال.
- سوري من مواليد ١٩٢٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عبير دم الشهداء

مــا هــذه الــصــرخــات والــضــجّــاتُ؟
هـل حلّ خــطب أو بــدتْ تــرحــاتُ
قــالــوا ارتــدى الأقــصى رداء أحــمــراً
وتــهــدّمتْ من ركــنه جَــنَــبــات
وغــدا رصــاص الــبــغي في أرجــائهِ
حــمــمــاً يُــصبّ وتــكــثــر الآهــات
وتــصــدّى أطــفــال الــحــجــارة جــهــرةً
لــلــبــغي واســتــعــرتْ بــهم.. هَــجــمــات
وتــعــالتِ الأصــوات في ســاح الــوغى
خــمــدتْ من المــكــر الــبــغِيْ، أصــوات
تــلــك الــحــجــارة في أكفّ بــراعمٍ
تــدمى بــهــا.. الأطــراف والــهــامــات
هي كــالــقــنــابل تــهــزم الــبــغي الــذي
حــامتْ بــأصل كــيــانه، الــشُّــبــهــات
بــرصــاصــة الــلــؤم الــذي لا يــرعــوي
قُــتِل الــصــغــيــر فــأُرســلتْ حــســرات

في حـضن والـده اسـتـقـرّ مـحـمـدٌ
مَـيْـتـاً وجـاشتْ بـالـبـكـا الـعَـبَـرات

☼☼☼☼☼

يـا جـذوة الحـزن الـتي لا تـنـطـفي
سُـعِـرتْ بـهـا الأنّـات والـزفـرات
يـا دمـعـةً لأبي مـحـمـدَ حـرةً
ضـاقتْ بـهـا الأحـداق والـوجـنـات
مـا بـين أذرعه يُـقَـضّي نـحـبَهُ
تـتـوالى في إسـعـافه الـهِـمّـات
ويمـوت في الحـضن الحـنـون مـحـمـدٌ
وتحـوم فـوق سـمـائه الـرحـمـات
هـذي المـذابح شـوّهتْ وجه الحَـيَـا
ضـجّتْ بـهـا المـوجـات والـقـنـوات
طـفل يُـسـجّى والـرصـاص يـنـوشُهُ
في مـثل هـذا تُـسـتـطـاب حـيـاة؟
فـقـد الـبـغـاة ضـمـائـراً وحُـشـاشـةً
وغـدوا وحـوشـاً ضـمّـهـا الـفـلـوات
لم يـرحـمـوا طـفلاً صـغـيـراً أعـزلاً
كلا ولا أمـاً لـهـا لـهـفـات
تـبـكي الـولـيـد بـدمـعـة مـدرارةٍ
في ثـغـرهـا قـد مـاتتِ الـبـسـمـات
نـفـثـوا سـمـوم الحـقـد دون مُـبـرّرٍ
ولـهـم بـإحـداث الـشـرور..لُـغـات
قـد جـانـبـوا كـتب الـسـمـاء جـمـيـعـهـا
لم تُـثـنـهـم عن غـيّـهـم .. تـوراة

فـقـدوا الـشـعـور وكل إحـسـاس فـلم
تُـرعَ لـهم طـول المـدى.. ذِمّـات
وتـشـرذمتْ أهل الـبلاد بـغـربـةٍ
زُرعت بـكل بـسـيـطـة خَـيْـمـات
أمْـريـكـا تـدعـمـهم وتـنـظـر بـغـيـهم
مـا هـكـذا يـا «كـلـنْـتـونُ» الـوقـفـات

✲✲✲✲✲

رفّتْ عـلى وجه الـشـهـيـد حـمـائمٌ
تـزدان في تـغـريـدهـا الـنـغـمـات
وحَـنَـتْ عـلـيه تـخطّ في مـنـقـارهـا
خطّ الـنـضـار وتـزدهي الجـنّـات
وكـأنـهـا تحـكي الجـهـاد مُـخـضَّـبـاً
بـدم الـسـواعـد تـقـذف الحـجـرات
يـا أيـهـا الـبـغي الـذي لا يـرعـوي
هل بـالـرصـاصـة تُـمـسَح الـدمـعـات؟
هم بـالحـجـارة يُـرهـبـون عـدوّهم
مـا لان مـنـهم في الـلـقـاء قـنـاة
ظـلّتْ فـلـسـطـين الجـريـحـة تـنـتـضي
سـيفَ الجلال وتـشـحـذ الـعـزمـات
جـرح تـطـاول في الـزمـان نـزيـفُهُ
فـإلى مـتى تـتـدفّق الـنـزفـات؟
وتـبـدّلتْ كل المحـاسن في الـورى
لم يـبقَ لـلـوجه الـصـبـوح سِـمـات
عـجـبـاً لـقـومي كـيف يـرتـاح الـكرى
جـفنٌ لـهم وتُـوسَّـد الجـنـبـات

والمسجد الأقصى يئن ويشتكي
بغي البغاة ونامت النجدات
لا تخلعي يا قدس ثوب معزّةٍ
سيزول عنك البؤس والشِدّات
كم حاول الغازون منك توصّلاً
ردّتهُمُ الأشبال والهَجَمات

✡✡✡✡✡

يا قدسُ يا مسرى النبيّ محمدٍ
حاطتْكِ من حول الحِمى الأخوات
فيك المسيح ثوى .. زمانا مُرسَلاً
برسالة مضمونها الحكمات
قدسَ الجميع لكِ الدماء رخيصةٌ
من أن تُدنِّس أرضَك .. النزوات
ما زال قومي يجعلونكِ موئلاً
للحب لا تثوي بك النعرات
لا يُرسلون سوى الصياح مُتلفزاً
هل بالصياح تُحرِّر الحُرّات؟
أمّ الحضارة لا تُعقّ وإنما
تفديك منا الروح والمهجات
ستظل مهد الأنبياء عزيزةً
لم يبقَ للبغي الأثيم.. نجاة
هم يذكرون حصونهم في خيبرٍ
لم تُجدهم نفعاً ولا القاعات
ذاقوا بذا التاريخ ذلاً دائماً
كم أُلحِقتْ بجيوشهم هزمات

لم تُـــجـــدنـــا تـــلـك المجـــالس كـــلــــهـــا

نـــفـــعـــاً ولـــيس تُـــفـــيـــدنـــا الـــقـــالات

كم من قـــــرارٍ وقّـــــعـــــتْه أنـــــاملٌ

صُـــفـــرٌ ولـــيس تُـــنـــفِّـــذ الـــهـــيـــئـــات

إن الجـــهـــاد ســـبـــيـــلـــنـــا لـــبـــقـــائـــنـــا

وبه لَـــعـــمـــري تُـــحـــفظ الحُـــرُمـــات

رثّتْ أحـــابـــيل الـــسلام جـــمـــيـــعـــهـــا

لم يـــبقَ بـــين الجـــانـــبـــين صِلات

والـــلـهَ أســـال أن يُـــســـدِّد قـــصـــدنـــا

ويُـــزال عـــنـــا الخُـــلف والـــنـــزعـــات

****

محمد بن ظافر الشهري

- سعودي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

اعتذارٌ عبريٌّ

رميتُكَ رميةَ العارفْ
وكنتُ أراك مرعوباً
وأسمع صوتَكَ المخنوقَ
أُبصرُ دمعَك الذارفْ
سمعتُ أباكَ يرجوني..
يُطالبني بوقف النارْ
يصرخُ رافعاً كفّيهِ..
يُقسمُ أنّه لا يحمل الأحجارْ
أصبتُكَ رغم أنفِ أبيكَ
حالَ بجسمه دوني..

أنا لا أعرف الأحقاد.. صدِّقْني
أنا لا أكره الأطفال.. «بالمَرَّهْ»
ولم أقصدكَ... لكنّي
قصدتُ «محمد الدرّهْ»
ولو أنّي رحمتُ أباكَ..
أو فكّرتُ في أُمّكْ

ولو أشفقتُ - يا طفلي - على سِنِّكْ
لعشتَ لتقذفَ الأحجار في دربي
وسوف تُفخِّخُ العرباتِ..
سوف تُصنِّعُ الذرَّهْ!
ولو بَلّتْ دموعُكَ لحظة قلبي
لعدتَ إليّ بعد سنينَ..
تركبُ حقدَك الجارفْ
تطالبني بردِّ الأرضِ..
أنتَ تريدُها حرّهْ
فصدِّقْني.. أنا خائفْ..
وصدِّقْني..
أنا لا أكره الأطفال «بالمرّهْ»
ولم أقصدكَ.. لكنّي..
قصدتُ «محمد الدُّرهْ»
رميتُكَ..
لا.. لكي ألْتذَّ من إخمادِ أنفاسكْ
ولا.. من عظمكَ المهشومِ
أو من جرحكَ النازفْ
قتلتكَ..
قتلة المحذوف للحاذفْ
أظنّكَ لستَ تفهمني..
«على كُلٍّ»
أنا آسفْ..!

****

محمد بن عبدالرحمن المقـــرن

- سعودي من مواليد ١٣٩٨هـ.
- دواوينه: «مليكة الطهر» ١٤٢٠ هـ

أبي عـاد اليهـــود!

أبي عــــادوا فــــأين هي الــــوعـــودُ؟!
وَفَى ذئبٌ ومـــا وفتِ الـــيـــهـــودُ
أبي أبـــلغْ ثـــرى الأقـــصى سلامي
وقلْ مـا مـات لـو قُـتِل الـشـهـيـد
أبي أخـــبـــرْه عن أشلاء شـــعبٍ
تـــوثّب عن مـــحـــارمه يـــذود
تـمـرّس في الحـروب فـكـان حـصـنـاً
تُـعـلّـمه الـوقـائع مـا الـصـمـود
أبي خُـذ من دمي قـطـراً وسَـطّـرْ
به لـلـقـدس مـا نَـبَضَ الـوريـد
فـإن جفّ الـوريـد فـصُبَّ مـاءً
عـلـيه عـسـاه للأقـصى يـزيـد
دمي يـا والـدي مـسك سـتـنـمـو
عـلى قـطـراته الـيـوم الـوُرود
عـظـامي في ثـرى الأقـصى وفـاءٌ
له إن خـانه الـنـذل الـبـلـيـد

أبي لا تحـــجـــزِ الــطــلـــقـــات عـــنّي

أبي لا عـــشتُ إن عـــاش الـــيـــهـــود

✡✡✡✡

ألا مَنْ مُـــخـــبِـــرٌ عـــنـــا الـــبـــرايـــا

بـــأنـــا لـــلـــثـــرى الـــغـــالي جـــنـــود

أُســـود دون أســـلـــحـــة بـــرزنـــا

وتـــرجف في مـــدافـــعـــهـــا الـــقـــرود

نُـــواجه حـــلم إســـرائـــيلَ نـــفـــنى

لـــيـــرجعَ مـــجـــد أمـــتـــنـــا الـــتـــلـــيـــد

نُـــواجه كل جـــيش الـــغـــرب حـــتى

وإن بـــرقتْ بمـــجـــلـــسه الـــعـــهـــود

تُـــعـِـــدّ لـــقـــتـــلـــنـــا خـــلف الـــزوايـــا

وإســـرائـــيلُ في عـــلـــن تـــقـــود

هي الأمّ الحـــنـــون مـــتى عـــلـــمـــتم

بـــأن الأم لابـــنـــتـــهـــا تـــكـــيـــد

✡✡✡✡

أنـــا يـــا أيـــهـــا الأحـــبـــاب جِـــسمٌ

عـــلـــى أشلائه فُـــضِـح الـــيـــهـــود

بـــدا لـــلـــعـــالم المخـــدوع مـــاذا

يُـــخـــبِّـــئه لـــنـــا الـــقـــلب الحـــقـــود

فـــأين مـــنـــظّـــمـــات الـــكـــفـــر عـــنـــهم

وأين عُـــقـــودهم؟ أين الـــبُـــنـــود؟

ســـلـــوهم من ســـقى الإرهـــاب فـــيـــنـــا

ألا إن الـــيـــهـــود لـــه وقـــود

مـــــجــــازرُ تـــــطـــــحن الآلاف غـــــدراً

وقـــــومي في مـــــفــــارشــــــهم رقــــود

أنــــا إن متُّ فــــالمـــوت انـــتـــصـــارٌ

وتــــاج الـــــفـــــخـــــر أنَّ أبي شــــهــــيــــد

صــواعقُ نــحن في الحــرب انــتـفـاضــاً

ونــــحن لـــوابل الــــبـــشــــرى رعـــود

☆☆☆☆☆

علا صــــوت الأذان فـــصــــاح قـــلــــبي

غـــداً لـــــثـــراكَ يـــا أقـــصى نــــعـــود

✱✱✱✱

محمد بن فرج العطوي

- سعودي من مواليد عام ١٣٨٦هـ.
- دواوينه: بوح الروح ١٤١٨هـ.

بين الصواب والسراب

مـحـمـدُ قـد أعـدتَ لـنـا الـصـوابا
وإن كـنتَ الـضـحـيّـة والـمُـصـابا
أكـنتَ تـظنّ سـاح الحـرب روضـاً
تُلاقي في ملاعـبه الـصـحـابا؟
بـأحلام الـبـراءة كـنتَ تجـري
وكـان المـوت يُـجـزلك الـثـوابا
صـرختَ أبي: فـضـمّك في ثـبـاتٍ
وقـد ضـاقتْ به الـدنـيـا رِحـابا
تـمـنّى لـو تـلـقّى ألف سـهمٍ
بـصـدرٍ لـلـمـنـازلـة اسـتـجـابا
وتـبـقى سـالمـاً من كل سـوءٍ
ولا تـلـقى الأسـنّـة والحـرابا
ولـكن الـعِـدا قـصـفـوكَ حـتى
وقـعتَ تُـبـادل الأرض الـعِـتـابا

☼☼☼☼

دمـاؤك يـا مـحـمـدُ تـزدريـنـا
وقـد سـالتْ وعـطّـرتِ الـترابا

دمــاؤك هــيــبــة المجــد المـســجَّى

فـلـن نُـعـلـي بـحـضـرتـهـا الخـطـابـا

كــــأنـك مـن صـلاح الـــــدين رمـح

رمــاه فـــخـطّ مــــفــــخـــرة وآبـــا

☆☆☆☆☆

سلام الـــلـه يـــا بـــطلاً هُـــمـــامـــاً

ومـــا عـــرف الـــرمـــايـــة والـــطّلابـــا

تَـــمـــلّك هـــولُ مـــصـــرعك الـــقـــوافي

وجـــاء الـــشـــعـــر يمـــتـــثل الجـــوابـــا

لـــقـــد فـــجّـــرتَ يـــنـــبـــوعـــاً جـــديـــداً

يـــشـــدّ إلى مـــحـــيّـــاك الـــركـــابـــا

تـــطـــيش به الأمـــاني والمـــنـــايـــا

إلى أن يـــبـــلـغ الحِـــلم الـــنـــصـــابـــا

فـــنمْ واهـــنـــأْ فـــقـــد عُـــمِّـــرتَ دهـــراً

وطـــاوِلْ في ربـــا الـــقـــدس الـــقِـــبـــابـــا

وجـــاوِرْ في الـــثـــرى أبـــطـــال أرضٍ

تـــمـــنّى المجـــد عـــزمـــهـــمـــو إهـــابـــا

رمـــوا حـــجـــراً بـــوجه مـــزمـــجـــراتٍ

فـــعـــاث بـــهـــا - عـــلى ضـــعف - خـــرابـــا

ولـــيـــستْ تـــصـــنع الأمـــجـــادُ إلا

مـــقـــاومـــةً وبـــذلاً واحـــتـــســـابـــا

فـــيـــا خـــمـــســـين جـــرحـــاً وانـــكـــســـاراً

مـــتى تـــتـــرجّـــلـــين لـــكي نُـــهـــابـــا؟!

لـــقـــد جـــرّبْتِ فـــيـــنـــا كل ذلٍّ

فـــطـــأطـــأْنـــا وأســـلَـــمْـــنـــا الـــرقـــابـــا

كــــأنـــــا لـم نـــــكـن لـــــلــــــحـق رُسْلاً

ولـم نُــحـــكـم عـــلـى الخـــيـل الـــرِّكـــابــا!!

ولـم نُـــحــــرز بـــحـــطــــينَ انــــتـــصـــاراً

ولـم نُـسـقِط عن الــثـــغـــر الـــنِّـــقـــابـــا!!

خُـــدِعـــنـــا بـــالـــسلام الـــهشّ عَـــشْـــراً

عـــجـــافـــاً نـــقـــتـــفي فـــيـــهـــا ســـرابـــا

وأمسِ يــــــصـــــول بـــــالأقـــــصى دنـيءٌ

يُـــجـــرِّعـــنـــا المـــهـــانـــة والـــعـــذابـــا

فـــزمـــجـــرَ أهـــلـــنـــا غـــضـــبـــاً فـــريـــداً

ومـــات (الـــســـلـم) أو قُلْ عـــنـه ذابـــا

ومـن لـم يـــــبـــــذلِ الأرواح طـــــوعـــــاً

فـــلـن يـــخـــشى الـــعـــدوُّ لـه جـــنـــابـــا

****

محمد تاج الدين الطيبي

- جزائري من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيناكَ... بعدهما الطوفان

كلُّ الـــروايـــاتِ - إلا عـــنكَ - تُـــخْـــتَـــلقُ
لا زالَ يُـــــــشــــــــرق مـن أشـلائكَ الألـقُ
مـــا زلتَ ثـــأراً ســمـــاويّـــاً يُـــنـــاشــدنـــا
والـــثـــأر - رغم تـــنـــاســيـــنـــا - لـــنـــا خُـــلُق
لكَ الـــــرحــــيل. ولـلأوطــــان زلـــــزلـــــةٌ
ولــــلــــدنى - بـــعـــدكَ - المــأســـاة والأرق
عـيـنـاكَ.. بـعـدهـمـا الـطـوفـان بـيـنـهـمـا
يـسـتـوطن الـغـضب الـدامي ويـتّـسق
عـيـنـاكَ.. مَنْ مـنـهـمـا تـبـقى لـتـحـرسَـنـا
نـحـن الـذين من الـذكـرى قـد انـعـتـقـوا؟
يـــا درّةَ الــــشــــرف الأقـــصى ألاَ زمنٌ
غـــيـــر الـــذي نـــحـــوه الآمـــال تـــنـــزلق؟
يـــا ســـيّـــدي: كُـــتُب الـــتـــاريخ ذاهـــلـــةٌ
وأنتَ من صـــفـــحـــات الـــغـــيـب تـــنـــبـــثق
يـا سـيّـدي: قـبـركَ الـقـدسيّ مـشـهـدنـا
لــديه كلّ مـــســـاء تـــلـــتـــقي الـــطُّـــرُق

يــا ســيّــدي: دمكَ الــثــوريّ يــكــلــؤنــا
لــلّهِ يــعــرج مــنـه الــنُّــور والــعَــبَق
كـــتـــبت بـــالـــدم أوراد الـــذين عـــلـى
ثـرى الـقـداسـة حـازوا المجـد واعـتـنـقـوا
كـتـبتَ بـالـدم لا فـحــواه بـاهـتـةٌ
ولا انـتـفـاضـتـه الـشـمّـاء تُـسـتَـرق
الـــثـــورة الآن في كـــفّـيك فـارمِ بـهـا
نـحـو الـشـعـوب فـأنتَ الـقـائـد الـلَّبِق
الـثـورة الآن في عـيـنـيكَ فـامضِ بـهـا
فـإنّـهـا وحـدهـا المـنـوال والـنَّـسَق
والـقـدس دين وعـشق لا ضـفـافَ لهُ
وأنتَ أشـرف من دانـوا ومن عَـشِـقـوا
وأنتَ ذاكـرة الـروح الـتي اتّـشـحتْ
بـهـا الـعـروبـة لمـا طـالـهـا الـنَّـزَق
قِـيل الـبـطـولـة قـد مـاتتْ وذا كـذبٌ
مـا دمتَ ودّعتَ فـالـدنـيـا بـهـا رَمَق
لمـا رمَـوكَ تلاشتْ كلّ أغـنـيـةٍ
واسـودّ بـعـد تـداعي فـجـركَ الأفق
أيّ المـشـاعـر كـانتْ فـيكَ لحـظـتـهـا
والـروح تـزهـق والأهـداب تَـنْـسـحق؟
شـكـراً لـروحكَ في الـفـردوس قـد نـزلتْ
عـيـداً وبُـشـرى عـلـى أرواح من سـبـقـوا
قـد شـيّـعـوكَ.. وفي الأقـصى ملائـكـةٌ
لـعـنـفـوانك تـسـتـبـقي.. وتـسـتـبق

كُنّا حوالَيكَ نلهو مثل عادتنا
وأنتَ بالملأ الأبرار تَلْتَحِق
كنّا كذلكَ.. والسفّاح تعرفهُ
له بأرضكَ ميدان ومُرْتَفَق
من الذين لمحراب الهوى اغتصبوا
وتاجروا بثياب القدس وارتزقوا
إذا دَعَوا لسلام حاصروكَ بهِ
أو ادّعوا فبدعوى الزُّور قد نَطقوا
قَلّوا.. وذلّوا.. فليسوا غير شرذمةٍ
لو حاصرتْهم فلول النمل لاختنقوا
هم قاتلوكَ، وإنْ أخفَوا جريمتهم
هم كاذبون - كما تدري - ولو صدقوا
يا أُمّهُ.. يا أباه.. رحمتي لكما
فإنّ قلبيكما من بعده مِزَق
يا أُمَّهُ.. يا أباه.. دمعهُ.. دمهُ
كلاهما كعُيونِ القدس يأتلق
أَعْيا شهيدكما الدنيا بمُفردِهِ
إنْ تُنجبا مثله يَعصفْ بها الرَّهَق

✻✻✻✻

يا سيّداً في زمان قلَّ سادتُهُ
وأهلنا ما التقوا إلا وهم فِرَق
على جبينكَ ميثاقي سأقرؤهُ
ومِنْ جراحكَ مأساتي ستنطلق
نُدين.. نَشجب... آياتٌ سنكتبها
على ضريحك لما ملّها الورَق

لك اعـــتـــذار عـــيـــون أنتَ رائـــدهـــا
الــكــبتُ سـيّــدهــا .. والــيــأس والــقــلق
تــلك الــفـجـيـعــة حــين الــنــار تــسـكــنــنــا
ولا حـــــــــدودَ ولا أغـلال تحـــــــتـــــــرق
فــاصــعــدْ إلى الــلـه فــالمـعــراج يــألــفهُ
بــعــد الــنـبي شــهـيـد في الــفِـدا يَــثِقِ
اصـــعـــدْ إلى الـــلـه أنتَ الآن رايـــتـــنـــا
تشكو الـضّـياع ومَن لـلصمتِ قد خُـلِقوا
وانــزلْ إلــيــنــا رفــيــقــاً لــلــمــسـيح غــداً
روحــين مــا لــكــمــا من بــعــدُ مُــفْــتَــرَق
أَجلْ تــعــالَ إلــيــنــا كي تُــخــلِّــصــنــا
قــد طــال بــالمُــهَج المــلــتــاعــة الــغَــسَق
ولـــستَ تـــمـــلك إلا أنْ تُـــبـــاركـــنـــا
إنْ قـــيل بـــعـــدكَ أنّـــا ســـوف نَـــتّـــفق

****

محمد تمار

- جزائري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

البيان الختامي

قِمّة ثم قِمّة بعد قِمّةْ
ولأمّ الشهيد سوف ولمّا
وبناءً على.. تَقرَّر هذا
ولئِلا يُقال.. تُحذف إمّا
وختاماً تقبّلوا فائق الشُّكْ
رِ، ودمتم لشعبنا الحُرِّ سُمّا
قمّة ثم قمّة بعد قمّةْ
ولأمّ الشهيد ألف نِعِمّا
كفكفي الدمع أُمَّ «درّةَ» صبراً
وارسمي فوق سحنة الحزن بسمه
كيف تبكين أحمداً وهو حيٌّ
لم يمت من بالموت أنجب أُمَّه
اشحَذي كلّ مُديةٍ وقضيبٍ
واثأري لم يعد لدى القوم هِمّه
جَرِّعيهم من صبر أحمدَ كأساً
أَلْبِسيهم من ثوب عزمكَ عزما

اقــطــعي من زيــتــونــة الــبــيت غُــصــنــاً
واصــنــعي لــلــصــغــيــر قــوســاً وسَــهْــمــا
عـــلّـــمـــيهِ أنّ الـــرمـــايـــة فـــرضٌ
لـــقّـــنـــيه أنّ الـــيـــهـــودي مـــرمى
أيّ حِـــبـــر يُـــوقّـــعـــون به الـــسِّـــلْـ
ـمَ، وكلّ الأقلام تـــــقـــــطـــــر دَمّـــــا
أتُـــراهم لا يمـــلـــكـــون قـــلـــوبـــاً
أم تُـــراهم يـــحـــيـــون عُـــمْـــيـــاً وصُـــمّـــا
لـــيس مـــنّـــا من ســلّم الخــصم شِــبــراً
من فـــلـــســطـــينَ واشـــتـــروا مـــنه ذِمّه
لـــيس مـــنّـــا من يـــســتـــغـــيث بـــكــلبٍ
لـــيس مـــنّـــا من يـــســأل الــكـــلب رحــمه
أيـــبـــول الخِـــنـــزيـــر عـــنـــد عـــرين الـلْـ
ـلَـيْثِ ظُـهـراً والـلـيث يـنـذر صـومـا؟!
ألجِـــنس الـــقـــرود كلّ لـــذيـــذٍ
ولجـــنس الأُســـود مـــا ســـوف يُـــرمى
لـــيت شـــعـــري لأيّ شيء ســـنـــحـــيـــا
إنْ وُصِـــمـــنـــا بـــالـــعـــار فـــالمـوت أَسْـمى
لـــيت شـــعـــري بـــأيّ أرض نُـــصـــلّي
إنْ مُـــنِـــعـــنـــا من ســاحــة الــقُــدس يــومــا
لـــيت شـــعـــري بـــأيّ صـــوت نُـــغـــنّي
إنْ رضـــيـــنـــا بـــالـــدم يُـــســـفك ظُـــلـــمـــا
بُـــــتـــــرتْ أرجل تَـــــزور عـــــدوّاً
ثمّ شُـــلّتْ يـــد تُـــصـــافح خـــصـــمـــا

يـــا لَـــهـــا من شـــهـــادةٍ لـــبـــريءٍ
فــضــحتْ عــالمَــاً تــنــقّس جُــرمــا
يـــا لـــهـــا من زغـــرودةٍ لـــشـــهـــيـــدٍ
بـــدم المجـــد والخـــلـــود اســـتـــحـــمـــا
دُرّةٌ أنتَ والـــــذي فـــــطـــــر الـــــدرْ
رَ، فــطُــوبى قـــد طـــابق اسْمٌ مُـــسَـــمّى
طــبتَ حــيّــاً ومــيّــتــاً يــا صــغــيــري
عـــــشتَ طــــفلاً ومتَّ شــــيخ الأئــــمَّه
طـفـلـهم عـنـد حـمـرة الـورد يـغـفـو
بـيـنـمـا طـفـلـنـا يُـعـانق لُـغْـمـا
إنّـــهم فـــتـــيـــة تـــنـــادَوا بـــصـــدقٍ
قـــاتِـــلـــوهـم فـــإنّـــهم شـــرّ أُمّه
رســـمـــوهـــا مَـــشَـــاهـــداً لجـــهـــادٍ
شفَّ حـــتى ســـمـــا وطـــاول نجـــمـــا
فـــأعـــادوا ذكـــرى صـــحـــابـــة بـــدرٍ
واســتـفـاقتْ شـعـوبـهم بـعـد نـومه
لـيس طـفلاً من يـطـلب المـوت ركـضـاً
إنّـــمـــا الـــطـــفل من يمـــوت لحُـــمّى

****

محمد جربوعة

- محمد بن سعيد بن لخضر بن حمّو الشايب جربوعة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: مجموعة رماد القوافي.

أبجدية جديدة لعصر حجري جديد

لم ينتظرْ
كتب المعادلة الأخيرة في الحسابِ،
استأذن الأستاذَ
أرسل معْ زميل الدرس بعض حروفه للبيتْ
أوصى امّهُ.. أنْ تصطبرْ
لم ينتظرْ
رسمتْ يداه على الهواء تحيّة للصفِّ
غادر مُسرعاً..
لم يستدرْ..
ضغطتْ يداه على الحجارةِ..
أقسَمَ الأيمانَ
أرسَلَها..
تفجّرتِ الحجارة في الخنادق حُلوةً
سقط الزقّ المعبّأ بالهزيمة فانكسَرْ
لم ينتظرْ
تَرِبَتْ يداه..
وفجّر الأُخرى

وغازله بريق الثغر في مرأى الشررْ.
فأراد تقبيل الحجارة كونها دمعتْ كحائط قدسهِ..
حبس الدموعَ..
وكان أنْ لا ينكسرْ..
لم ينتظرْ..
سقطتْ يدانِ بقربهِ..
وبجوفها سقط الحجرْ..
أخذ اليدين وضمّها لعيونهِ
أخذ الحجارة منهما..
رسم القنابل في الحجارةِ
والمقاتلَ في القنابلِ
كي يُؤرِّخ للبشرْ..
«الشرمُ»؟!
«الشرمُ» قال لدامع وَسْط الدخان بجنبهِ..
الشرم ليس له وطنْ..
وأنا هنا لا شرمَ لي..
حسنٌ حسنْ..
لكنْ هناكَ قضيّة أخرى سنصنعها غداً

✲✲✲✲✲

عينان من خلف الدخان وفُوَّهه..
رجل يسير وخلفه طفل يسيرْ..
والموت يمشي خلف خطو الطفل يتّبع الأثرْ..
والصخر كان قصيدةً..
هلاّ سألتِ الصخر يا ابنةَ مالكِ
فالصخر أكبر من أكفّ النائمين على دنادين الوترْ..

سقط القناع وبعده سقط الوترْ
سقطت وُريقات، وأختام، وأزلام وأحلام وأقلامٌ
وأرقام وأوهام وأعلامٌ
وقُبّعة القلمْ..
لكنَّ أحجار الصغار تفجّرتْ، وتحرّرتْ وتحدّرتْ
من كلّ سفح للقِممْ..
الصخر غادر صمتَهُ
ومضى يُثّقل خطوَهُ..
كي يترك الحفر التي قد كان فيها منذ أنْ شاء القدرْ..
وقف الزمان وقرنه المشنوق في الساعاتِ
يرقب ضجّة الآلاف في كلّ الشوارع، والمقاهي
كيف قد طار الحجرْ..
طار الحجرْ..
رجل يسير وخلفه طفل سيخذله العُمُرْ..
كان الرصاص بوجهه غجرية سوداءَ..
ترقص رقصة «الصمبا» وتضحك للقمرْ
وبكفّها قبر.. وكَفْنٌ..
وعلى العينين شيء مُختصَرْ
كان الضباب يلفّها..
وملاءات الجنائز.. والفواصل والنُّقطْ..
هذا فقطْ..
رجل يسير وخلفه طفل.. يضيق به المَمَرْ..
كان الرصاص بوجهه الصافي المدوَّرِ،
بالعيون الخائفاتِ..
حرائقاً كبرى تُلوّن في دفاتره الأماني بالرمادِ..

تُطيِّر العصفورَ
كان يحبّهُ
وتوقّف العمر المخبّأ خلف ظهر الوالد المقهور في وجه الخطرْ
والأم رنّ بسمعها:
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
ضغطتْ يداه على الحياةِ..
وضمّها.. كي يرجعَ.. الألعاب ترقب عَوْدَهُ..
كي توقظ الأمّ الصغير لدرسِهِ..
كي يرسم الأزهار.. والأقمار، والأنهار، والكوخ الصغيرَ
وقبّة الأقصى، وثرثرة المطرْ
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
دمه تفجّر في الكؤوسِ
وفي الصحونِ
وفي القِممْ..
دمه المبستر بالفجيعة والألمْ..
لم يُمهلوه ليخرج الخوف المفاجىء بالبكاءْ..
كان القضاء رصاصة كان القضاءْ..
أضلاعه تلك الصغيرة قد مضتْ..
كانتْ نمتْ، وتعرّجتْ وتسلّقتْ فيها جذوعُ
الموت.. حطّمها العناءْ

☆☆☆☆☆

وصديقه كتب المعادلة الجديدة في الحساب
على جدار المسجد المحزونِ،
شكّلها لهمْ
كي يُسقط الأعذار عند القارئينْ:

«قِمَم قِمَمْ...

حجر ودمْ»..

كان المذيع يَعدّ..

في كفّيه تنكسر الأصابعُ

«خمسة.. عشرونَ..

جاء الآن أنّ وحيد أُمٍّ لاثغٍ بالسين ثاءً كان قد سئِمَ

الدُّمى، وكراتها، فرمى بها نحو العدوّ، وقالها: «فَلْتنثحبْ»...»

كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..

والطفل كان بدرسه يبكي ويخطىء في تهجّي درسهِ..

«ألف.. وباء.. تاء.. وثاءْ»

فيعيدها، بعد المعلم في ضجرْ:

«حجر.. حجرْ..»

«حجر.. حجرْ..»

الأبجدية ها هنا كانت تُعاد.. لتأخذ الحاء الصدارةَ

فاحفظوا..

حاء.. وجيم ثم راءْ..

وللجحيم الأخريات وللهباءْ..

لا القاف تنفعنا ولا الميماتُ

في فصل المحارق والدماءْ..

كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..

وعصور ما بعد الحجارة تنفتحْ..

فلتُخرجوا أولادكم للشمس منذ الآنَ

من عكّا إلى سهل الخليلْ..

فلتُخرجوهم.. لقّنوهم كيف يمشون على أرض لهم ليس عليها

نصف ظِلّ من دخيلْ..

لابدّ من تعليمهم،
لم يعرفوا..
بل أَلِفوا كيف يعيش المرء في أوطانه دون وطنْ..
لم يعرفوا غير التشرّد والمحنْ..
وغداً يعود الحجر الثائر للأرضِ..
يمرّ الطفل يأخذه، يكاد يُلقيه، ولكن لا غزاه
فيضمّه، ويُعيده للأرض مبتسماً، ويجري للصّلاه..

****

محمد جـــلال قضيماتــــي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: صدرت له خمسة داوين أولها «بيادر الريح ١٩٧٥».

بخوفك لا تحتضنّي

أبي..!
كيف نبصر في الماء وجهَ الدخيلِ
ونشرب منهُ
ولا يقتل الماء أحلامَنا المشرعاتْ؟
أبي..!
كيف نلمح في الترب آثار خطو الغزاةِ
ولا تنفضُ الأرضُ عنها
غبارَ خطاهم
ولا يمْحَل الزرع فيها
فنجني المواسمَ آناً فآناً
وغلاّتنا في مهاوي الشتاتْ؟
أبي..!
كيف نستاف ريح الشمالِ
وريح الجنوبِ
ومن غربنا البحرُ يمنع عنا الرياح
إذا ما تهبّ علينا
ولا يمنع البحر عنا الحياةَ
وقد أرهقتْها جميع الجهاتْ؟

أبي..!

كيف نعتصر القلبَ

حباً

وشوقاً

ولا نسكن الحلم إلا لماماً

إذا صاغه الليل في لحظةٍ

كان فيها يوائمُ

بين الطغاةِ

وبين الجناةْ؟

أبي..!

كيف نزرع قمحاً ونخلاً

ونجني غلالاً سوانا أتاها

فألفى لديها نعيمَ الحياةْ؟

أبي..!

هل نسينا التوسُّمَ

أم هل كفانا من العيشِ

أن نستعين عليهِ

بصبرٍ

وصومٍ

ونجوى صلاةْ؟

أبي..!

هذه الأرض خلفَ المسافاتِ

كانت

وما زال فيها

رفوف من الطير تعلو.. وتدنو

ولا شيء يمنع عنها السُّباتْ؟

أبي..!

فلمَ الآن بيني.. وبيني

وبيني.. وبينكَ

بيني.. وبين الدروبِ

دروبُ

أراها ولا خيرَ فيها

سوى سعفة من نخيلٍ

وليمون بيارة انهكتْها العصافيرُ

إذ أصبحت في مداها صقوراً

تحوم على شرفة في الفلاةْ؟

أبي..!

ها هو الغيث يهمي سخياً

فهل سُبِيَتْ قطرة الطلِّ

حين استقرت على الزهر

أم نفحة العطر ما زال فيها

أريجُ

ينافح عن نشرها في الرفاتْ؟

أبي..!

كم سؤال.. ولستَ تُحيرُ جواباً

وبعض رموشك تحبس دمعاً

وبعض تثور عليها الأناةْ؟

فأبصرُ فيها الطريق إلينا

وأرسم فيها الرجوع إليها

كأن انتظاري وإياك منفى

يغرّبه الحرف فوق اللهاةْ؟

أبي..!

جاءني الحَيْنُ..

لا تنتظرني

سأرجع في أعين المعصراتْ

✡✡✡✡

تُرى..

هل يسافر في الغيب طفلي

وما زلت أحلم أن الطريق رجوعٌ

وأن الرجوع انتظارُ مآبٍ

تعرّى عن الشفق الجهمِ

ثم استقر بحضن المدى؟

ترى..

هل تهالَكَ في الظنِّ

حتى تشبث بالماء

يزرع فيه الحصاد

فيجني لديه رِقاقَ الصدا؟

ترى..

أيّ نبتٍ سقاه التراب من الأرضِ

ما أينع الشوكَ

واستنبت الورد من عروة الصخر

فاتحد الماء بالرملِ

يهصر حلم الصقيعِ

على القيظ إذا أُجْهِدا؟

ترى..

هل ترفُّ المواسم إن شح فيها النضارُ
وأغرقها السيل بالغمر
أم تبلغ الشأو دون انتظارٍ
وتنهار عنها السنابل
تحمل منها حفيف الصدى؟

ترى..

كيف تجهش فينا الجروحُ
وأحلامنا من جراح الزمانِ
تعطِّلُ منها الدماء المدى؟

ترى..

أي حلم يراوده اليومَ
والنار دون الهسيسِ
تسعِّر أمداءه بالندى؟

ترى..

وهزار المسافات ينأى
بأسراب رؤياه عن (درة) الحلمِ
إنْ أسرج الحلمَ
وارتاح يعبر جسر الردى

ترى..

يكبر الطفل بالتوق
إن أرهف الشوق رؤياه
فانهلَّ كالنسغ
يحيي الترابَ
بغيث الهدى؟

ترى..

كيف أسأله السرَّ

والسر دربانِ:

درب مسافاته الخلد إمّا تجلّى

ودرب مفاتيحه الموت إن أُوصِدا؟

طريقان ليسا لمن سبقوهُ

ولكنْ...

لكل مريدٍ دعَتْه الشهادة فاستُشهِدا

☆☆☆☆☆

أبي..!

ها هي النار تحصدنا كالهشيمِ

ونحن الضحية.. والجلجلهْ

أبي..!

كم هَصَرْنا من السلم غصناً

فما أورق الغصن إلا دماءً

ففاءت بزيتونه السنبلهْ؟

أبي.!

أنا طفل الحجارة

هل أرهقَتْنا الحصاةُ

فكان الشواظ سعيراً

وكانت ينابيعه القنبلهْ؟

أبي.!

ها هي الأرض غضْبَى

أهذا الأوان

ترى أم سنكبر جرحاً

سينزف أيامنا المقبلهْ؟

أبي.!

ها هم الآن غدر ونارٌ
يمرون كالنقع قربي وقربكَ
لا تحتضنّي بخوفكَ
لا تحتضنّي بحبك
أو فاحتضني
لعلي أخبّىء تحت إهابي
براكين عمرٍ
يفجّر أحلامه المهمَلَهْ

أبي.!

لا أخاف الجحيمَ
ولكنّ حقد الرصاص أُهيلَ علينا
فما أعذب الموتَ..
ما أنبلهْ

أبي..

يـ... ـا أبي....
يـ....ـــا أبي...!!

☆☆☆☆☆

نزف الدَّمُ

فانهار طفلي
وها هو بين يدي صريعٌ
يغنّي

أبي..

قُدِّس الموتُ
لا تحتضنّي
ودعني وإياهُ
كي أنهلَهْ
لعلي أعود بثوب الشهيدِ
أنافح بالذكْرِ.. والمقصلهْ

****

محمد جميل أحمد همد

- سوداني من مواليد عام ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تساؤلات بريئة عن مقتل الطفل محمد الدرة

(١)

يا محمّدْ
لماذا دم الرعب في كفّهم
قد تجمّدْ
وما أنتَ إلا صبيٌ تلوحُ
البراءة في ناظريهْ
ويقضم أظفاره في الطريقْ
تُرى للبراءة وجه مُخيفٌ؟
أم الغدر فيهم قديم مجدَّدْ؟
أم الجبن رغم المتاريسِ
يخشى الدماءْ؟
ويخشى البراعم والزهرَ
عند اللقاءْ

(٢)

يا محمّدْ
تُرى هل أصابوا الدمى واللّعبْ؟
تُرى هل تطاير فيها الشررْ؟

وهل عانق الموت فيها اللهبْ؟
فالدُّمى كالحجارة أسلحة للبراءهْ
يخشى الجبان مناغاتها
يوم يحمى الغضبْ

(٣)

يا محمّدْ
وضعوكَ بأرجوحة الموتِ
وما علموا
أنّ موتك ميلادٌ
وأنّ قناع المنايا بقاءْ
قتلوكَ وما علموا
ظمأ الأرضِ
وأنّ الرّوايا الدماءْ

(٤)

يا محمّدْ
وجه «يافا» تفتّح كالبرتقالْ
والغصون الدوالي على
وجهكَ الغضّ مسنونةٌ
للنضالْ
والحكايا
أساطير طفل تحدّى
الوحوش بسيف البراءةِ
وأخجل فينا الرجالْ

(٥)

يا محمّدْ

أما كان للموت طعم الفداءِ

إذا قتلتْكَ اليد الباردهْ

صدى الخوف فيها كريح الفناءِ

تُزمجر من حولها راعدهْ

فما ملك الجبن ردّ القضاءِ

ولكنّها الحكمة الخالدهْ

(٦)

يا شهيدْ   الممات الحياةْ

يا شهيدْ   النضال أُمنياتْ

لمن باع أوطانه للشتاتْ

يا شهيدُ   الردى أُغنياتْ

لمن قدّم الروح - مثلكَ -

مطلولة بالدماءْ

وتحدّى الطغاةْ

يا محمّدْ

****

محمد جـميـل القـصـــاص

- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشـهداء

يـا طـائـرَ الأشـواق يـطـوي الـبـيـد طيْ
عـرّجْ إذا مـا جـزتَ بـالـقـبـر الـنـديْ
واقـرا الـسـلام عـلـى صـبـيٍّ لم يـزلْ
في مـثل عـمـر الـشـقـشـقـيـقـة مُـصـعَـبِيْ
يـرنـو لـصـبـحٍ يـجـتـلـي أنـوارَهْ
بـأبي صـبـاحُ يـدحـر الـلـيل أَبِي
قـبـر يـكـاد يـذوب في حـضـن الـربى
لـولا شـعـاع يُـرشِـد الـحـيـرى وضي
ضـمّتْ صـفـائـحه صـبـيّـاً راعـفـاً
لم أدرِ إذ قـتـلـوه مـا ذنب الـصـبي
قـالـوا رَمـانـا بـالـحـجـارة والـحـصى
عـيـنـايَ إن عـزَّ الـحـصى بـدل الـحـصي

*****

يـا طـائـر َالأشـواق عَـرّجْ مُـنـعِـمـاً
صـوب المُـلـوِّح بـالأكفّ لـنـا: إلَي
ظـنّـوه يـسـتـخـذي هـنـاك مُـلـوّحـاً
شلَّ الـرصـاص لـسـانه هـلـعـاً وعَي

ظـنّـوه يـسـتـجـدي الحـيـاة تـذلّلاً
كلاّ.. وحق المجـتـبَى الـهـادي الـزكي
لـكـنه يـدعـو الـرفـاق مُـنـاديـاً
من آل يـاسـرَ والـسلالـة من «عَـدَي»
«هـاكم» يـصـيـح خـذوا المـشـاعل من دمي
وتَـسـلّـمـوا رايـاتـكم من جـانِـحَيْ
هـذا أنـا.. مـهـري بـراقٌ مُـسْـرَجٌ
عـلمٌ لمن يـهـوى عـلى إثـري الـمُـضِي

☆☆☆☆☆

يـا درةَ الـشـهـداء أخـجلُ أن أُرى
وأنـا أبـيع الـدرّ في سـوق الحُـلِي
وأُحـنِّط الجـرح المـدمَّى أسـطـراً
وأصـوغ تـاج المجـد في حـرف غَـبِي
سـتّـون عـامـاً والجـمـوع مُـخَـدَرا
تٌ، بـالحـروف وبـالـكلام الخُـلَّـبِي
حـتى أتـيت كـالمـسـيح مُـخـلِّـصـاً
بـبـسـاطـة الأطـفـال شـعـبـاً يـعـربي
قـلـبتْ طـهـارتك مـوازين الـقـوى
فـالحقّ في سـوق الـفـداء هـو الـقـوي
وانـسـدّ درب الـتـسـويـات وقـد مـضى
زمن المـزاد الـبـخـس في زمن الـعِـصِي

☆☆☆☆☆

يـا قـاتل الـتِـنّـين.. هـذا «خـضـرنـا»
طـفـل بـلا سـيـف ولا رمـحٍ كَـمِي

صـــــــدم الأفــــــاعـي أعــــــزلاً إلا من الـ

إيمــانِ، يــعــمــر صــدره الــطــفل الــفــتي

حـــــجــــر ومــــقلاع تَــــبــــارك صــــبـــحُهُ

نــسـجــتْه أهــداب الــصـبــايــا بــالـعَـشِيِ

فــغــدتْ صلال المــوســرين عــلــى الــطــوى

وغــدا أمــيــر المــعــســرين هــو الــغــني

عِــشْقُ الـــصــــخـــور إمـــامُهُ وكـــتـــابُهُ

يــا صــخــرةً في قــلب مــســجــده الــقَـصِي

لاهُــمَّ إن ســـقط الـــكـــثـــيـــر فـــكــلـــنـــا

درٌّ إذا صـــرختْ صـــخــور الـــقــدس: حَي

****

محمد جواد الغبان

- عراقي من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأمل ١٩٥٣.

مــحــمــد الدُرة

يكتب بدم الشهادة رسالة إلى أمه

(أُمّــاهُ) أكــتــبُــهــا إلــيك رســالــةً
بــدم الــشــهــادة والــبــطــولــة تُــكــتَبُ
طــاشت إليَّ من الــعــدو رصــاصــةٌ
راحت إلى جــســمي الــبــريء تُــصــوَّب
فــتــخــضــبتْ أشلاؤه بــدمــائــهــا
فــإذا الــبــراءة بــالــدمــاء تُــخــضَّب
فــمــســحتُ وجــهي بــالــدمــاء لــعــلــني
بــأريج عــطــر عــبــيــرهــا أتــطــيّب

✡✡✡✡

(أمــاه) لا تــبــكي عــلــيَّ، وزغــردي
طــربــاً، فــمــثــلك من يــتــيه ويــطــرب
يــهــنــيك أنَّ دمي غــدا يــجــري عــلــى
أرضي، ومن عَــرَقي عــلــيــه تــصــبُّ
إني شــمــمــت تــرابــهــا فــوجــدتــه
كــالمــسك يــنــفح بــالــشــذا بل أطــيب

يـهـنـيك أن المـوطن الـغـالي ارتـوى
إذ راح من دمـنـا يـعبٌ ويـشـرب

✡✡✡✡

(أمّـاهُ) في شـفـتيَّ ذِكْـركِ يـعـذب
والـشـوق نـارٌ في الجـوانح تـلـهب
تـيـهي بـنـا فـخـراً وإعـجـابـاً، فـفي
دمـنـا تـتـيه الـتـضـحـيات وتَـعْـجب
وتـطـلـعي لـلـنـصـر، نـصـنع فـجـره
ألِـقـاً، وبـالـفـتح المـبـين مـذهَّب
لابـد أن يـنـجـاب لـيل حـالك
ويـزول - يـا أمـاه - هـذا الـغـيـهب
و(المـسـجـد الأقـصى) سـيُـحْـطَم قـيـدُه
لـيـتـيه فـيه مـشـرق أو مـغـرب
سـيـعـود مـرفـوع الجـبـين، مـكـللاً
بـالـغـار، والـزَّبـد الجـفـاء سـيـذهب
و(الـقـدس) بـعـد الجـدْب والمحْلِ الـذي
عـاشـته - رغم الـغـاصـبين - سـتُـخْـصِب

✡✡✡✡

بـشـراك - يـا أمـاه - إنّـا أمـة
مـعـطـاءة، وعـطـاؤهـا لا يـنـضب
سـارت بـنـا لـلـتـضـحـيـات عـزائم
أقـوى من الـصـخـر الأصم وأصـلـب
نـحن الـنـجـوم، إذا تـهـاوى كـوكب
في إثـره مـنـا سـيـطـلـع كـوكب
ومـواكب الـشـهـداء يـتـبع بـعـضـهـا
بـعـضـاً، فـيـسـري كل يـوم مـوكب

✡✡✡✡

قـولي: لإخـواني الـشـبـاب تحـفّـزوا

لـلـثـار من أعـدائـكم، وتـأهـبـوا

قـولي: لـهم إنـا رسَـمْـنـا دربـهم

ألـقـاً، ورائـد أهـلـه لا يـكـذب

فـامـشـوا عـلى نـهج الـكـفـاح بـهـمّـة

وتـقـحـمـوا الأهـوال لا تـتـهـيَّـبـوا

من لـم يَـسِل دمه لـتـحـريـر الحِـمى

سـيـظل يـحـيـا الـعـمـر وهْـو مـعـذَّب

هـذي (فـلـسـطـين) الحـبـيـبـة، لم تـزل

تـدعـوكم لـلـثـار أن تـتـوثـبـوا

ولـقـد غـضـبـنـا أن نـرى أعـداءنـا

عـاشـوا بـهـا، والحـر دومـاً يـغـضب

فـيـهـا زرعـنـا الـذعـر ملء دروبـهم

والـنـار ملء قـلـوبـهم تـتـلـهّب

فـنـهـارهم مـتـجـهم مـتـلـبـد

والـلـيل من هـول الـهـواجس مـرعب

لم تـعـرف الـنـوم المـريح عـيـونـهم

من حـيث أضـنـاهـا الـسـهـاد المـتـعَب

لابـد نـغـلـبـهم، ونـرجع حـقـنـا

في الأرض، والحق المـقـدس يَـغْـلِب

والـعـز لـيس يُـردُّ إلا عـنـوة

من غـاصـبـيه، لأنه لا يـوهَب

****

محمد حسونـــات

- جزائري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركـان المـوت الربيـعـي

مــحــمــدٌ دفء فـصل المـوتــة الــعَـطِـرهْ
مـحـمـد نـبع حَـرِّ الـقُـبـلـة المَـطِـرهْ
مــحــمــد دفق إيــقــاع تــفــجــر مِنْ
هـمس الـثـرى وجـحـيم الخـطـوة الحـذره
يــا بــرعــمــاً ســاحلاً يمــتــد في مُــدُني
أفْــقــاً يــبــدّد غــيم الأدرب الــوعــره
يــا ســوســنــاً نَـرْجِسَ الأحلام ممـتـشـقـاً
حـرفـاً تـأبّط جـمـر الـهـمـسـة الخـطـره
يــعــانق المجــد أســواراً تُــســافــر بي
عـبْـر الـرؤى ملءُ فـيض الـنـغـمـة الـنَّـبِره
يُلاطف الـبُـنْـد ألحـانـاً تُـعـاطِـفـهـا
نـسـائم الـشـوق في أهـزوجـة كَـسِـره
لــيــقــرع الحــرف والأجــراء قــنــبــلــةً
تـهـزّ قـلـعـة صـرح الأضـلـع الـنـخـره
ويــوقــد الــعــشق إعــصــاراً تــوهّـج من
حَـرّ الـقـلـوب وجـمـر المـهـجـة الـنَّـمِره

ويُــعــلن المــوت أســيــافــاً يُــجــرِّدهــا

شـذى الـحـجـارة ضـد الـغـفـوة الـقـذرة

✡✡✡✡✡

مــحــمــدُ يــا أريــجــاً ملء نــســمــتِهِ

فــجــر يُــداعــبه في عــيــده الــكــفنُ

مــحــمــد يــا وهــيــجــاً شعّ من شــفقٍ

صــاحٍ لــتُــغــرقه في مــوجه الــســفن

كـالـبـحـر أنت عـلى صـدري وشـمـتُك كـالـ

ـزهــر الـبـريء فـضـمّتْ أضـلـعي المـدن

كـالـطلّ أنت عـلى قـلـبي نـقـشـتك كـالـظْ

ظلّ الـظـلـيل فـأزهى خـاطـري الـشـجن

شــدّتْ بك الــقــدس أحلام الــعــشــيق وأزْ

هــارَ الـهـوى فـانـحـنى في صـدرك الـزمن

وزغــردتْ فــيك أنــغــام المــنــيــة تجْـ

ـتــاحُ الـديـار فـوانـيـسـاً لمن سُـجِـنـوا

أرادك الــبــحــر إيــقــاعــاً ومــلــحــمــةً

فــأشــرقت من صَــبــا أنّــاتك المــؤن

أرادك الــعــشق أمــواجــاً تــســافــر في

بــرّ الــعــواطف لمــا يــغــرق الــوطن

أرادك الــرب مــســرى آيــة فــضــحتْ

نجـوى المـلـوك وقـد غـطّـوا ومـا فـطـنـوا

وعــرَّتِ الــعــالم المخــتــال في وَرِفِ الـ

ـدوحِ المـعـطّـر وهـو المَـنْـقَع الـعَـفِن

✡✡✡✡✡

تـفـتّح المـوت في عـيـنـيك تُـفّـاحـا
وزغـرد الجـرح في يُـمـنـاك صـدّاحـا
رسـمتَ جـسـر الـهـوى مـجـداً عـزفتَ بهِ
مـشـوار مـلـحـمـة تـنـسـاب أقـداحـا
فـشعّ من دمك الـفـتـاح فـجـر غـدٍ
زاهٍ غـدا بـعـطـور الـقـدس فـوّاحـا
وانـسـاب من صـمـتك المـشـراق وهج رؤًى
حـرّى بـدت في دروب المجـد مـفـتـاحـا
أنت الـشـعـاع ارتـوى عـشـقـاً فـعـاطـفَهُ
مـوج الـهـوى والإبـا في قـلـبه صـاحـا
أنت الجُـسور امـتـطت حـلـماً لـتـبـحـر في
صـمـتي كـأنـشـودة تـنـسـاب إصـبـاحـا
أنت اخـتـيـال الخـطى حـرّى تُـوقّـعـهـا
نجـوى الـدروب تـرّد الحـرف مـصـبـاحـا
فـلـتـسـكبِ المـوت مـوّالاً يُـخـاصـرنـا
ولْـتـنـقشِ الـعـشق ألـوانـاً وألـواحـا
ذا مـوسم الجـمـر فـلـتـوُقـدْ صـراطك منْ
مـوت يُـتـرجم لحن الجـرح تُـفّـاحـا

✡✡✡✡

يـا قـدسُ مـرحى بـطـوفـان المـنـيـة تَـجْـ
ـتـاحُ الحـنـايـا وتـهـوي صـرح من عشـقـوا
مـرحى بـزيـتـونـة حـبـلى تُـسـاورهـا
يـد الـبـراءة تـتـلـو وهْجَ من شُـنِـقـوا
مـرحى بـفـصل الـردى يـنـسـاب زخـرفـةً
حـرّى، وخـدّ الـوئـيـد الـطـفل مـؤتـلق

مـرحى بـجـثـةِ مـولـود تُـداعـبـهـا
كفّ الأنـاسـيـم أنـواراً لمن غـرقـوا
ذا مـنـطقُ الـعـالم المجـنـون تَـنـسج منْ
دفء الـبـراءة قـلـبـاً نـبـضه طُـرُق
ذي فـكـرة الـعـالم الـسكّـيـر مُـنـتِـسكـاً
يـعـانق الـدور عـشـقـاً وهـي تحـتـرق
يـا قـدس زُخّي عـطـور الموت في كفن الـطْـ
ـطِـفل الجـمـيل، فـقـد يـنـتـابكِ الـغـرق
وعـانـقي في دم الأطـفـال مـلـحـمـةً
يـكـاد يـخـطـفـهـا الإصـبـاح والـغـسق
ولـتـرقـصي لَـيـدٍ حـرّى يُـسـامـرهـا
تحت المـنـيـة جـمـر الحـرف والـشـفق

✡✡✡✡✡

يـا قـدسُ أيّ وئـيـد شعّ من قـبس الـْ
ـحـرفِ الجـحـيم ومن بـوابّـة الـقـمـر
تـفـتّح المـوت في أعـطـافه شُـعلاً
حُـبـلى وبـاقـات أزهـار عـلى صـوري
فـراح يـنـسج من عـيـنـيك مـلـحـمـةً
صـبًّى لـيـزرعـهـا في ضـيـعـة الجُـزُرِ
مـوتٌ تـلألأ غـيـمـاً سـافـراً عـزفتْ
فـيه المـواسم أنـغـامـاً بلا مـطـر
مـوت سـيُـرقص أفـنـان الحـنـين عـلى
إيـقـاع بـسـمـلـة تـسـري عـلى حـذر
مـوت سـيُـنـبت مـيلاد الحَـمـام عـلى
أنـشـودة تـسـتـقي من وهـج الـعـطـر

مــوت يُــعــيــد ربــيـع الــعــشق في سُــفنٍ
ظــمــأى يُــســامــرهــا في لــوعــة وتــري
مــوت كــآهــات خــلــجــاني تــزخــرفُهُ
فــجــر الــبــراءة أنــواراً عــلى شــجــري
مــوت تجــسَّــد في زيــتــونــة كــشــفتْ
لــون الــسلام بــنــجــوى الــعــالم الــقــذر

✲✲✲✲✲

يــا قــدس زُخّي الــردى ورداً يُــزركش مِنْ
ضــلع الــبريء صــدى جــمــر عــلى نــغــمي
يــا قــدس لُــمّي دم الأطــفــال أغــنــيــةً
حُــبــلــى تُــعــانق في مــوّالــهــا رِممي
تــصحــو بــهــا غــفــوات الــفــجــر تــملأ من
نــايي الــديــار، ومن ضــوء الــردى عَــتَــمي
يــحــفّــهــا الجــمــر، والــتــيــار أســئــلــةٌ
حــرّى تَــفــجَّــر من أعــطــافــهــا حُــلُــمي
يــلــفّــهــا الــدرب إعــصــاراً تــولّــد مِنْ
وهج الحُــشــاشــة في تــنــهــيــدتي وفــمي
لــيــعــلمَ الــعُــرْب والأعــراب أنّ شــذى
مــوتِ الــبــراءة أنــوار لــدى خــيَــمي
ولــيــفــهمِ الــهــود أن الــرمس مــتّــكــأٌ
زاهٍ ســيــخــلق جــمــر الــعــشق من عــدم
ولــيــســمعِ الــعــالَم المجــنــون في وتــري
أنّــات بَــسْــمــلــةٍ تُــغــتــال في حــرمي
ولــيــدرك الجــنــد والــســلــطــان أن خُــطى الْـ
ـبُــركــان، مــنــبــعــهــا شــبّــابــة الخــدم

✲✲✲✲✲

عُـدّي ضـحـايـاك في صـرح الـهـوى عُـدّي

ولـتـلـثـمي سـوسن الـرايـات في خـدّي

أضـرمتِ قـلـبي بـجـمـر الـشـعـر فـاحـتـبستْ

آهـات قـيـثـارتي في وجـنـة الـبُـنْـدِ

وسِـرتُ مـنـكـسـر الأعـطـاف أُبـحـر في

ألاقـة المـوت مـوشـومـاً عـلـى زَنْـدي

وتـهـتُ في عـشـقك الـظـامي عـلـى جُـزُري

ولم أجـد لـعـطـور المـوت من نَـدّ

ولم أرَ الـفـجـر إلا في جـبـيـنكِ يَـجْـ

ـتـاحُ الـقـصـور بـهـزّات من الـرَّعْـد

وكـنـتُ ألمس في كـفّـيكِ سـوسـنـة الْـ

ـمـوتِ الجـمـيل كـأقـداح من الـشَّـهْـد

وكـنـتُ أبـحـث في مَـرسـاك عن كـفنٍ

صـاحٍ يـلـمـلـمـني في قـارب الـوَرْد

لم ألقَ في مـدني الـسـكـرى سـوى حـجـرٍ

يُـعـانق الـبُـنْـد في إلـيـاذة المجـد

شُـدّي رحـالكِ في حـرفي وفي حـجـري

هـذا زمـان الـهـوى المشـتـدّ فـاشـتـدّي

****

محمد خلاد

-محمد عبدالله خلاد.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد على ضرم الحقد

هي القدس تُزهر بالأرجوانْ
ويرفع منها هتاف الشهيد ويصعدْ
وهذا الدم البِكر كالمزن يُغرق وجه الثرى
فما أمرع المجد إلا على جرحه أو تعمّدْ
وتكبر فينا الجراحْ
فيا أيها المستجيرُ
إلامَ تغذّ المسير، وتُلهب هذي الخطى في دروب الرياحْ
ففي أرضنا كل أمر مُباحْ
أَجِلْ ناظريكَ
هنالك يمتدّ في الأفق مَشهدْ
ويُرسَم وجه محمدْ
على ضَرَم الحقدِ
وحيداً وقد ضل عن سربِهِ
تُحيط الضواري بهِ
فتجمد في مقلتيه الدموعْ
وتصطكّ منه الضلوعْ

يُطلّ على عالم أثقلته الذنوبْ
ودنيا تجوس بأرجائها جارحات الفلا
وبالزيف أركانها تتوطّدْ
تُمزِّق وعد الطفولهْ
وتقعد في دربهم كل مرصدْ
ويسأل عن أي ذنب جناه محمدْ
ليسطو على حلمه غاصبٌ
وتجثو على صدره ألف يدْ

✡✡✡✡✡

محمدُ لم يك يعلم أن الزمان الذي
كان يُلوِّن أحلى خيالاتهِ
وقد خبّأ فيه حكاياتهِ
قد تبدّدْ
ولم يك يعلم من قبل أن العصافير تُجلَد
وأن السلام الذي ينشدونهْ لنا
لنا ليس إلا سيوفاً تُسلُّ
ونِطعاً يُعدْ
ففي أرض كنعانَ كل شيء تهوّدْ
فزيتونها صار غَرقدْ
ومسرى محمدْ
تُذبح فيه الصلاةُ
وتسرح فيه الجناةُ
وفي المهد، وفي كل معبدْ
تراتيل حزن تهزّ وتُدمي الفؤادَ

✡✡✡✡✡

أَجَل يا محمدْ
فلا عجباً إن هُمُ أطلقوا نحوك الحقد أسودْ
يعربد في الأرض طوفانهُ
وتسبح في الأفق غربانهُ
وهذي الملايين في الكون تشهدْ
بأنك كنتَ وحيداً
تُصارع بالجرح زحف الغزاة الجياعِ

✲✲✲✲✲

أجل يا محمدْ
لقد كنتَ وحدك في مأتم صاخبٍ
تُجابه بالعري وحشاً وجيشاً عتيّ الصراعِ
وما لك من حيلة تتّقي حقدهمْ
وتردّ الرصاص المسدّدْ
وتُطبق كل الجهات عليكَ
لتزرع دربك خوفاً وعسفا
وتنسف آمالك التي تتوثّب في الصدر نسفا
ومن عجبٍ
لا نرى من يُجرّد سيفا
بوجه البغاة، ولا من يمدّ لكفّك كفّا
كأن صريخك لم يوقظ المؤمنينَ
وقدس ترابك لم يعد كعبة المهتدينَ

✲✲✲✲✲

غداً يا محمدْ
سيعلم قومي بأن دماك التي في الثرى تتوقّدْ

سينبت منها لكل صبي وطفل حُسام مهنّدْ
وروحك هذي التي أينعتْ قبل يوم الحصادِ
وطافتْ بكل البلادِ
ستصحو لتبعث خلقاً جديداً
وتمتدّ سارية في السماءِ
وتُطلع في الأفق فَرقدْ
تُضمّدْ فيض الجراحْ
وقامة كِبْر تصدّ الرياحْ
وتمسح حزن الرحيل وعار المشرّدْ
فها نحن نرصد خطوكْ
ونسلك دربكْ
فقد صار بعدك هذا الطريق مُعبَّدْ

****

محمد خيرو قاسم حيفاوي

- محمد خيرو قاسم محمد أحمد حيفاوي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض القوافي ١٩٩٨.

غابة الشهداء

وُضِعَ الكتابُ وجفَّتِ الأقلامُ
هيهات من بعد الدماء كلامُ
جفَّتْ من الحزن المُقيم عيونُنا
وتكدَّستْ بدروبنا الآلام
نزفتْ على أرضي الدماء غزيرةً
وتكسّرتْ فوق الدماء عِظام
قد أدمنوا رؤيا الدماء فقتّلوا
مَنْ في المساجد.. فالحياة قَتام
يا غابةَ الشهداء.. يا وطني الذي
منه انتُزعتُ.. وِسادني الإظلام
وعلى ضفاف العمر يرقد والدي
قد مزّقتْه رصاصة وسِهام
حلّتْ لهم أرضي وقتل أحبّتي
وعليَّ أرضي والحياة حَرام
والكلَّ يعرف قصّتي وقضيّتي
ورأوا على التلفاز كيف أُسام

أصـبـحتُ في بـلـدي غـريـبـاً بـيـنـهم

فـعـلـيكِ (يـا دنـيـا الـسلام) سلام

فـنـفـوسـنـا مـنـخـورة.. ودمـاؤنـا

مـهـدورة..... وسلامـهم أوهـام

نُـشِـرتْ عـلى كلّ الجـرائـد صـورةٌ

لمحـمّـدٍ يـهـوي.. وكـيف يُـضـام

قـد دنّـسـوا الأقـصى وبـعض مـسـاجـدٍ

وكـنـائس وتُـنُـكِّـستْ أعلام

لن يـغـفـر الـرحـمن حـين تـسـاقـطتْ

تـلـك الـزهـور وزُلـزل الإسلام

والـشَّـيْب يـصـرخ في الـرؤوس مـتى مـتى

فـجـري سـيـبـزغ..... فـالحـيـاة ظلام

كـبـر الـصِّـغـار ومـا رأوا الا الـدِّمـا

والمـوت يـزأر حـين كـان فِـطـام

فـالـويل من غـضـبي إذا فـجَّـرتُهُ

فـحـلـيب أُمّي قـاتم وسـخـام

قـد أرضـعـتْـني الحـقـد قـبل وفـاتـهـا

فـإذا حـرقتُ الأرض كـيف أُلام

****

محمــــد ديــبـــة

- محمد أحمد ديبة.
- سوري من مواليد ١٩٨١م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تـداعيــات

(أبي يا أبي
أنا أخشى الرصاص
لماذا يريدون قتلي
وما زلت طفلاً صغيرْ
أبي يا أبي
خلّني أتخبا وراءكَ
إنّيَ أكره وجه الجنودْ...)
وكان النداء الأخيرْ
ورن أزيزٌ
ليثقب صوت الردى
قلب طفلٍ
يشفّ كماء غديرْ
ويغرق ذاك المكان الحزينْ
ببركة دمع، وبحر دماءْ
وهمس أنينْ
ويبقى مُسجّى
ملاك جميلٌ

بهيئة طفل صغيرْ

✡✡✡✡✡

صديقي
وأعرف أنّكَ
أمسيت عصفور حبٍّ
يغرّدُ
فوق غصون الجنانْ
وأنك ترشف كوثر ربكْ
أنك تغفو بعش حنانْ
وأنك يوم صعدت إلى اللهِ
قَبّل خدكْ
إن سأل اللّهُ عنا
وعن حالنا
فقلْ للإله بأنّا بقينا
ثمانينَ عاماً على حالنا
وقلْ للإلهِ
بأنّا عبادٌ ضعافْ
وأنا نعيش سنيناً عجافْ
وأنا نهاب اليهودْ
وأنا نخافْ
وأن الصهاينة الطاهرينَ
الذين اصطفاهم
على العالمينْ
يزوروننا كلّ صبحٍ
وكل مساءْ
فيقتلعون عيون الرجالِ

ويغتصبون النساءْ
ويبكي التراب، وتبكي السماءْ
وتلعننا الأرضُ
والأنبياءْ

☆☆☆☆☆

صديقي الصغيرْ
وليس اليهود هم القاتلينْ
فنحن قتلناكَ
حين اكتفينا بذرف الدموعْ
طوال سنينْ
وحين سكرنا بحلم الرجوعْ
طوال سنينْ
وحين ابتدعنا فنون الركوعْ
وحين غفونا
وقلنا:
(هنالك ربّ يُعينْ..)
فما نحن إلا التقهقرُ
إلا الخنوعْ
فهل لي بأحمدَ أو بيسوعْ
ليملأ قلبي ببعض العبيرْ
ويغسل عن مقلتيَّ
الدموعْ

☆☆☆☆☆

صديقي الأمير الصغيرْ
وأُدرك أنّ الجنود العتاتيدَ
كان مرادهم

أن يظلّ الصغير صغيرا
وألا تصير كبيرا
ستبقى حديث الصبايا دهورا
وتبقى حديث الصغار دهورا
وحُقَّ لها أنْ تنوح علينا...
وتبكي عليك المآقي.. ويبكي الحجرْ
وتسأل أمّكَ...
وتهمس أمك... كيف التلاقي؟..
وما من جواب.. وما من خبرْ

✡✡✡✡✡

ملاكي...
ولستَ القتيل الوحيدْ
فكل العصافير قتلى
وكل الرياحين ثكلى
وتبكي الورود شذاها
ويبكي أخاه القمرْ..
بموتك يولد ثأر جديدْ
وفجر جديدْ
ويسقط عصر الحجارْ
ليبزغ عصر الرصاصِ
وعصر الحديدْ
وبعد ثمانين قرناً
ستحكي الحمائمُ
أنّ هنالك تحت الترابْ
ملاكاً
بهيئة طفل صغيرْ

****

محمد رجب رجب

- سوري من مواليد ١٩٤٥
- دواوينه: أربعة أولها: حدائق الوجد.

أمعتصماه

مُـــبــــاركـــة بــــيــــمــــنــــاكَ الـــطــــلــــولُ
فــــأَقــــدمْ أيّــــهــــا المـــــوت الجـــــمـــــيلُ
تـــبــــاركَ مـــا صـــنــــعتَ زُهـــا رســـولٍ
وقــــد بـــلّـــغت، إذ صــــدق الــــرســــول
ويـــا نُــــعــــمــــاكَ تُـــوقظ ضـــيم جـــرحٍ
بـــعـــاربـــة، وقـــد هـــجع الــــصــــهــــيل
وتــــبـــعث في أديم الـــكِـــبـــر غـــيـــظـــاً
فـــيـــركل غِـــمـــده الـــســـيف الـــصـــقـــيل
لــــــربَّ أذيَّــــــةٍ بــــــرأتْ ســــــقــــــيــــــمــــــاً
وبــــعض الــــســمّ مــــوردُهُ عــــلــــيــــل

☼☼☼☼☼

تـــشـــكّى في بـــراري الـــظـــلم عـــدلٌ
يُـــجـــرَّم عـــنـــد قـــاتـــله الـــقـــتـــيل
وذنب الـــــشّـــــاة لا نـــــاب وظـــــفـــــرٌ
فـــحَقّ الـــذئب في دمـــهـــا أصـــيـــل
فـــمَنْ ألـــقى بـــحـــبل الـــله عـــهـــداً
ونـــــاء به عن الجُــــلّى ســــبــــيل؟

ومَــــنْ أوهـــى بــــلأْلاء الأوالــــي
فلا اليرموك خالدها يصول؟
ولا حِطّين قام بها صلاحٌ
وتبكي نخلةَ المهد البتول
ومعراج الأمين دموع ثكلى
فدولته تكاد به تَدول؟
صليل البغي قام بنا خطيباً
فأُولى القِبلتين دم طليل
ويا دمع البُراق على نبيٍّ
وقد أزرى بمسراه المغول
صرير القينقاع تسفّ قومي
فمن ذا يصطلي دمها الشَّمول
ويضرع باللّظى القدسيّ سيفاً
فيُبرِىء ثأرَه الحقد الأثيل
لمجد الحقّ سيف مستبدٌّ
وما للحق إلاه خليل
فيا عرب الأماسي والمآسي
أما عرب تُصافحها العقول؟
أما بصرتْ بـ(دُرّة) عينُ قلبٍ
طفولتنا يُمزّقها الغليل
فلا بكرٌ وتغلب دار سلمٍ
ولا الأعمام أزّرها الخُؤول
ولا من مُرّةٍ شُفيتْ كُلَيبٌ
وديك الجن تقتله الشَّمول
لقد غُزِيتْ دياركم فذلّتْ
وشرُّ الذُّلِّ ما خنع الذليل

فلا في الـــدِّجـــلـــتـــين حِـــمى رشـــيـــدٍ
عـــلى الـــفُـــســـطـــاط لا هَـــرَم ونِـــيل
خـــيـــول المـــشـــرقـــيْنِ سُـــنـــونـــو صـــيفٍ
ومـــا مـــرّتْ بمـــغـــربـــهـــا الخـــيـــول
نـــــبيٌّ الـلات والـــــعُـــــزّى مُـــــقـــــيمٌ
وســـــيف المـــصـــطـــفى غُلٌّ كـــلـــيل
ونـــنـــعم من فُـــتـــات الأرض ســـلـــمـــاً
كـــأنّ الـــضـــيم حـــالٌ لا يـــحـــول
وأســـــأل أمَّـــــة الإسلام طُـــــرّاً
أمِـــلـــيـــارٌ وتُـــركـــعـــهم فُـــلـــول؟
دعـــوهـــا قِـــمّـــة هـــدرت رُغـــاءً
ومُـــؤتـــمـــراً تـــأمـــركه الـــفُـــحـــول
ومـــهـــزلـــة الحـــدود أمَـــا حـــدودٌ
لـــعـــقـــربـــهـــا، فـــتـــلـــتـــحم الأصـــول؟
أمـــعـــتـــصـــمـــاه رُدَّ بـــنـــا عـــلـــيّـــاً
بـ(مَـــرْحَبَ) جُـــلـــجِل الـــيـــومَ الجـــلـــيل
وعُـــدْ يـــا ابن الـــولـــيـــد بـــنـــا خـــمـــيـــســـاً
فـــيُـــضـــرم نـــاره بـــهِـــمُ الـــرحـــيل
أمـــعـــتـــصـــمـــاه حيَّ عـــلى جـــهـــادٍ
وجِـــدّي الـــقـــرعَ أيّـــتـــهـــا الـــطـــبـــول
أمـــعـــتـــصـــمـــاه كـــيف يمـــوت ســـيفٌ
وفـي دمـه نـــــبـيّ أو رســـــولُ؟

✲✲✲✲

ألا لا تـــبـكِ درّتَـــنـــا الحـــجـــولُ
فـــدون شـــهـــيـــدنـــا الـــغـــالي الـــعـــويل

(مـــحـــمّـــدُ) لـــيس مـــا احـــتـــرقتْ دمـــوعٌ
ولا مـــــــا قـــــــال في دمه قَـــــــؤول
(مــحــمــد) طــائــر الــفــيــنــيق يــصــحــو
ســـريـــرته الـــضـــيـــاء الـــســـلـــســـبـــيل
(مـــحـــمـــد) من نجـــيع الخـــلـــد عـــطـــرٌ
تـــصـــيَّـــد فـــجـــره لـــيلٌ طـــويل
فـــأين هي الـــطـــفـــولـــة من حـــقـــوقٍ
وتـــكـــتب شِـــرعـــةَ الـــطـــفل الـــوحـــول
لـــطـــفـــلـــهم رفـــيف الـــقـــلب مـــهـــداً
لـــطـــفل الـــعُـــرْب مَـــحْـــرقـــة تـــطـــول
لإنـــســـانـــيِّـــهم في الـــعـــيش رَغْـــدٌ
لإنـــســـانـــيّـــنـــا الـــضَّـــنْك المُـــغِـــيل
وبِـــدعـــتـــهم من (الـــســـاميِّ) أنـــكى
بـــســـيف هُـــرائـــهـــا تَـــعْـــرى الحـــلـــول
ألا لا يُـــــخـــــدَعنَّ الـــــيـــــوم عُـــــرْبٌ
دمـــوع (الـــغـــرب) صـــادقُـــهـــا عَـــذول
ألا لا يَـــنـــســـينَّ الـــعُـــرب يـــومـــاً
دعـــاوى الـــقـــوم ضـــاحِـــكُـــهـــا وبـــيل
مـــبـــوّأةٌ مـــصـــالحـــهم دِمـــانـــا
مـــصـــالحـــنـــا فـــمـــا بـــيَـــدٍ نَـــطـــول
فـــبـــعـــضـــاً من تـــضـــامـــنـــكم خـــجـــولاً
وبـــعـــضـــا من تـــبـــاعُـــضِـــكم يـــزول
لـــقـــد سُـــفِـــحتْ بـــأقـــصـــاكم ضُـــلـــوعٌ
ومـــا آهٌ بـــصـــدركمُ يَـــســـيل
وكم في المـــهـــد طُلَّ دم رضـــيـــعٌ
ووابل ثـــأركم قَـــطْـــر هـــزيل

ألا لا يــــأمُـــلُنَّ الـــعُـــرْب نـــصـــراً
بــغــيــر الــســيف، ولْــيَـعْلُ الــصــلــيل
خــيــول الــنـصـر تُـسـرجـهـا الـعـوالي
ودار الأرز صــــــارمـــــهــــــا دلــــــيل
فــيــا حــجــراً تُــبــســمِــلـه الأعــالي
وسِـــجّـــيلاً صـــواعـــقه هُـــطـــول
ضــفــاف الخـلـد أبــرق مُـحـتَـفـاهـا
(مـــحـــمّـــدُ) في الـــعلا ظِلّ ظـــلـــيل
(مــحــمّـدُ) جــاء وعــدالــله، بُــشــرى
فـــوعـــد الـــله: قـــاتـــلـــكم قـــتـــيل
ووعـــد الـــله مُـــقـــبِـــلـــة رَحَـــاه
وأحــــسب أنَّـه وعـــــد عَـــــجـــــول
فـــطِبْ مـــوتـــاً بـــلـــغتَ به ســـمـــاءً
فـــعـــطـــر دمـــاكَ مِـــشـــكـــاة تـــقـــول:
كـــفـــانـــا في بـــيـــادرنـــا احـــتـــراقـــاً
ومـــا ضـــلّتْ بـــحـــكـــمـــتـــهـــا الـــكـــهـــول
أيـــا زمنَ الحـــجـــارة شُبَّ طـــوقـــاً
بمـــثل فِـــداكَ تـــعـــرفُـــنـــا (اسْـــرَ ئـــيل)
وتـــعـــرف أنّـــنـــا من طـــبع ســـيفٍ
وطـــبع الـــســـيف قـــائـــله فَـــعـــول
(ألا لا يـــجـــهـــلنْ أحـــد عـــلـــيـــنـــا
فـــنـــجـــهل فـــوق مـــا جَـــهل الجـــهـــول)

****

محمد سلام جميعان

- أردني من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فواصل العطش والمسافات ١٩٨٥.

رسالة من محمد الدرة إلى قاتله

أيُّها السارقُ من خَدِّ الضُّحى
قبلةَ الشمسِ لتمحو صحوَ يومي
ليس للقتل سوى اسمٍ واحدٍ
سمِّهِ ما شئتَ، صادِرْ طعمَ نَوْمي
واشنقِ الفجرَ لكيما لا ترى
طلَّةَ الصبحِ تُنَدِّي دفءَ جِسْمي
كنْ كما شئتَ: قوياً!! قاتلاً
يعجنُ الحقدَ بكفَّيْه ويَرمي
غير أنّي لي سؤالٌ حارقٌ
يتلظَّى في حنايايَ وفَمّي
قُلْ لماذا تقتلُ الوردَ فهلْ
عَبَقُ الوردةِ أضحى رِيحَ وسمي
أم تُرى استكثرتَ نبضاً حالماً
كان يجري في مَدى شمسي ونَجمي
هل لأنِّي طيبٌ يا قاتلي
أم لأنّي قامتي رمحٌ كإسمي
ما الذي يدعوكَ للقتلِ إذنْ

هــــيــكلٌ تـــبـــنـــيـهِ من أشلاءِ هَـــدْمي؟؟

كــذبـــةُ الـــتــلـــمــودِ حُــلمٌ مــاكــرٌ

كلُّ سِـفْــرٍ جـاء في الــتــلـــمـودِ وَهْــمي

لم تُـــفـــجِّـــرْكَ اســـتـــغـــاثــــاتُ أبي

حـــيــنــمــا قَـــرَّرْتَ أن تــكــســرَ عَــظــمي

رُبَّـــمـــا تَـــذكـــرُ يـــومـــاً داهــــمتْ

زمـــرةُ الـــبـــولـــيسِ فـــيه بـــيتَ عَـــمِّي

فَـتَّــشـوا الــنــعـنــاعَ عن فــجــرِ الـرؤى

وزوايـــا الــبــيتِ عن أعــشـــاشِ حُــلْــمي

قـــلبُ أُمّي كـــانَ يـــدعـــو راجــــيـــاً

ودمـــوعُ الــــنــــارِ تحتَ الـــريح تَـــهـــمي

هل تَـــراهـــا الآنَ؟ فـــيـــهـــا أعــشــبتْ

جـــنّـــةُ الأشـــواكِ لمـــا غـــابَ رَسْـــمي

يَـغــتــلي الــسُّــهْــدُ بــعــيــنــيــهـا فـمَنْ

يُـــطـــفِـئُ الـــنــــيــــرانَ في أوراقِ هـــمِّي

شـــربتْ من حَـــسْـــرتي وهيَ الــــتي

عَــلَّــمــتْــني كــيف أبــري حــدَّ سَــهــمي

عـــلَّـــمـــتْـــني كـــيف أبـــني وطـــنـــاً

وأصـــوغُ المجـــدَ من دمـــعي ولحــــمي

يـــا عـــدوَّ الـــشـــمسِ لا جـــدوى بـــأنْ

تـــســتـــعـــيـــرَ الـــوردَ كيْ تُـــهـــدِيه أُمّي

لـم أمتْ أنتَ الــــــذي مِتَّ هـــــنـــــا

وصــغـــيــراً ســوف تَــبــقى دونَ حَــجــمي

****

محمد سليم الغزال

- محمد سليم أبوالعلاء الغزال.
- سوري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا درَّةَ الشُّهدا عفواً وغفرانا
إنّا قتلناك تفريطاً وخذلانا
ما متَّ أنت بل اغتِيلتْ كرامتُنا
والعار جلَّلنا شِيباً وشُبّانا
قد اختصرْتَ عصوراً من هزائمنا
لمّا كشفتَ لثاماً عن خزايانا
وروحك انطلقتْ تشكو لبارئها
أنَّ استغاثتها لم تلقَ آذانا
هذي المهانةُ تبدو اليوم عاريةً
فما لنا حُجّة بعد الذي كانا
يا عُرْبُ إن لم تثوروا بعدها فلقد
أُلبستُمُ من ثياب الذلِّ أكفانا
أطفالكم في ربوع القدس قد فتحوا
صدورهم لرصاص الغدر شجعانا
إذا المدافع صبَّت فوقهم حِمماً
كانت دروعُهُمُ صبراً وإيمانا
والأرض تعطيهُم من صدرها مِزَقاً

لـيـدرؤوا دَنَـسـاً عـنـهـا وطـغـيـانـا

سلاحـهم حـجـرٌ قـد ألـقـمـوه لمن

بـاعـوا بـسـلْـمـهِمُ الخـدّاعِ أوطـانـا

شـعبٌ أبيٌّ لـه الأمـجـاد شـاهـدةٌ

بـأنه مـا انـحـنى يـومـاً ولا خـانـا

يـذود عن أمـة الإسلام مـحـتـسـبـاً

ومـا جـزَتْه عن الإحـسـان إحـسـانـا

يـحـمـون مـسرى رسـول الـله وهُـوَ لـنـا

عـاث الـيـهـود به ظـلـمـاً وعـدوانـا

أبت لـهم عـنـدمـا ثـاروا حَـمِـيَّـتُـهُم

أن يُـبـصـروا الـعِـلْجَ مـخـتـالاً بـأقصـانـا

غلا دمٌ يـعـربيٌّ في عـروقـهـمُ

وفـار من عـزّةِ الإسلام غـضـبـانـا

فـمـا لـنـا لا نُـلـبِّـيـهم وقـد جـهـدوا

بمـا يُـلـبِّي به الإخـوانُ إخـوانـا

ونـذرف الـدمع بـيـنـا يـذرفـون دمـاً

ونـحـن نجـتـرُّ آلامـاً وأحـزانـا

وإنْ جـهـدْنـا فـأقـوالٌ مُـنَـمَّـقـةٌ

نـصـوغـهـا في بـيـانـاتٍ... قُـصـارانـا

بلاغـة الـدم لم تـتـركْ قـصـائـدهـا

لـشـاعـرٍ في مـجـال الـقـول تـبـيـانـا

☆☆☆☆

مـحـمـدُ اخـتـنـقتْ في أضـلـعي غُـصَصٌ

كـأنـني كـاتم فـيـهنَّ بـركـانـا

وفي فـؤاديَ من جـمـر الأسى شُـعَلٌ

بـالـقـهـر تُـحـرقـنـي نـبـضـاً وشـريـانـا
لمّـــا رأيـــتُكَ مـــذعـــوراً تَـــشَـــبَّثُ في
ثـــيـــاب والـــدكَ المـــنـــهـــارِ تحـــنـــانـــا
يـــجـــول فـــوقكَ كي يـــحـــمـــيكَ ســـاعـــدُهُ
والـوحش يُـصـلـيـكـمـا نـاراً وأضـغـانـا
لم يـرحـمـوا من سُـعـار الـغلّ ضـعـفَـكُمُ
فـــمـــا الحـــيـــاةُ إذا لم نـــغـــضبِ الآنـــا
حـتى قـضـيتَ صـريـعـاً تحت حـقـدِهِمُ
فـــكـــان مـــوتك بـــالأحـــقـــاد إيـــذانـــا
في حـــضن والـــدك المـــصـــبـــوغ من دمهِ
وأعـــمق الجـــرح في الـــقـــلب الـــذي عـــانى
دمـــاؤك الـــحـــمـــرُ أذكتْ في ضـــمـــائـــرنـــا
من جـذوة الـغـضب الحـمـراء نـيـرانـا
وذكَّـــرتْـــنـــا ربـــاطـــاً من أُخُـــوَّتـــنـــا
من بـعـدِ مـا كـاد نـنـسـاه ويـنـسـانـا
وأرجـعـتْ حـسَّـنـا المـفـقـودَ فـانـطـلـقتْ
مـــنّـــا الجـــمـــوعُ زُرافـــاتٍ ووحـــدانـــا
أنْ لا سلامَ مع الـــبـــاغـــين يـــجـــمـــعـــنـــا
حـــتى ولـــو ســـالَمَ الحـــمْلانُ ذُؤْبـــانـــا
فـــيـــا مُـــحـــمّـــدُ لم تـــذهب دمـــاك سُـــدىً
ومـوتك الـصـاخب المـشـهـودُ أحـيـانـا

****

محمد صبري محمد موسى

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دمـــوع صامتة على شهيد الأمة محمد الدرة

قـالــوا: تجـلّـدْ، قـلـتُ: هل مـثـلي يـرى
قـتـل الـصـغـار وقـلـبه يـتـجـلّـدُ؟
كـيف الـتـجـلّـد والأسى فـوق الأسى
وركـامه في الـصـدر فـحـم أسـود؟
والـصـدر ضـاق بـأنّـة مـحـبـوسـةٍ
بـين الـضـلـوع لـهـيـبـهـا يـتـوقّـد
مـا أنـتـهي من مـشـهـد مُـتـفـجّـرٍ
إلا تلاه من الـفـجـيـعـة مـشـهـد
تـلـك المجـازر مـا رأيتُ بـشـاعـةً
يـومـاً تُـمـاثـلـهـا وربي يـشـهـد
فـتك وقـتـل حـاقـد وقـذائفٌ
نـار يُـؤجّـجـهـا الـلـدود الأحـقـد
لم يـنـجُ طـفل من رصـاصـة قـاتلٍ
لم يـنـجُ شـيـخ من لـظىً أو سـيّـد
حـتى الـكـنـائس كـسّروا صـلـبـانـهـا
وبـكـتْ مـنـابـرنـا ونـاح المـسـجـد

لم أروِ من نســـسج الخـــيـــال ولا أنـــا
في مــــا أقـــول مُـــدلِّس أتـــــفـــرّد
لـــكـــنـــني صـــدقـــاً أُتـــرجم مـــا أرى
ممـــا يُـــبَثّ ولـــلـــحـــقـــائق أســـرد
ويـــكـــاد يـــقـــتـــلـــني بـــكـــاء خـــانقٌ
عـــنـــد الـــروايـــة والـــلـــســـان يُـــعـــقَّـــد

✡✡✡✡✡

مَنْ شـاهـد الـطـفل الـذبـيح عـلى الـثرى
بـين الـرصـاص مُـمـزَّقـاً يـتـشـهّـد
طـفلاً بـعـمـر الـورد يـطـلـب نجـدةً
بـين الـرصـاص وقـد تـنـاءى الـمُـنـجِـد
طـفلاً تـردّ المـوت عـنـه ثـيـابُهُ
وذراع والـده وصـدر مُـجـهَـد
طـفلاً بـريـئـاً مـا تـرصّـد أو رمى
وقـد اسـتـلـذّ بـقـتـلـه المُـتـرصِّـد
هـو درة الأطـفـال في الأقـصى ثـوى
بـين الـرصـاص عـلى الـرصـيف محـمـد
الـلـه أكـبـر فـالـطـفـولـة حـظّـهـا
من أجل أقـصى أمـتي تُـسـتـشـهَـد

✡✡✡✡✡

نـال الـصـبيّ شـهـادة فـتـحت لهُ
بـاب الجِـنـان وروحه تـتـصـعَّـد
وعـدوّه المـغـرور غـاص بـحـقـدهِ
قـزمـاً تُـحـاصـره الـظـنـون الأنـكـد

فـــاضتْ دمـــاؤك لـــلـــعـــروبـــة رايـــةً
وفـــتـــحـــتَ دربـــاً لـــلـــعلا لا يُـــوصَـــد
وصـــــنـــــعـتَ من لحم طـــــريّ ثـــــورةً
هـــاج الخـــلـــيج لـــهـــا وثـــار الـــفـــرقـــد
ومن الخـــــلـــــيج إلى المحـــــيط قـــوافلٌ
وســـواعـــد مـــرفـــوعـــة تـــتـــوحّـــد

☆☆☆☆☆

يـــا طـــفـــلـــنـــا الـــعـــربيّ روحك شـــعـــلـــةٌ
تـــمـــحـــو ظلام نـــفـــوســـنـــا وتُـــوحِّـــد
أطـــفـــالـــنـــا قـــد عـــاهـــدوك بـــأنـــهم
لـــلـــثـــأر قـــد عـــاشـــوا ويـــأتي المـــوعـــد
ونـــســـاؤنـــا قـــد عـــاهـــدَنْكَ بـــأن تـــرى
في كل فـــــجـــــر درةٌ يـــــتـــــولَّـــــد
ورجـــالـــنـــا الـــشـــرفـــاء وحّـــد صـــفَّـــهم
حبّ الـــشـــهـــادة والـــشـــهـــيـــد مـــحـــمـــد

☆☆☆☆☆

لـــــلّه درّكَ يـــــا شـــــهـــــيـــــداً روحُهُ
في كل شـــــبـل يـــــافـع تـــــتـــــجـــــدَّد
ودمـــــاؤه بـــــين الحـــــقـــــول روافـــــدٌ
تـــروي الـــزروع وطـــلـــعـــهـــا يـــتـــنـــضَّـــد
ودمـــــاؤه قـــــد خـــــضّـــــبتْ أعلامـــــنـــــا
وبـــهـــا بـــيـــارق أمـــتي تـــتـــوحّـــد
وعـــظـــامه نـــهـــضتْ لـــتـــرفع رايـــةً
لـــــله والـــــدين الحـــــنـــــيف مُـــــهـــــدَّد

يــا أمــةَ الــشــهــداء طــال بــقــاؤنــا
بــين الــركــام وخــصــمــنــا يــتــرصَّــد
يــا أمــةَ الــقــرآن إن حــيــاتــنــا
أضــحــتْ ســرابــاً والــعــدو يُــهــدِّد
شــارون يــأتي حــولــه أشــيــاعُهُ
في بــاحــة الأقــصى الأســيــر يُــعــربــد
فــتــهبّ فــتــيــة أمــتي بــحــجــارةٍ
تحــمي الــعــقــيــدة والمــآثــر تُــحــمَــد
تــرمــيــه بــالــسجّــيل يــعــصف جُــنــدَهُ
والحق يــعــلــو والمــعــالي تُــورَد
فــالــكــون لــلــزنــد الــقــوي يــهــزّهُ
ولــرايــة الــتــوحــيــد تــرفــعــهــا الــيــد

☆☆☆☆☆

يــا أم درتــنــا وأم شــهــيــدنــا
صــبــراً وصــبــراً بــالــتــصــبّــر نــصــمــد
فــالــنــصــر صــبــر دقــيــقــة ولــطــالمــا
فــاز الــصــبــور بــصــبــره والأجــلــد
ولــربمــا الجــزّار يــقــتــل نــفــسَهُ
ولــربمــا الجلاد يــومــاً يُــجــلَــد
صــبــراً فــلــســطــينُ الحــبــيــبــة إنــنــا
فــوق الــبــســيــطــة ثــورة وتــمــرّد
حــتى تــعــود الــقــدس عــاصــمــة لــنــا
ويــعــود يــعــمــرهــا المــســيح وأحــمــد
عــفــواً رســولَ الــلــه إنــا أمــةٌ
تــأبى الــهــوان وســيــفــهــا لا يُــغــمَــد

عشّاق تضحية وأهل عبادةٍ
ورموز فكر والعقيدة معهد
طُلاب آخرة وأهل مروءةٍ
منا الجواد بعزمه والأجود
منّا عليّ سيفه بيمينِهِ
والخيل تُسرَج والرماح تُسدَّد
منا أبوبكر يُسيِّر جيشَهُ
والفجر يبزغ والقوافل تُنشِد
منا شهيد لابس أكفانَهُ
يتلوه في صفّ العلا مُستشهِد
منا صلاح الدين يُشهِر سيفَهُ
حطين والقدس السليبة تَشهد
وأرى الحسين بكربلاءَ وحولهُ
نفر التقيّ وأشرق المتعبِّد
الله أكبر تلك صحوة أمةٍ
الكون منها خائف يتأوّد

*****

يا قدسُ تحميك الصدور وجبهةٌ
عزّت بغير صلاتها لا تسجد
نامي على صدري فدونكِ قبضةٌ
أقوى من الخطر المحيق وأصلد
وعلى حجارتك المضيئة فِتيةٌ
أعلى من السُور المقام، وأحمَد

إنـــا تــوحّـــدنـــا ويـــجـــمع بـــيـــنـــنـــا
حبّ يـــلـمّ شـــتـــاتـــنـــا ويُـــوحِّـــد
صـــوت المـــؤذن ســـابح بـــعـــروقـــنـــا
فـــالجـــار يـــســعى نـــحـــوه والأبـــعـــد
والمـــســجـــد الأقـــصى طـــبـــيب جـــراحـــنـــا
ممـــا يُـــصـــيب ونـــحن فـــيه الأســـعـــد
إن الخـــلـــود لمن يـــخـــرّ مُـــجـــاهـــداً
لـــيس الخـــلـــود لخـــائف يـــتـــردّد
فـــاهـــنـــأْ مـــحـــمـــدُ بـــالـــشـــهـــادة والـــعلا
واتـــرك وراءك من بـــكـــوا أو نـــدّدوا
وافـــردْ جـــنـــاحك في الجِـــنـــان مـــحـــلّـــقـــاً
فـــالـــطـــيـــر مـــثـــلك في الجـــنـــان يُـــغـــرِّد

✡✡✡✡

ويـــكـــاد يـــقـــتـــلـــني الـــبـــيـــان وقـــد أتى
مُـــســـتـــنـــكِـــرا أو شـــاجـــبـــاً ويُـــنـــدّد
ولـــتـــســـلـــمي يـــا قـــدسُ إن جـــســـومـــنـــا
ســـور يُـــبـــيّن حـــقـــنـــا ويُـــحـــدّد
وعـــيـــونـــنـــا وقـــلـــوبـــنـــا وضـــلـــوعـــنـــا
ودمـــاؤنـــا تـــفـــنى ويـــبـــقى المـــســـجـــد
وغـــداً تـــلـــوح عـــلى المـــنـــابـــر بـــســـمـــةٌ
وعـــمـــائمٌ في أيـــكـــهـــا تـــتـــســـيّـــد
وغـــداً نـــلـــمّ شـــتـــاتـــنـــا بـــتلاوةٍ
نـــصـــطفّ خـــلف إمـــامـــنـــا نـــتـــعـــبّـــد

فـــالـــعـــيـــد في الأقـــصى وتحت قـــبـــابهِ
يـــومـــاً ســـنُـــعـــلن دولـــة ونُـــعـــيِّـــد
ولأمـــة عـــزّت وصـــانت حـــقّـــهـــا
في الـــقـــدس نـــهـــتف تـــارة ونُـــزغـــردِ

☆☆☆☆☆

هـــذي انـــتـــفـــاضـــة أمـــتي وشُـــواظـــهـــا
مُـــتـــفـــجّـــر ولـــهـــيـــبـــهـــا لا يُـــخـــمَـــد
ســـنـــعـــيـــد لـــلـــقـــدس الـــسلام ولـــو مـــضى
شـــارونُ في غـــلـــوائه يـــتـــمـــرّد
نـــحـــن الـــذين عـــلـــى نـــزيف جـــراحـــنـــا
تـــنـــمـــو المحـــبـــة والجـــراح تُـــضـــمَّـــد
ونـــقـــيـــم في قـــدس الـــعـــروبـــة دولـــةً
تـــعـــلـــو صـــروح شـــمـــوخـــهـــا وتُـــوطَّـــد

****

محمد صهيب عنجريني

- سوري من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صلوات إلى المسيح المنتظر

صحا باكراً من منام يُشاكسه منذ عصفورتينِ
وبعض نهارْ
سنونوّةٌ عانقتْه على عجلٍ،
سارَرَتْهُ:
تصير رسولَ البنفسجِ،
ينشقّ صدرك،
فاقرأْ
تلا ما تيسّر من سُورة الأرضِ
حتى اعتراه الحنينُ:
«التمسْ وطناً»
وجهه غام حين تذّكرَ:
كان لنا وطن جَنّةٌ
صار نارْ
فما حقل حُزنٍ على شفتيه القرنفلتينِ،
سماواته اشتعلت بالبروق الأبيةِ
أغنية أمطرتْ:
كان رامي نديّاً

كسوسنة في الجليلْ
صديق الفراشات والأنبياءِ
عناصره النهرُ .. واللَّوزُ
والزَّنجبيلْ
أمانيه أمٌّ بلا ألمٍ
وأبٍ مطمئنّ.. وسقف ظليلْ
لأنّ الطفولة جرم تقرَّرَ:
يُعدَم رامي
وكلّ السنابلِ
والقُبَّراتِ
الذين رأوه حكوا عنْ
ملائكة أزهرتْ من جراحاتِهِ،
عن جُنينات وردٍ
على ضفّتيه تسيلْ

☆☆☆☆

وحيداً
بكى الشاعر العاشقُ
الكلِمةَ العاشقهْ
تفصّد من كلّ ما فيه حزن كثيفٌ
تسامى صنوبرة سامقهْ
توشَّح بالشهداء.. وبالاتقياءِ
وغنّى
إلى أنْ تهاطلَ من مُزنه موطنٌ كان يهذي:
أنا وطن مُوجَعٌ
وطن مُوجَعٌ
وطنٌ.. زنبقهْ

☆☆☆☆

(الشهيد الطفل محمد الدرة)

خلعتْ طفولتها المدينةُ،
واستقال البحر من حُلم النَّوارسِ
النجوم أبتْ ممارسة الليالي
أيَّ آتٍ غامض يَعِدُ الإله به رعيته؟
انتشلتُ عذوبتي ومضيتُ،
كان الإخوة البلغاء يرتجلون ألوان الكلامِ،
ويضحكون على لِحانا،
وردتانِ من النبيذ تشهّتا ثغري
دنوتُ..
الأرض أضيق مِنْ خُطايَ
ومن لهاث العابرينْ

☆☆☆☆☆

لفراشة الإغواء رأي آخرٌ
في ما تعلّق بالفصاحةِ:
فابتسام السوسن الألِق النديِّ
يفوق أشعار الحماسةِ
والقصيدة همسةٌ
والخمر أعذب من صراخ الشاربينْ
والكلّ من حمأٍ ... وطينْ
فإذا أتتْكَ الأسئلهْ
قل ما تراه مناسباً
سنقول للموت: انتظرْنا
كي نُمشِّط شعرنا
ونُعدّ إفطاراً سريعاً للعصافير الأحبّةِ

من رغيف القلبِ
والزيتونِ
كي تثوي القصائد في زوايا الصمتِ،
باكيةً على وطن ينام على رصيف الرّوحِ
مشلوحاً
ومُلتحفِاً بعزلتهِ
وبالقصص القديمةِ
وابتهالات السنين القاحلهْ
...
(الصلوات «إلى المسيح المنتظر»:)
...
لُقياكَ عيدْ
وجَفاكَ عيدْ
وبُكاكَ فوق نوافذ النِّسيانِ
عيدْ
والرقص مسعور الوريدْ
غضب وعيدْ
يا أيّها الصبح المعانق أنجمي
أنتَ القصائد عطرها
وسِواكَ ظلِّ للقصيدْ
بكت المشانق نبضك المسبيَّ
فارشفْ من دموع الرَّصدِ
عنوان النشيدْ

✲✲✲✲

سَعتِ المقاصلُ
نحو بابكَ
فانتهزْها،
واشرب النَّخب السعيدْ
.. جسداً بلا رأس تُراقص مِيتتي
وسيوف جلادي تُسبِّح باسم مِرساة الجحيمْ
تترنّح الأدواء طيّ محاجري
ويفيق تابوت قديمْ
رأساً بلا جسدٍ
أُحدق في الفضاءِ
أغازل الذلّ السديمْ
هَرِماً أجيئك والطفولة في دمي
فاشمل بنزفك مأتمي
وتقمّصِ الطوفان.. إنّ هزائمي
تسمو بنصركَ .. أنتمي
لجراح فينيق العظيمْ
يا صمتي المنداح بين حقول حزنيَ
هل تُجيب ندائيَ المخمورَ؟
هل ينتابك الفرح المؤجَّلُ،
والقصائدُ؟
أم تظلُّ كما الهشيمْ؟
لنشيدك الممتد منذ سلاسل الزمن الرديءِ،
للحظة الحلم القتيل .. تساؤلُ:
هل كانت الأنواء قبلكَ
أم شربت اللغو فاحترقَ الفؤادْ؟

للأزرق المسفوح بين سمائكَ الأولى
وبين القاتل .. المقتولِ
نبضٌ..
يرتدي ثوب الحِدادْ
فأرحْ جراحك عند أرصفة المغيبِ
ورتّلِ الوجع المعتَّق بين طيات المِدادِ
فأنتَ أنتَ
ولا بلادَ سوى البلادْ
ما للسماء تململتْ؟
همَسَ الفَراشُ لأدمع الميلادْ
وأدرت كاسي السابعةْ
ليُغَرِّد المطر الموسق في مسامات الحقولْ
لغيومك النشوى تُعانق أحرفي
وجع الذهولْ
يا أيّها الوطن المعذَّب بين رفضي
والقَبولْ
خلعوكَ عن أحلام طفلٍ شاردٍ
وبكوا دُمَيْعات بلا ألمٍ
مضوا
تجتاحهم حمّى الوصول
ذبحوا الكنائس.. لم يمت خفقانها
طعنوا المآذن.. فاشرأبّ نداؤها
وجفت قلوبٌ،
هلّل الآتي القريبْ:
يا سيّد الآلامِ..

تحت خطاك يشتعل الربيعُ
ويرقص النصر المبينْ
يا همسة الناي الحزينْ
هتفتْ قلوب المتعبينَ
أجبْ نداءات القلوبْ:
... إنّا فرشنا الهُدبَ
فاخطرْ فوق أهداب النشيدْ
يا بسمة الثغر الوليدْ
لُقياك عيدْ
راياتك الخضراء .. عيدْ
وعذابك المصلوب عيدْ
يا أمّنا القدس.. اهْنئي
صَدَق الوعيدْ

****

محمد ضمرة

- محمد عبدالمعطي ضمرة.
- أردني من مواليد عام ١٩٤٧.
- دواوينه : له عدد من الدواوين أولها: قافلة الليل المحروق ١٩٧٢.

درة الشهداء

بحضنكَ درة هبطتْ
تُخبّئ عمرها الورديّ
ومْضاً يبعث الأملا

وحضنكَ فيه بعض منكَ
مُلتصقٍ بمِتراس تعوّدهُ
إذا همٌّ به نزلا

فأنتَ أمامه كونٌ
ومملكة من الأنغامِ
يبني منكَ أحلاماً
وفيك يرى لها مَثَلا

وصدركَ كان مرتعهُ
كرئمٍ وسْط واحتهِ
تجلّى حينما أرختْ
على أيامه الظّللا

فمن بالعطف زهّرهُ
ولبّى شوقه بالليلِ
ملهوفاً إذا سألا

وأنت بحضنك الأبويِّ
خبّأتَ الصباحَ
ودرّةً للقلبِ
لامعة بأحلام تُضيء السهل والجَبَلا

وحولكَ تنبح الطلقاتُ
والأسوار عاريةٌ
تسحّ دموعها وجعاً
وصدرك يكظم العِللا

تصيح بأشرف الكلماتِ:
يا أللهُ
إن القلب سوسنةٌ
تُطاردها رياح الشرِّ
والقنّاص بالأحقادِ
قد ثَمِلا

ونحن نراكَ مُتَّقِداً
فأفئدة يُمزّقها لهاث الوجدِ
والأكباد تُترف بالضراعةِ
كي تظلّلك الملائك بالغمامِ

لترتقي بالنور حيث نراهُ
فوق الأرضِ
بالشهداء مُتّصِلا

وكم برضاكَ
قد أعطيتَه دنياكَ
يلهو يومه فرحاً بدميتِهِ
وأنتَ تُكابد الأيامَ
والأشواك مُحتمِلا

وما اسرفتَ أو غاليتَ
حين حملته فألاً
بدرب الحظِّ
في أرض تصدّ بجرحها النَّبَلا

وأنت الجرحُ
في محرابها القدسيِّ
تتلو سورة الإسراءِ
مُنتظِراً ليوم اللهِ
حين يجيء مثل البدر مكتملا

فهذي طلقة الميلادِ
قبل الفجرِ
أنت حملتَ بيرقها
بصيحات تدقّ البابَ

تُوقظ خلفه من نامَ
أو في الرملِ
خبّأ رأسه وَجِلا

فأرضكَ من كرام الصحبِ
قد رَوِيتْ دماً كالزيتِ
كي يبقى فتيل المجدِ
في الآفاق مُشتعِلا

ونبضكَ كان مُستعِراً
وظلّك يُطلق الصيحاتِ
يا بابا أغثْني من رصاص حطّ في عظمي
وقَرّب منيَ الأجلا

فيا أبتِ الذي
أدمتكَ حنجرتي
بما نادتْكَ من ألمي
أنا أكملتُ أيامي
فدَعْ جسدي بحضنكَ
إنّه الجنّات في الدنيا
وحبكَ يمنح العَسَلا

فأوّل طلقةٍ
أبصرتُ فردوساً
وأنتَ به تُناديني

وثاني طلقةٍ
نزلتْ ملائكةٌ
بعطر الخُلدِ

لكنّي أُحبّ عطور عطفكَ
لا أطيق فراقها أبداً
ولا أرضى بها بَدَلا

ودعْ دميَ الطهورَ
لعلّ الناس تذكر دُرّةً كُسِرتْ
على ثيابكَ
مثل أوسمةٍ
فشعّتْ في نفوس الحقِّ
تثأر للذي قد حفّز الأشواقَ
ثم على معارج أرضنا ارتحلا

****

محمد عارف قسوم

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: حداء الحزن والآمال» عام ١٩٩٨.

أنشـــودة الغـيـــث

ألا يا عاصراً نهدَ الغيوم ولَوْ...
ولو قطرهْ
لقد طال انحباس الحقِّ...
أين الخير والخضرَهْ؟
وأين سنابل القمح المضمّخ بالأصالةِ..
أين حَبّ الهال ينشر في السما عِطره؟

✡✡✡✡✡

أتيتَ.. رحلت.. عمرك!!.. آه يا عمرَهْ..
سيبزغ جمرة جمرَهْ..
سيقطع للعِدا جذرَهْ
سيقتل كل زِنديقٍ
يبيع لطامع طُهرَهْ
ويحرق نسل «إيهوذا»
يميت الأصل والبذرهْ

✡✡✡✡✡

تعالَ.. الكل منتظرٌ..

تعال لأجل عينيْ أمك الثكلى

لأجل أب - يكاد يموت - فَقْدُكَ قاصم ظهرَهْ

تعالَ.. تعال وارفعْ راية الثورهْ

أعد للقدس هيبتها..

أعد للعرب هيبتهم

فأنتَ المسجد الأقصى

ورأسك قبّة الصخرهْ

****

محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٦٧هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

استـشهـاد طفــل

كــيف يــتــلــو قــصــائــداً من بـــيــانِهْ
وشـــعـــور الـــذهـــول في وجـــدانِهْ؟
كــيف يــســمــو الــيــراع وهـــو عــلــيلٌ
واجمٌ مـــنـــطـــوٍ عـــلى أحـــزانِه؟
أيُـــغـــنّي الـــقُـــمْـــريّ وهـــو أســـيـــرٌ
مُـــبـــعَـــد عن ربـــوعه وجِـــنـــانِه

☆☆☆☆☆

والـــيـــهـــودي الـــذلـــيل يـــرتع في أرْ
ضي، مُـــدلاً بـــالـــفـــتك في سُـــكّـــانِه
درةَ الـــعـــصـــر يـــا مـــحـــمـــدُ يـــا مَنْ
صـــار رمـــزاً لـــشـــعـــبه وزمـــانه
جـئت والمجـــرمـــون في مـــوكب الـــقَـــمْـ
ـعِ، و«بـــاراكُ» مُـــطـــلِق لـــعِـــنـــانه
كـــلـــهم من كـــراهـــة يـــتـــلـــظّى
يـــتـــحـــدى بـــنـــاره وسِـــنـــانه
جـــئت تـــلـــهـــو بـــراءةً تـــتـــهـــادى
والـــعـــدو الأثـــيم في غـــلـــيـــانه
ورصـــاص الـــقـــاسي يـــدوّي وريح الْـ
ـمَـــوْتِ، عـــاتٍ مُـــغـــلّـــفـــاً بـــدخـــانه

فـمـضى يـطـلـق الـقـذائف جُـبـنـاً
وانــتــقــامــاً والخــوف في أجــفــانه

✡✡✡✡✡

أرأيت الـــيـــهـــود كـــيف أســـالـــوا
دمه طـــاهـــراً عـــلـى قـــيـــعـــانه
يـحـتـمي عـائـذاً بـظـهـر أبـيهِ
ولــقــد كـــان قـــبلُ في أحـــضـــانه
وانـزوى بـاكـيـاً بـقـلـب ضـعـيفٍ
علَّ شـهـمـاً يـحـدّ من خـفـقـانه
ويُـنـاجي أبـاه في سـاعـة الـعُـسْـ
ـرِ، ويُـبـدي تـوسّلاً لأمـانه

✡✡✡✡✡

هـرعتْ ثـلّـة الـيـهـود وصـبّتْ
نـار أحـقـادهـا عـلى جـثـمـانه
يـصـطـلي بـالـرصـاص طـفلاً غـريـراً
في فـؤاد يـرفَضّ من بـركـانه
وأبـو الـطـفل مُـثـخن بـجـراحٍ
والمـنـايـا تحـوم في مـيـدانه
هـاله مـصـرع الـصـغـيـر ولـكنْ
مـا له غـيـر دمـعه وحـنـانه
وسـرتْ مـوجـة الـذهـول بـجـنـبَـيْـ
ـهِ، فـأضـحى مُـعـبِّـراً بـبـنـانه
أيـهـا الـفـارس الـصـغـيـر سلامـاً
من أب مُـشـفِق عـلى فـرسـانه

✡✡✡✡✡

مـحـزن مـنـظـر الـثـكـالى حـيـارى
فـزعـاتٍ يـصـرخنَ من نـيـرانه

والـرضـيـع الـغـريـر مـضـطـرب الجِـسْـ
ـمِ، عـــلــيـل الــفــؤاد من هـــجـــرانه
شــاحب الــلـــون ضــاع في شـــدة الخَـــوْ
فِ، وفي وجـــهه حـــكـــايـــة شـــانه
سـحـقـوا الـطـاهـر الـصـغـيـر جـهـاراً
كـيف يـنـجـو الـشـبـاب من طـغـيـانه؟

✲✲✲✲✲

لا تـــسلْ عن أولـــئك الـــشِّـــيب هـــذا
هــــدّمــــوا داره عـــلـى إخــــوانه
وبـــذاك الـــضـــعـــيف مسٌّ من الـــقَـــرْ
حِ، وضـــرب يـــهـــدّ من أركـــانه
مـــا تـــرى غـــيـــرَ أعـــينٍ زائـــغـــاتٍ
وجـــريح يـــبـــكي عـــلى خُلاّنه

✲✲✲✲✲

مـــا «لـــشـــارونَ» أن يُـــدنّس قـــدسي
أو يــــــضـجّ المحــــــراب من أدرانه
يـا مُـصـلّى الأطـهـار يـا قِـبـلـتي الأُو
لى، ومـسـرى المخــتـار من كـثـبـانه
قـــســـمـــاً بـــالـــذي أمـــات وأحـــيـــا
والـــقـــويّ الـــعـــزيـــز في ســـلـــطـــانه
أنـــنـــا ســـوف نـــأخـــذ الـــقـــدس حـــتـــمـــاً
ويـــعـــود الأقـــصى إلى شُـــبّـــانه
وغـداً يـشـرق الـصـبـاح مـشـيـداً
بـانـتـصـار الـكـميّ في أوطـانه

✲✲✲✲

محمـــد عبداللـــه المـــلا

- إماراتي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مما قاله أبوالشهيد محمد الدرة

عـــذراً إذا لم تـــردّ المـــوت عـــنكَ يـــدي
فـقـد خُـلِـقتَ شـهـيـداً أنت يـا ولـدي
جـــعــلتُ من جـسـدي درعـــاً أصـدّ بـــهـا
فـاخـتـاركَ المـوت حـتى مـرّ من جـسـدي
وقـــد حـــضـــنـــتُكَ بـــالأضلاع وهْي دَمٌ
حـــتى شـعـــرتُ بـــأنّي حـــاضن بـــلــدي
وكـنتَ فـجـراً ذبـيـحـاً ســال من حَـدَقي
عــلـى الــتــراب فـأدمى بـالأسى كـبـدي
عـــلـى جـــدار بلادي كـــنتُ مـــتّـــكِـئـــاً
وكـنتُ مـشـتـعلاً بـالـغـيظ والـكَـمَـد
بـيـني وبـيـنكَ مـسـرى الـروح حـين علتْ
فـأنت قـربي ولـكن جِـدّ مُـبـتـعِـد
بـيـني وبـيـنك نـهـر المـوت مُـنـهـمـراً
ونـحـن مُـفـتـقِـد يـرنـو لمُـفْـتـقَـد
كـــانت يـــدي في مـــهبّ المـــوت راعـــشـــةً
وتــســتــغــيث ومـــا في الأفق من مَـــدَد

وضاقتِ الأرض من غدر ومن حَنَقٍ
وأنتَ تصرخ بين الجرح والجَلَد
فأقبلتْ لُجّة للحقد طافحةٌ
فضاع صوتكَ بين الموج والزَّبَد
لم يبقَ منك سوى جرح سما فبدا
فماً يصيح بهذي الأمة: اتحدي
لعل نخوة هذي الأرض غاضبةٌ
من (آل شيبانَ) تأتي أو (بني أسد)
يصيح جرحكَ هل في الأرض متّكأٌ
أم أننا هكذا نبقى بلا سند
قد أدرك العُرْبَ ضيمٌ واشتكى شرفٌ
فكيف تبقى سيوف العُرْب في الغُمُد
يا أمةً طفحت أنهارها ظمأً
فكيف يسقيكَ ماء النهر وهو صَد
وأنتِ جمرة غيظ في جوانحنا
مهما انطفأتِ على الأيام تتّقدي
وأنتِ رمحٌ بصدر الكفر منغَرزٌ
وهكذا كنتِ في بدر وفي أُحُد
قد استهان بك الأعداء صامتةً
فاستنفري دمكِ المنذور واحتَشدي
غطّى الرماد جلال الوجه فانبعِثي
من الرماد بقلب ثائر وقِد
هذا عرينكِ داستْه ثعالبهم
فاستنفري.. وأريهمْ غضبة الأسَد

فـلــيس مـثـلـكِ في الــدنـيــا مــســيل دمٍ
ومــثل طــوفـانكِ المــكـبـوت لن تَـجـدي
من الخـلــيج بــريق مــنكِ مــنــهــمِــرٌ
إلى المحــــيط وأقــــمـــــار بلا عـــــدد
والــيـوم مـسـجـدكِ الأَقـصى يـنـوء أسىً
هـــو المــكـــبَّل بـــالأغلال والـــصَّـــفَــــد
هـذي فـلـسـطـين قـد أدمتْ مـحــاجـرهــا
من الـــتـــرقّب لـــلآتــــين والـــرَّصَـــد
ولــيس في كفّ أهـلــيــهــا ســوى حــجــرٍ
يـرمـيه مـضـطَـهَـد في وجه مـضـطِـهـد
مـسرى الـرسـول تـسـامَى تُـربـهـا وهـجـاً
والـــيـــوم تـــرزح في حــــزن وفي حَــــرَد
وهـــذه الأرض أرض الـعُــرب مـذ خـلِـقتْ
الـــله شـــرّفــــهـــا من ســـالف الأبـــد
وقــال - سـبـحــانه - كـوني لـهم وطـنـاً
وبــالـســنــا والــرســالات احْــبـلـي ولِـدِي

✡✡✡✡✡

يــا درةَ الأرض يــا غـصـنــاً بــدوحـتــهــا
يــا من حــمــلتَ رزايـــاهـــا وأنتَ نــدِي
لمّـــا يـــزلْ صــوتك المـــذبـــوح في أذني
وأنت مــا زلت مــحــمــولاً عــلى عَـضُـدي
إنْ ضــاع أمــسيَ تــشــريــداً ومــذبــحــةً
فـــأنتَ يـــومي الـــذي أشـــدو وأنت غــدي
وأنت شــكــوايَ لــلــرحــمن أرفــعــهــا
أنت الـشــهـيـد وأنت الـشـاهـد الأبـدي

ويــا ســمـيَّ رســول الـــله قــد شــهــقتْ
هـــذي الـــدمـــاء ولـم تـــذهـب إلى بَـــدَد
بل أورقتْ غــضــبــاً يــشــقَى الــعــدوّ بِهِ
حــبلاً يُــلفّ عــلى الأعــنــاق من مــســد
ســيلاً يــبــاغــتــهم من كل نــاحــيــةٍ
فـلـيس يـعـصـمـهم في الأرض من أَحـد
فـقــد دفـنّــاكَ في أعــمــاقــنــا لــهــبــاً
ولا يُـــطـــفّـــيه إلا عـــودة الـــبـــلـــد

****

محمد علي الهاني

- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الجرح المسافر ١٩٨٠.

الله أكبر يا مآذن فاشهدي

قمر توزّع في دماء محمّدِ
فتوهّجتْ من جرحه شمس الغدِ
وتشامختْ بين المآذن روحُهُ
اللّه أكبر يا مآذن فاشهدي
الله أكبر يا صواعق زمجري
غضباً، ويا نار الصهيل توقّدي
الله أكبر يا صلاحَ الدين قُمْ
في المسجد الأقصى يعيث المعتدي
والأبرياء يُواجهون سمومَهُ
بالصبر والإيمان والحجر الندي
والوالد المذعور أخفى طفلَهُ
وأشار.. لا! هذا الصغير بلا يد
لم يرحم السفّاح حقل جراحِهِ
ورمى الفراشة بالسلاح الأسود
يا لَلطفولة من رصاصة مُجرمٍ
فَصَلتْ شذاً عن وردة في المورد!

إنّ الـــرصـــاصـــة لـــيس تـــقـــتل وردةً
وإذا قـضتْ فـالـعـطـر بـاقٍ سـرمـدي
يـا مـشـهـداً فـتح الجـراح عـلى الـلّـظى
أشـــعلْ بُـــروقك َفي رمـــاد المـــوقـــد
يـــا مـــشـــهـــداً هـــز الـــعـــوالم كـــلـــهـــا
فـــتـــوجّـــعتْ من هـــول أفـــظع مـــشـــهـــد
هل بـــعـــد هـــذا نـــطـــمـــئن لـــقـــاتلٍ
ذبح الـــســلام وطـــيـــره لم يُـــولَـــد!؟
قـــمـــر تـــوزّع في دمـــائك فـــانـــتـــصبْ
نـلت الـشـهـادة يـا مـحـمّـد فـاسْـعَـد
يـــا (درّةً) نـــسف الـــعـــدى أفـــراحـــهـــا
أنتَ ارتـــفـــعتَ وذل ذلَّ المـــعـــتـــدي
عـــلَّـــمـــتـــنـــا أن الـــشـــهـــادة وحـــدهـــا
درب الـــتـــحـــرّر والـــعلا.. بكَ نـــقـــتـــدي
عـلَّـمـتـنـا - وصـدقت - أنّ صـبـاحـنـا
من عـرس نـصـرك يـا مـحـمـد يـبـتـدي
قـــنـــديل صـــوتك يـــا مـــحـــمّـــد مُـــفـــعَمٌ
بـــالـــتّـــين والـــزيـــتـــون، صحْ نـــتـــوحَّـــد
قـسـمـاً سـنـثـأر يـا شـهـيـد ونمـتـطي
أجـــراحـــنـــا نـــحـــو اخـــضـــرار المـــوعـــد

****

محمد علي ناصر آل توفيق

- سعودي من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من وحي انتفاضة القدس

زحـــفـــاً إلى «الأقـــصى» بـــنـــا زحـــفـــا
زفـــــوا الجــــهـــــاد لأرضه زفًّـــــا
ثـــوروا بـــــراكـــيــــنــــاً مـــــروِّعـــةً
واســـتــــنــــقـــذوا الحق الـــذي أغـــفى
مـــاذا أقـــول و«قـــدســـنـــا» قُـــطـــعت
أوصـــالُـــهـــا واســـتـــنـــزفتْ نـــزفـــا
هـــبُّـــوا جـــمـــيـــعـــاً يـــا بـــني وطـــني
«فـــالـــقـــدس» تـــدعـــو فـــانـــفـــروا صـــفًّـــا
أطـــفـــالـــهـــا ونـــســـاؤهـــا قُـــتِـــلتْ
حـــتى الـــرضـــيع بـــهـــا قـــضَى نـــسْـــفـــا
إن الـــيـــهـــود «بـــقـــدســـنـــا» عـــبـــثـــوا
هم يـــغـــرفـــون دمـــاءنـــا غَـــرْفـــا
فـــدم الـــشـــهـــيـــد الحـــرِّ مـــكـــرمـــةٌ
رصـــفـــتْ شـــوارع «غـــزة» رصـــفـــا
فـــهـــنـــا «مـــحـــمـــد درة» نُـــثـــرتْ
أشلاؤه تـــســـتـــنـــطق الحـــرفـــا
إيهٍ شـــهـــيـــد «الـــقـــدس» قـــد هـــتـــكـــوا
حـــرمـــاتـــهـــا واســـتـــعـــذبـــوا الـــعَـــسْـــفـــا

أيمـــوتُ درة بـــين أعـــيـــنـــنـــا
ودمـــوعـــنـــا لا تـــعـــرف الـــوكْـــفـــا؟
قـــتـــلـــوه في أحـــضـــان والـــده
يـــبـــغي الـــنـــجـــاة ويـــطـــلب الـــنَّـــصْـــفـــا
صـــبـــوا الـــرصـــاص عـــلـــيه مـــنـــهـــمـــراً
في ركن زاويـــة ومـــا اســـتـــعـــفـى
وجـــراحـــه بـــالـــدم نـــازفـــةٌ
تـــدعـــو ألاَ من يـــدفع الـــقـــصـــفـــا
ورصـــاص غـــدرهـــم يـــطـــارده
لم يـــرقـــبـــوا ديـــنـــاً ولا عُـــرْفـــا
هي حـــرقـــة المـــظـــلـــوم مـــحـــرقـــةٌ
تُـــصـــلي الـــعـــدى وتـــمـــزّق الـــسُّـــجـــفـــا
لـــهـــفي عـــلى مـــهجٍ قـــد انـــتـــفـــضتْ
ودمٌ تحنُّ له الـــظُّـــبـــا رشْـــفـــا
أنـــا بـــالحـــجـــارة أفـــتـــدي وطـــني
أرض الجـــدود وأعـــشق الحـــتْـــفـــا
يـــا فـــجـــرنـــا المحـــمـــوم كم غـــرُبتْ
شـــمس وأشـــبـــعـــهـــا الـــعـــدى خـــســـفـــا
تـــبَّتْ قـــلـــوبـــهـــمُ فـــمـــا بـــرحتْ
رغم ادعـــاءِ تـــقـــدمٍ غُـــلـــفـــا
لـــغـــة الحـــجـــارة لم تـــهـن أبـــداً
ملأت قـــلـــوب بـــني الخـــنـــا وجـــفـــا
طـــفل شـــهـــيـــد فـــوقـــه ضَـــبِـــعٌ
لـــو أنَّ ذا شـــمـمٍ بـــنـــا خـــفَّـــا

آهٍ شـــهـــيـــد الـــقـــدس وا أســـفي

أن الـــعـــزائـم أرجـــفتْ رجـــفـــا

دبَّ الخـــنـــوع بـــهـــا فـــمـــا بـــرحتْ

تـــبـكي الـطـلـول وتـدَّعي الـضـعـفـا

فـــمـــتى نُـــجـــيب نـــداء أمـــتـــنـــا

ونـــحـــطِّم الأغلال والخـــوفـــا

ونـــهبُّ هـــبـــةَ ضـــيـــغـمٍ بـــطلٍ

قـــد شـــقّه حب الـــوغى شـــفَّـــا

يـــحـــيي بـــنـــهج جـــهـــاده أملاً

يُـعـلي الـبِـنـا ويـوحِّـد الـصـفـا

****

محمد عنفوف

محمد عبدالرحمن عنفوف.
- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المطر الصاعد من الأرض

(قصيدة في لوحات)

اللوحة الأولى: (الأطفال ينشدون، يداً في يد يؤلفون دائرة. على مقربة منهم رجل نائم، وقد أسند ظهره إلى جذع شجرة وارفة الظل).

صديقنا قد نامْ

ورفرف الحمامْ

على ذوائب الشجرْ..

كزهرةٍ ندورْ

كزهرة ندورْ

والنيل والفرات في الشاَمْ

نهران يرويانْ:

نخلاً وسنديانْ،

يعود عيد الأرضْ

ويكبر النشيد في شفاه الوردْ

(يُسمع الإنشاد الآن خافتاً كأنه آتٍ من بعيد)

صديقنا قد نامْ

ورفرف الحمامْ...

(ينهض الرجل النائم، ليكن: نور الدين محمود زنكي، يدنو منه طفل حاملاً باقة ورد بريّ..)

- طاب صباحكَ نور الدينْ

- طاب صباحك يا ولدي

- نُهدي نحن الأطفال إليكْ

باقة وردٍ..

من بيّارة جدي وأبي

انظرْ

فالورد فلسطينيٌّ النَّسبِ

يُشهر شوكاً،

يُشبه منقار حمامات ذات هديل أخضرْ

(ينأى نور الدين وهو يضم باقة الورد إلى صدره بحنو.. الأطفال يواصلون الإنشاد، في الآن نفسه يتلو نور الدين رباعية):

الأطفال:	نور الدين:
كزهرةٍ ندورْ	إنْ أمت يوماً فأنتِ
كزهرة ندورْ	مثل أشجارٍ عتيدهْ
والنيل والفرات في الشآمْ	لن تموتي
نهران يرويانْ...	يا فلسطين المجيدهْ

اللوحة الثانية: (يمتطي الطفل قصبة ويعدو، يسمع ركض خيول حقيقية.. إنشاد):

الأطفال: الطفل يمتطي القصبْ

فُوَيق رمل كالذهبْ

وفي الخيال خيلْ!

على جواده الجميل يركضُ

كأنّه الحليب أبيضُ..

يجري على الميدانْ

يقتحم الخميسْ!

نقعاً يُثير في الوطيسْ

الطفل: لي فرس بيضاءْ
تركض بي
صوب الوطنِ..
وسأزرع في حقل أبي:
برقوقاً..
ورداً..
وسنابلْ..
وتعود الأطيار إلى الفَنَنِ

(.. طلقات.. وأزيز طائرات..)

الأطفال: الشهداءُ
جرحهم وضّاءُ
كالوردةِ..
فوق تراب فلسطينْ

قائل عن بيِّنة: لا تحسبوه ميّتاً
الدرة الشهيد لم يمتْ
واللهِ لم يمتْ
محمد في جنة الفردوسْ
يمشي على القدمْ..

صوت التاريخ: صوت التاريخ أنا
أجبِ الآنَ،
ماذا تختارْ:
«ذهباً يذهبُ.. مالاً مالَ.

أم بدراً فوق غدير، وَصَعاً، دالية، حجلاً برياً وقرنفلة في شباك وهديل حمامات، ماء دفاقاً، زيتًا زيتوناً، أُبّهة الورد وأغنية، لوناً أزرق، لوزاً، وفراهةَ نخلٍ، بسمة شمس، غيماً، سرب نجوم في هدأة ليل، وأذاناً في القدس».

الأطفال: حطينْ:

زهرة نصرٍ آتية من بطن الطينْ

في فجر أزرق نحو فراديس فلسطينْ

اللوحة الـ.....: فاءْ:

حرف رفرف في ألق الفجرْ

ويجيء كقطرة طلٍّ فوق شفاه الوردْ..

لام:

له شكل النهر..

سين:

حرف مدَّ صليلا

يرحل للقدس

صبحاً وأصيلا،

يُشهر أسناناً وأسنّه!

طاء:

حرف وضّاء

يُزهر في حِطينْ..

ياء:

حرف كجناح الأمل الأخضرِ

في بستان ضياءْ..

نون:

حرف كهلالٍ

بشَّر بالعيدْ

وبعِقد في جيد الغيدْ

ها هو ذا يُشعل نجماً فوق سماء القدسْ

قنديلاً في مسجدها الأقصى
نوراً فوق شجيرة نارنجٍ..
كي يكبر في فَيء الورد هديل حمامات بيضاءْ
ويعود بهاء الأرضْ

****

محمد عواد عبدالرحمن شحادة

- أردني من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تســاؤلات

أما زال من حقّنا..
أنْ نُمارس حلم الطفولهْ..
ببيت على شاطىءٍ من نجومٍ
وأغنية من عبير... وثلجْ..؟
أما زال من حقّنا..
ما يحقّ لكلّ الصغارِ
من الركض خلف بنفسجة... وقمرْ...؟
أما زال.. في الوقت وقتٌ
لنعشقَ بعض المطرْ..؟

لنفترشَ الآنَ.. ثلج القصيدهْ
لِنُسلمَ أنفسنا للنعاس الأخيرْ
فما عاد في الدهر متّسع للسهرْ
سلام علينا.. إذا ما نعسنا..
وحين ننام.. وحين نقومُ..
على جثّةٍ.. للوطنْ

✡✡✡✡✡

لنفترشِ الآنَ جمر القصيده

لأنّ القصيدةَ.. زادُ المهاجرْ

شراع سفينته التائِهه..

قصيدتنا.. بيتنا

وبيت القصيدة.. باب المخيَّمْ

أما زال من حقّنا.. أنْ نُغّني

بباب المخيّمْ..؟

☆☆☆☆☆

تعالَوْا..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي قد بدأنا

لنبحثَ في الدرب عن مقبرهْ

نُخبّىءُ فيها حكاياتنا

وبعض ملابسنا الباليه

لنبحث عن بقعة.. كي نُثبِّت فيها

دعائم خيمتنا الباقيه

ننام قليلاً.. ونحلمْ..

ففي الليل متّسع كي نُمارس حلماً

بدأناه منذ الطفولهْ

ننام قليلاً.. ونصحو..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي..

قد بدأنا..

☆☆☆☆☆

أفي الموت مُتَّسعٌ..

كي نموت كما نشتهي..؟

أم ترانا.. مللنا الشهادةَ
والوقت أضيق من فتحة الزرِّ
في قميص مقاتلْ..
وأصغر من طلقةٍ.. ليس تعرفُ..
أين تُقاتلْ..؟!
أفي القبر متَّسعٌ..
كي نُواريَ أحلامنا
وبعض السنابلْ..؟

☼☼☼☼☼

خُذيني لصدركِ..
أبكي عليَّ..
عليكِ..
على الموتِ.. حين نموتُ سُدَى
على الليل يأتي.. بغير هُدى
يزمجرُ..
يصرخُ...
ملء المَدى
على الليل يأتي..
ليقتل فيَّ فِلسطين أُخرى..
- فأين أموتُ..؟
- تموت سُدى..
- وكيف سأرجعُ..؟
- لا وقت للموت كي ينتظركَ.. وأنتَ صدى..
- فأين أموتُ..؟

سُدى..؟

خُذيني لصدركِ..
كي لا أموتَ.. سُدى
خُذيني لصدركَ..
كي لا أموت.. سُدى..

****

محمد فهيم يوسف

- محمد فهيم سعيد يوسف.
- أردني من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

برّي الأسْوَدْ

خُذني يا بحرُ ولا ترجعْ
خُذني ملاحاً في زورقْ!!
خذني ممتداً كالزّبَدِ
ما بين الأزرق والأزرقْ
أنت الأصدقْ
خذني لمكان أعشقْ
وَهَني يتقرّب من كفنيْ
والروح تمنت لو تُزْهقْ
فأنا أُسحقْ
وأنا لا زلتُ – على عدمي –
حياً أُرزقْ!!
يا ولعي المطلقْ
يا ربَّ الزرقة بالحرقةِ
يا قيدي الأوثقْ
تتمادى في صدرك رغباتي
تتناسى أمواجك قهر سُباتي
تتصرف كالأحمقْ!!

أبعدْ قشّاتك عن زبدي!
اخلعْ قمصان نجاتك عن جسدي!!
لن أقبع في الظل سألحقْ!
أو أدرك طفلي الرافض ذل البرِّ
فأغرقْ!!
كنتُ وحيداً يُقصَف مثل الحائط
خَصري..
الطفل بظهري يشهقْ!!
قالوا: جابهَ فردٌ نارَ رصاص الظلمِ
فأخفقْ!
قلتُ فهبّوا!
نُعلن حُبّ ترابٍ يُسرقْ!
في غزةَ ربعي
شِبل بالمقلاع.. ودمعي!
أفلا نلحقْ!؟
من غزةَ أسمع صوت نحيب القدسِ
أيا عربيْ!!
وأنا معزول أتمزّقْ!
لا الكلمة هبت من عربيٍّ
لا الفيلقْ!
لا الريحُ... لا
ولا الرمل الأسير في الصحراءِ
لا الشمس.. لا النجمُ
لا المطر الباكي فوق سمائي
لا الغسق الأخرقْ!!

ما بالك يا قدري الأزرقْ!
سُمِّيتَ «البحر» وتعجز عن
فهم المأزقْ!؟
ارجعْ يا رمزُ بأمواجكْ
عُدْ بالذاكرة الميْتَة عهد أولئكْ
وتذكّر يوم توارى الصبح بظهرِ
الغردقْ..
كي لا يفضح غدر الليلِ..
وجرم الليل بحق الزنبقْ!!
ارجعْ بمداك الآسي «لموسى»!
اضرب بعصاه الصبرْ!!
لعلّ الروح المكبوتة بالقمع تُبالي
تتخطّى تاريخ الصَّهرْ!
من عهد «الفرعونِ»
إلى عهد فراعنة الزيف الأعرقْ!!

ما أوسخَه البرّ الممتلىء بأوجاعي!
ما آلمه الظلم الناخر أضلاعي
يا ألم الذل المطلقْ
كُلني يا بحر ولا تقلقْ
كلني في عمقك أتزحلقْ
أنتَ الأصدقْ!

****

محمد ماجد الخطاب

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ثلاثة أولها :تداعيات على بوابة الوطن ١٩٩٦.

هذي هي الحرية الحمراء

أمّـــا عُلاك فــدُونَــهـــا الـــعـــلـــيـــاءُ
تـــرنـــو لـــنـــور جـــبـــيـــنك الجـــوزاءُ
يـــا أجـــملَ الأطـــفـــال.. قـــد أولـــيــتَــنـــا
شـــرفـــاً.. يـــودّ مـــنـــاله الـــشـــرفـــاء
يـــا أجـــمل الأطـــفـــال.. لـــستُ بـــشـــاعـــرٍ
لـــكنْ بـــحـــبّكَ كـــلّـــنـــا شـــعـــراء
أبـــكـــيتَ أهل الأرض.. بل أهل الـــســـمـــا
حـــتى الـــذين عـــيـــونـــهم عـــمـــيـــاء

✵✵✵✵✵

يـــا أيّـــهـــا «المـــهـــديُّ» جـــئتَ مُـــتـــمِّـــمـــاً
في المجـــد.. مـــا قـــد ســـطّـــر الـــقـــدمـــاء
وحّـــدتَ نـــبض الـــعُـــرْب.. قـــلـــبـــاً واحـــداً
مـــا فـــيه أحـــقـــاد ولا بـــغـــضـــاء
وجـــمـــعتَ بـــاســـمكَ كلّ حـــرٍ عـــاشقٍ
«لـــلـــقـــدس» فـــاتّـــحـــدتْ بك الآراء
وجـــعـــلتَ هـــامـــات الجـــبـــابـــر تـــنـــحـــني
قـــدراً.. إذا مـــا يُـــذكـــر الـــشـــهـــداء

✵✵✵✵✵

يـا أيّـهـا «المـهـديّ» هـا قـد جـئـتَـنـا
والأمّــة الحــيــرى بــهــا إعــيــاء
أقــبــلت من رحم الــعــروبــة صـيــحــةً
في لــيــلــنــا الــدامي.. لــهــا أصــداء
أقــبــلتَ من رحم الــقــضــيّــة عــاشــقــاً
قــمــراً.. تُــضــاء بــنــوركَ الــظــلــمــاء
من ســاحــة هي في انــتــظــار دائمٍ
كي يــلــتــقــيكَ الأهل والــرفــقــاء
من حــضن أمٍّ لم تــزل في لــهــفــةٍ
من والــدٍ قــد هــدّه الإغــمــاء
من دفــتــر فــيه «فــلــســطــينُ» الــتي
ظــلّت كــوجــهكَ.. وجــهــهــا مِــعــطــاء
عــلّــمْــتَــنــا أنْ لا نُــضــيع حــقــوقــنــا
مــهــمــا رأى في ذلك الــســفــهــاء
عــلّــمــتَــنــا أنْ لا نــخــاف جــراحــنــا
كلّ الجــراح لــهــنّ فــيكَ شــفــاء
عــلــمــتــنــا أن الــفــداء شــعــارنــا
وهــو الــذي شــهــدتْ به الــشــهــداء
عــلّــمــتَــنــا أنّ الأخــوّة ديــنــنــا
وهــو الــذي شــهــدتْ به الأرجــاء
عــلّــمــتَــنــا أنّ الــسلام مُــزيّفٌ
حــين الــسلام تــســيل مــنه دمــاء
مــا أتــعسَ الــســلمَ المــذلّ لأمــةٍ
تــاريــخُــهــا مــا عــابه اســتــجــداء
مــا أتــعس الــعــقل الــذي يــخــشى الــوغى
ويــقــول نــحن أمــامــهم ضــعــفــاء

إنّ الحــــجـــارة قـــد تـــفـــوق مـــهـــارةً
آلات مَنْ في أصـــلـــهم جـــبـــنـــاء

☆☆☆☆☆

يـا أيّــهـا الـنـعش المـسـافـر في المـدى
تـــمـــشي وراءكَ أُمّـــةٌ عـــربـــاء
حـطّـمتَ حـاجـز عـجـزنـا وخُـوائـنـا
أيــكـون بـعـدكَ في الـنـفـوس خـواء
كلّ الــدروب الحــالـكـات أنَـرْتَـهـا
حـتّى كـأنّكَ فـجـرنـا الـوضّـاء
هـذا هـو الـزحف الـعـظـيم ونـبـعُهُ
مُـتـدفِّقٌ.. مـا جف مـنه المـاء
كم من عـروبـة «قـدسـنـا» وإبـائـهـا
رُوِيتْ نـفـوس للإبـاء ظِـمـاء
فـالـصـبح يُـشـرق من «فـلـسـطـينَ» الـتي
أبـداً إلـيـهـا يـنـتـمي الـعـظـماء

☆☆☆☆☆

يـا «قـدسُ» وجـهكِ صـار أبـهى طـلـعـةً
في وصـفه يـتـسـابق الـبُـلَـغـاء
في مـوكب الـطـفل الـشـهـيـد تـعـانـقتْ
أرض تـمـوج بـحـبّه وسـمـاء
طـفلٌ إلـيه المجـد أسـنـد أمـرهُ
لـيُـديـر وجه المجـد كـيف يـشـاء

☆☆☆☆☆

يـا مـانح الألـقـاب بـالـدَّم وهْـجُـهـا
لكَ خـيـرُ ألـقـاب الـعُلا أسـمـاء

أعـطـيتَ «لـلـقـدس الـشـريف» مـكـارمـاً
تــســمــو عـلـى مـا يـدَّعي الـكـرَمـاء
فــبــكـلّ شــبــرٍ من ثــرانــا غَــرسَــةٌ
من طـــهـــر روحكَ والحـــيـــاةُ فِـــداء
نــبّــهتَ مَن سـكن الـرقـادُ عـيـونَــهم
واسـتـيـقـظتْ من نـومـهـا الـزعـمـاء
الـغـاصـبـون اسـتـفـحـلـوا في غـيّـهمْ
لـم يـــبقَ فـــيـــهم ذِمّـــة وحـــيـــاء
قـتـلـوا الـطـهـارة والـنـقـاء بـحـقـدهم
وكـــأنّ مـــا يـــجـــري هـــنـــاكَ بلاء
قـتـلـوا الـبـراءة والـطـفـولـة والـسَّـنـا
لا غـــروَ.. ذا مـــا يـــفـــعل الـــدُّخَلاء
لم يـرحـمـوا طـفلاً ولا شـيـخـاً وَهَى
فـــالـكلّ في عُـرف الـطـغـاة سـواء
لم يـــتـــركـــوا زرعـــاً ولا شـــجـــراً ولا
ورداً.. فـــطَـــبْـع المجـــرم الإيـــذاء
وهـنـاك صُـودرتِ الحـيـاة جـمـيـعـهـا
في عـــالم قُـــلـــبَتْ به الأشـــيـــاء
الـــلـه أكـــبـــرُ.. هل رأيتَ مـــخـــاضـــنـــا
أرأيتَ مـــا جـــاءتْ به الأنـــبـــيـــاء
أرأيتَ سـيل الـثـائـرين وعـشـقـهم
لـلـمـوت.. كي تحـيـا الـذرى الـشـمّـاء
أرأيتَ «أُولى الـقِـبـلـتـين» وزهـوَهُ
وكـــأنّـه المِـــعـــراج والإســـراء
سـيـجيء وعـد الـلـه بـالـنـصـر الـذي
نـــامتْ عـــلى حُـــلـم بـه الآبـــاء

وسيُدرك الأعداء أنّا أُمّةٌ
من طُهْرها يتزلزل الأعداء
ونعود نحمل للوجود رسالةً
نادى بها الرسل الكرام وجاؤوا
يا أيها الطفل الذي أعطيتَنا
في الموت ما لم يُعطه الأحياء
يا أيها الطفل الذي علّمتَنا
في لحظة.. ما يجهل العلماء
يا أيّها الطفل الذي أرشدْتَنا
للدرب.. لما أخطأ الحكماء
يا رمز كلّ الصامدين وبَوْجِهم
حَدِّثْ.. فإنّ ضميرنا إصغاء
قُلْ ما تشاء.. فأنتَ مثل صلاتنا
وحديث طُهْركَ سجدةٌ ودُعاء
لم يقتلوكَ.. وإنما قتلوا بنا
وهْمَ التسامح.. فالسلام هُراء
لم يقتلوكَ.. وإنما أحيوا بنا
حقّاً.. سنمضي نحوه خُلَصاء
مشتِ الجموع.. ولن تضلّ طريقها
هذي هي الحريّة الحمراء

****

محمد محمود جادالله

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أشرعة الأمل ١٩٩٣.

اليوم قد نطق الحجر

لا ضيـرَ إن سكت البشرْ
فاليوم قد نطق الحجرْ
هذا يهوديّ ورا
ئي، قد توارى واستتر
والفجر يُصنَع حين تنْـ
ـهالُ الحجارة كالمطر
مِنْ تلكم الأيدي الشريـ
ـفَةِ، لم يُدنّسها الخور
هذي الحجارة كم تطا
يَرَ من ثناياها الشرر
مِن ذلك الجيل المكبْـ
ـبِرِ للعزيز المقتدِرِ
فالطفل خاض بصدره الْـ
ـعاري المعارك وانتصر
ودماؤه الحرّى تُنا
دي، مَنْ تقاعس وانكسر

و(الـــــدرة) الـــــشـــــمّـــــاء ضـــــا
عتْ، لـــيـــلـــنـــا مـــثـلَ الـــقـــمـــر
وبمـــــثـل هـــــذا الـــــشـــبـل يـــــفْ
ــــخـــرُ في الـــزمـــان من افـــتـــخـــر
لا بــــــالــــــذين حـــــيــــــاتــــــهمْ
بـــيـن (الــــقـــنــــاني) والـــــوَتــــر
مـِــــمّن تــــخــــاذل مُــــعــــرِضـــاً
أعـــمى الــبــصـــيــرة والـــبـــصـــر

☆☆☆☆☆

والـــــعــــالم المجــــنـــــون صَــــفْ
ــــفَقَ لـــلـــمـــذابح وانْـــبـــهـــر
لمّــــــــــا رأى الآيـــــــــات فـــي
الـــتـــلـــفـــاز في شـــتى الـــصـــور
والحـــقـــد بـــان مُـــجـــلّـــيـــاً
فـي وجـه (بــــــاراكَ) الأَشِـــــــر
واســـتـــأســـد المـــســـتـــوطـــنـــو
نَ، كـــمـــثل قـــطـــعـــان الـــبـــقـــر
والمـــســـجـــد الأقـــصى يُـــنـــا
دي، هـــا هـــنـــا صـــلّى عُـــمَـــر
لا.. لا تـــــقـــــولــــــوا إنّ أَقْ
ــــصـــانـــا المـــبـــارك في خـــطـــر
مـــا دام أقـــصـــانـــا يُـــحـــا
طُ بمـــــثل هــــاتــــيك (الـــــدرر)
فـــــالـــــزيت في جــــنــــبــــاتهِ
قـــد صـــار نـــاراً تُـــســـتـــعَـــر

حـــــــــــتـى تـــــــــــراب الأرض روْ

وَتْهُ الـــــبـــــطـــــولــــة فــــازدهــــــر

يــــا يـــوم خـــيـــبـــرَ عُـــدْ لـــنـــا

بـــالـــــنـــــصــــــر أيّــــامــــاً أُخَـــــر

☆☆☆☆☆

إن الـــــضـــــعـــــيف كــــمــــا تـــــرو

نَ، يـــــظلّ دومـــــاً مُـــــحـــــتــــقَــــــر

فَـــلْـــــتـــــصـــــبِـــــروا يــــا إخـــــوتي

والــــلـــه يـــــنـــــصــــر من صـــــبــــــر

درب الجـــــهـــــاد طـــــويـــــلــــــةٌ

والــــــذل درب مُـــــخـــــتـــــصَـــــــر

أيـــن الــــــــــــــــســـلام ولا ســـلا

مـــــةَ من حُــــثــــالات الــــبـــشــــــر؟

إن الـــــــذي يـــــرجــــــو الــــــســلا

مَ، من الـــيـــهـــود قــــد انـــــتـــحـــــر

رسالة خاصة:

أخــــتــــاه يـــــا (أمَّ الــــــقـــــمـــــرْ)

قــــلــــبي عــــلـــيكِ قــــد انـــــفـــطـــــر

لا.. لـــــســـتِ وحـــــدك يـــــا أخـــــيْ

ـــيَـــــةُ في مـــــواجـــــهـــــة الخـــطـــــر

كـلا.. ولـــــيــس (مـــــحـــــمـــــدٌ)

إلا شــــــهـــــيـــــد قــــــد عـــــبـــــــر

لـــــكــــــنّــه رمــــــز لــــــشَـــــعْ

ـــبٍ، قــــــد أبى إلا الـــــظـــــفـــــــر

قـــــــد واجـه الأحــــــــداث صُــــــــلْ

ـــبــاً، لـــيس يـــعـــبــأ بـــالحُـــفَــر

فـــلـــتـــبــــشِــــري يـــا أختُ بـــالْ

ـــيـــومِ الـــعـــظـــيم المُـــنـــتـــظَــر

يــــوم الـــــشــــفـــاعـــــة حـــــين تَـــــلْ

ـــــقِـــــينَ الحـــــبــــيــب المـــــدَّخَــــر

****

محمد محمود حسين

- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوان المشاعل ١٩٦٦.

بطولة شعبٍ.. توجت بدماء دره

أيُّ الـــــــــكلام أقـــــــولُ فــــــــيهْ
لأنـــــالَ فـــضل مُـــــجـــــاهـــــديهْ
فـــــهـــو الـــــذي فـــاق الــــشُّـــعــــو
بَ، وبـــــذّ كلّ مــــــعــــــاصــــــريه
وذهـــــبتُ اســــتـــوحي الــــتـــرا
ثَ، فـــــمــــــا رأيت لـه شـــــبـــــيه
فـــعـــجـــبتُ من هـــذا الــصُّـــمـــو
دِ وذلـك الإقــــــــــدام فــــــــــيه
مَنْ تــــــشـــــرئبُّ لـه الــــــعُلا
والــــنــــيّـــــرات به تـــــتــــيه
والـــطـــيـــر في أعـــشــاشـــهـــا
هــــيــــمــــانـــــة بمُـــــؤيّـــــديه
والـــنـــرجس الـــغضّ الحَـــيِـــيُّ
ـيُ، غـــدا يـــقـــول لـــعـــاشـــقـــيه
أحــــجـــــاره في قـــــبــــضـــتـــيْـ
ـهِ، تـــقضّ مـــضـــجع غـــاصِـــبـــيه

إنّ الـــــشـــــهـــــادة في المـــــعـــــا
رِكِ، خـــــيـــــرُ تـــــاج يَـــــرتـــــديه
ســـبـــحـــان من بـــسط الـــشَّـــجَـــا
عَـــــةَ، في قـــــلـــــوب مُـــــوحِّـــــديه

☼☼☼☼☼

مـــــأســـــاة درّةَ دمـــــعُـــــهـــــا
شَـــجَنٌ بـــعـــين مُـــشـــيِّـــعـــيه
وصـــــــراخـه لمـــــا يـــــزلْ
يُـــدمي قـــلـــوب مـــشـــاهـــديه
قـــد أعـــجـــز الـــقـــلم الـــلَّـــبـــيـ
ـبَ، وفـــاق قـــدرةَ واصـــفـــيه
درســـاً لـــكل شـــعـــوبـــنـــا
يـــالـــيـــتـــنـــا يـــومـــا نـــعـــيه
فـــمـــصـــيـــرنـــا إن لم نـــثـــرْ
كـــمـــصـــيـــر درةَ أو أبـــيه
فـــعـــدوّنـــا مـــتـــأبـــلسٌ
قـــد فـــاق جُـــرم مُـــعـــلّـــمـــيه

☼☼☼☼☼

لـــــكـــــنّـــــني فـــــطِـنٌ وأعْـ
ـــلَمُ دائـــمـــاً مـــا يـــبـــتـــغـــيه
لا الـــــقـــــدسُ كلُّ مـــــرادِهِ
بل لحـــمـــنـــا مـــا يـــشـــتـــهـــيه
فـــمن الـــفـــرات إلى ضِـــفـــا
فِ الـــنـــيل حـــقّـــاً يـــدَّعـــيه

أهـــرام خـــوفـــو شـــادهـــا..
مـــحض افـــتـــراء يـــفـــتـــريه
وتـــراب خـــيـــبـــر يـــدَّعي
مُـــتـــبـــجِّـــحـــاً مـــوتـــاه فـــيه
يـــــا ويلَ أُمّـــــتـــــنـــــا إذا
لـم تحـــتـــشـــد غـــرقتْ بـــتِـــيه

✡✡✡✡✡

مَن يـــقـــتلُ الـــتِـــنّـــين؟؟منْ
يـــهـــدمُ قلاع مـــعـــضِّـــديه؟؟
من يـــجـــمع الـــوطن الـــكَـــبـــيـ
ـــرَ، عـــلى مـــبـــادىء مُـــنْـــصِـــفـــيه
من يـــتـــرك المـــاضي.. بـــرغْـ
ـمِ، مـــرارة عـــلـــقتْ بـــفِـــيه
ســـيـــظلّ نجـــمـــاً في الـــذُّرا
الـــعـــالي يـــشعّ عـــلي بـــنـــيه

✱✱✱✱

محمد محمود زقوت

- محمد محمود عبدالفتاح زقوت.
- أردني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رباعيات محمد الدرة

«مات الولد»

صوتٌ يُجلجل في الوجو
دِ مدوّيًا مات الولدْ
فارفعْ يديك عن الزنا
دِ، فقد قتلتَ بلا عدد
وقتلتَ بسمات الطفو
لَةِ والبراءة، دون رد
يا أيها المحتلُّ قد
مات السلام، فلا... مَرَد
مات الولد

✡✡✡✡✡

يا أيها السفاح مَهْ
لاً، كلُّ اطفالي.. محمد
هو درةٌ، من درةٍ
في درةٍ تسمو وتسعد
أشباح من ماتوا تُطا

رِدُ، من طـــغـى مـــنـــكم وأفـــســـد
يـــا أيـــهـــا الـــســـفـــاحُ قَـــدْ
ـــتُـــحْـــرَقْ، يـــهـــودُ ومن.. تـــهـــوَّد
مات الولد

✡✡✡✡✡

لن نـــحـــمل الـــزيـــتـــون يَـــوْ
مـــاً لا ولا يـــومـــاً.. نَـــلـــيـنْ
فـــالـــشـــعب أقـــوى من رصـــا
صٍ هـــادرٍ، فـــوق الجـــبـــين
فـــلـــتـــســـمـــعي يـــا أمـــة الـ
ـــغـــربِ الـــتـــحـــدّي.. والأنـــين
مـــا كـــانتِ الأقـــصـى ســـوى
رمـــزِ الـــبـــطـــولـــة، والـــعـــرين
مات الولد

✡✡✡✡✡

قـــتـــلـــوا الـــسلام، فلا سلا
مَ ولا كـلام، ولا لـــــقـــــاءْ
فـــالـــشـــعب أعـــلـــنـــهـــا مُـــدَوْ
وِيـــةً، تـــدمـــدم، في... الـــفـــضـــاء
كلٌّ فِـــدا الأقـــصـى تـــلـــفْ
ـــفَعَ بـــالـــصـــمـــود... وبـــالـــرجـــاء
فـــاحـــمل سلاحك واملأ الـــدْ
دُنـــيـــا بـــعـــبـــوات الـــفـــنـــاء
مات الولد

محمد مصطفى زيدان

- محمد مصطفى سلمان آل زيدان.
- مصري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رامي الدرة

(١)

قتلوني يا أبي لا تبكِ وازرع شجره
غصنها يصبح ناراً سوف تبقى مقبره
كل غصنٍ جذوةٌ حارقة للفَجَره
واصعدِ المنبر في القدس فروحي تخفره
فأنا ما زلت حيّاً في أتون المجزره

(٢)

قتلوني يا أبي هل إنني نار ونورْ؟
راحتي الصغرى سراج في سماوات يدور؟
أنا (رامي) يا فلسطين وللفجر بشير
أنا (رامي) يا فلسطين وللنصر أسير
أنا (رامي) يا فلسطين نصير

(٣)

ظلموني عندما قالوا: صغير قد قُتِلْ
وتناسَوا أن عمري في فلسطين اكتمل
وتناسوا أنني قد صرت رمزاً ومثل
إنما الأوطان تُبنَى بشهيد ممتثل

بشهيد لم يخن عهداً وللنصر الأمل
أنا (رامي) ودمائي ثورة لن تُعتَقَل
ولنا القدس ديار بثراها نكتحل
(٤)
أنا (رامي) يا أبي لا تخش في الله حَقُودْ
نحن لله جنود أينما كنا أسود
نحن للنصر خُلِقْنا وعلى الأرض نسود
هذه الدار فؤادي كيف يعلوها شريد؟
جاء مذموماً لقيطاً، كيف للدار يعود؟
أيها الفرسان هبُّوا إن لله جنود
أنتمو والمَلَكُ الأعلى وللنصر شهود
(٥)
في يدي روحي تشكو هل طغتْ في العالمينْ
هل جنتْ إثمًا لكي يزهقها هذا اللعين؟
ما نراه كل يوم بين صمت المسلمين
يا رفيقي لا تقل هذا جزاء الصابرين
إن في الصبر جهاداً ليس خوف الخائفين
(٦)
يا صلاح الدين عُدْ فاليوم يوم الانتصارْ
جارت الدنيا علينا والبساتين دمار
دمَّر (النازيُّ) قدسي، والبقايا في انتظار
أين مسرَى المصطفى؟ من أين يأتينا النهار؟
عاد (شارون) و(باراك) فيا ويح الديار
لُعِنا في كل دينٍ وزمانٍ كالتتار

(٧)

كـــــفـــكـــفي دمـــعكِ أمـــاه ولـــله اســجـــدي
عــيــنك الحــلــوة تــبـكي في انــتــظــار المــشــهــدِ
فــلـــقــد متُّ شــهــيــداً، فــلـــمـــاذا تــســـهــدي
رايـــتي مـــرفـــوعـــة رغم رمـــاح المـــعـــتـــدي
أبـــداً لم تـــركعِ الـــرأس لـــيـــوم أســـود
أبــداً لن يــرحــمــوا يــومًــا فــنــصــري بــيــدي
ســوف يــلــقــون خــمــيــسًــا مــثــله لم يُــولَــدِ

(٨)

ثـــوبك الأســود يــلـــتفُّ عـــلى وجهٍ حـــســـيـــرْ
غـــابتِ الـــنـــضـــرة عـــنه والـــلـــيـــالي لا تجـــيـــر
صــمــتك الــبــاقي بلا شـــدوٍ كــأنــفــاس الأســيـــر
لا جـــمـــالُ حـــول عـــيـــنـــيكِ ولا زهـــر نـــضـــيـــر
والـــســـمـــا قـــد أصـــبـــحتْ مـــثل ظلام في الجـــحـــور
كل شيء حـــالكٍ أمـــاه فـــالـــلـــيل نـــذيـــر
رغم هـــذا أبـــشـــري أمـــاه فـــالـــفـــجـــر بـــشـــيـــر

(٩)

صـــرختْ أمي وقـــالت: مـــات حـــلـــمي يـــا بـــشـــرْ
مـــات غـــدرًا من جـــبـــانٍ.. مـــات حـــلـــمي وانـــدثـــر
أيـــهـــا الـــعُـــرب تـــعـــالـــوا وابـــصـــروا هـــذا الخـــطـــر
لـــستُ وحـــدي ســـوف أفـــنى بل قـــريشٍ ومـــضـــر
لا تـــلـــومـــوا صـــرخـــتي، من هـــان يـــومـــاً يـــحـــتـــضـــر
صـــرختْ جـــدران قـــبـــري: أن (رامي) المـــنـــتـــصـــر
أن (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر

****

محمد منذر لطفي

- سوري، من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغنية إلى حبيبي ١٩٦٢.

حوار آخر... مع القدس

(١)

أكبرتُ صبحكِ أنْ ينأى.. وإنْ غَرَبا
ما دمتِ للمسلمين القلب.. والعصبا
يا قدسُ يا بلد الإسراء عاودني
شوق إليكِ إلى الوجه الذي احتجبا
يا قدس يا قبلةً هام الضياء بها
يا من أغرتِ السنا والبدر والشهبا
عطاؤكِ الثرّ.. لم تنضب روافدهُ
ولا الفداء ولا حبّ الفِدا نضبا
مدينة في ضمير الكون.. خالدةٌ
وافى الزمان ثراها.. فانحنى أدبا
وراح يلثم - في وجد - أوابدها
ويستعيد جمالاً راحلاً.. وصِبا
هي المفاتن حُسناً.. والندى كرماً
هي السلام صفاءً.. والهوى نسبا
هي الشموخ إباءً.. والعلا شمماً
ما غاب سيف لها في ساحةٍ.. ونَبا

أظلّ أحـــمل في جـــنـــبيّ ألف هـــوىً
شـادٍ.. لأنـوار «أقـصـاهـا» الـذي عـتـبـا
مـديـنـة الـبـذل.. لـو مـرَّ الـعـطـاءُ بـهـا
يـومـاً.. لأكـبـر فـيـهـا الـبـذل.. وانـسـحـبـا
(٢)
يـا «قدس» عـفـوكِ.. إن أمـسـيتُ مُـكـتـئِـبـاً
فـقـد دنـا الـخـطب مـنكِ الـيـوم.. واقـتـربـا
تـــخـــاذل الـــقـــوم.. واذلاه يـــا بـــلـــدي
فـحـرتُ مـا بـين من أغـفى.. ومن شـجـبـا
وراح يـــغـــشـــاكِ لـــيلٌ حـــالكٌ زمـــنـــاً
من بـعـد مـا كـنت أُمّـاً لـلـضـحـى.. وأبـا
نـام الـكـفـاح.. فـجُلّ الـسُّـوح خـاويـةٌ
إلا منَ الـبـوم.. في أطلالـهـا نَـعَـبـا
إلا من الـــطـــفل.. إلا من حـــجـــارتِهِ
وفـتـيـةٍ.. صـنـعـوا من بـأسـهم عـجـبـا
بـاسم الـسلام أضـاعـوا «الـقـدس» يـا وطـني
في «غـزّةٍ».. في «أريـحـا».. وانـتـشَـوْا طـربـا
إنّ الـــسلام بـــراء من تـــخـــاذلـــهم
فـاحـذرْ سلامـاً.. يـجـر الـتـيه والـنُّـوَبـا
سلامـــهم يـــحـــمل المـــوت الـــزؤام إلى
مـنـائـر «الـقـدس».. والـتـخـريب والـعـطـبـا
فـراقـبـوا الـله في الأوطـان.. واتّـحِـدوا
بـالأمسِ «رابـينَ» ضمّ الأرض.. واغـتـصـبـا
والـيـوم إنْ لم تـكـفّـوا عن تـنـازعـكم
فـفي غـد يَـعـصـر الـزيـتـون والـعـنـبـا

(٣)

يا «قدسُ» عفوك.. إن أمسيتُ مُكتئِباً
فالخطب داهمنا.. والثأر قد وجبا
يا واحة النور والإيمان.. ما فعلتْ
يد الغزاة «بأقصاكِ».. الذي نُكبا
قُصّي على الكون أن الليل ما برحتْ
أمواجه تحمل التشريد والنَّصَبا
يا مسلمون.. أَفِيقوا من رُقادكمُ
وأنقذوا «المسجد الأقصى».. وما سُلِبا
فالقدس من نصف قرنٍ.. تستغيث بكم
فخَلِّصوها.. وكونوا في العَطا سُحُبا
لا باركَ الله في قوم إذا قعدوا
عن الجهاد.. فكانوا في الوغى حطبا
والله لم يُغْزَ قوم في ديارهمُ
إلا غَدَوْا تَبَعاً.. إلا غدوا ذنبا
صدقتَ يا فارس الهَيْجا.. وسيّدها
فقولكَ الفصل.. يجلو الشكّ والرِّيَبا
صدقتَ والله ياابنَ الأكرمينَ أباً
إمّا دها الخطب.. أشباه الرجال هَبا
ها هم.. وقد ملؤوا الساحات يا وطني
والسيف نام طويلاً.. بعد ما صُلِبا
فعاد للغمد زهوٌ مُشرِقٌ.. أَلِقٌ
وللحمائل كِبْر.. أدهش الكُتُبا
فيا عليٌّ أَعِرْنا ذا الفِقار فقد
أضحتْ بواترنا - يا سيّدي - خشبا

(٤)

يـا قـدس يـا قِـبـلـة الإسلام قـاطـبـةً
ويـا مـنـاراً يـزفّ الـعـلـم والأدبـا
ثـراكَ والمسجـد الأقـصى.. وصـخـرتُهُ
تـظلّ لـلـضـوء نـبـعـاً... والـشّـذا نَـسَـبـا
كـنّـا.. وكـانتْ لـنـا الـدنـيـا مُـواتـيـةً
فـسـائِلِ الـدهـرَ والـتـاريخ والـكـتـبـا
أيّـام فـرَّ هِـرقلُ الـروم مُـنـدحِـراً
من بـأسـنـا من خـيـول الـفـتح، وانـسـحـبـا
والـيـوم مـاذا أرى..؟ والـقـوم في شُـغُلٍ
عن الـكـفـاح ووجه الأُمّـة اضـطـربـا
مـاذا جـرى لـبـني قـومي وأغـربُهُ
أنّ الـكـفـاح غـدا في عُـرفـهـم خُـطَـبـا
مـضَـوْا إلى الـسـلـم في تـيـه وفي عـجبٍ
فـصـحتُ من هـول مـا أبـصرتُ: واعَـجَـبـا
كـأنّ تـشـرين مـا هـلّتْ بـشـائـرُهُ
إلا لـتـذهب في بـحـر الخلاف هَـبـا
تـشـرين كـان لـنـا درعـاً نـلـوذ بِهِ
مـا كـان تـشـرين في سـاحـاتـنـا لُـعَـبـا
قـد رحتُ أُكـبـره بـالأمس مـبـتـسـمـاً
وكـدتُ أنـسـاه هـذا الـيـوم مُـكـتـئـبـا
فـيـا إمـامـاً وراء الـغـيب مُـنـتـظـراً
مـتى مـجـيـئكَ إنّـا نـرقب الحِـقَـبـا
فـقـدسكَ الـيـوم أوصـال مُـمـزَّقـةٌ
قـد شـيَّـد الـلـيل في أرجـائـهـا قِـبَـبـا
وراح يـخـتـال في كِـبْـر وفي صـلـفٍ
ويـقـلـع الأهل مـنـهـا .. يـزرع الـغُـرَبـا

فحرِّرِ القدس منه . من جرائمهِ
وأنقذِ الأرض والإسلام والعربا

(٥)

يا ثورةً في ضمير الشعب خالدةً
ليحفظِ الله من أبلى.. ومن ضربا
أنتِ الضياء وقد غابتْ كواكبنا
إنّا عهدناكِ - إمّا أظلمتْ - شُهُبا
أطفالكِ الصِّيد ما كلُّوا ولا وَهَنوا
وكيف يرضى الدجى من بالسَّنا رَغِبا
فثورة الحجر القدسيّ شاهدةٌ
أن الطفولة أمضى همّة وإبا
وفي الجنوب رمى «حزب الإله» وقد
أذاق جيش الغزاة الذلّ والكُرَبا
هذي سراياه في لبنانَ قد هُزِمتْ
فضاق عنها ثرى الدنيا بما رَحُبا
لا يُرجعِ القدس إلا السّاح يا وطني
فجرِّدِ الماضِيينِ السيف والغضبا
إنّا نُريد سلاما .. يحفظ العربا
ولا نُريد سلاماً يحمل العطبا
فنحن شعب تحدّى القيد .. مُنتصِراً
شعب لغير العلا والمجد ما انتسبا

****

محمد نــــادر فـــــــرج

- محمد نادر بن يوسف فرج.
- سوري من مواليد ١٩٥٦ مقيم في الرياض.
- دواوينه: أوراق الأزهار.

قوموا الى النصر

حـــتى مــتى يــا أمــتي نُــغــضي ونــتّــكلُ
والجـــرح يـــنـــزف والأكـــبـــاد والمـــقلُ
مـــرّتْ عــقــود ونــار الــبــغي تحــرقــنـــا
ونمــضغ الــعـــار يــحــدو دربـنـــا الــفــشل
نُـغـضي.. نُـطـأطئ رأس الـذل. نـكـبُـتُـهـا
دمـــوع ثــكــلى مــحـــا آثــارهـــا الـــوجل
نـــبـــكي، نمـــدّ يـــداً بـــالـــذل ضـــارعـــةً
ونجــرع الــبــؤس أوهى عــزمــنـــا الــكــلل
خــمــســون عــامــاً وكل الــكــون يــخــدعــنـا
ونُــســتــهــان، ومــا في وجــهــنــا خــجل
خـــمـــســون عـــامـــاً ومـــا زلـــنـــا بلا رَشَـــدٍ
نـــتـــيــه بـــين ضلالات ونـــنـــتـــقل
يـــا أمّـــةَ الـــعُــرْب والإسلام قـــاطـــبـــةً
أين الحـــمـــيّـــة، أين الـــدين والمُـــثُل؟
هـــذا أوانكِ أن تـــســـتـــثـــمـــري لـــهـــبـاً
يــكـوي الـيــهـود، به الآفـاق تــشــتـعل

نــزف الجــراح دم يــكــوي الــثــرى غــضــبــاً
ويــســتــشــيط الــدم المــطــلــول والــطــلــل

نــشــكــو لــقــاتــلــنــا.. نــأوي الى كــنفٍ
بــه جــمــيـع بــغــاة الأرض قــد نــزلــوا

نــلــوذ في مــجــلــس قــامتْ دعــائــمــهُ
عــلــى مــحــاربــة الإسلام تحــتــفــل

يــا مــجــلسَ الخــوف تُــغــضــي دونمــا خــجلٍ
عن الــبُــغــاة، فلا لــوم ولا عَــذَلُ

تَــعــصــي دويلاتُ تــمــحــوهــا.. تُــدمِّــرهــا
ولــيــس تــنــفــعــهــا الأعــذار والــعِــلــل

وتــســتــهــين بــكل الأرض شِــرذمــةٌ
وتُــعــلــن الــرفض، لا تــوبــيـخَ يُــفــتَــعل

تُــلــغَى الــقــرارات، تُــطــوَى، لا يُــقــام لــهــا
ذكــر، وعــنــهــا جــمــيـع الــكــون يــنــشــغل

نــشــكــو لمحــكــمــة بــالجــور حــاكــمةٍ
ونــحــن نــعــلــم، بل نــرضى ونمــتــثل

كــالمــســتــجــيــر من الــرمــضــاء في لــهبٍ
مُــحــرِّقٍ وضِــرامٍ هــاج يــشــتــعل

حــتّــامَ تــخــدعــنــا الآمــال كــاذبــةً
يــا أمــتي! وإلامَ الــوهن والــكــسل

☆☆☆☆☆

ضجَّ الــثــرى لــلــدم المــطــلــول وانــفــجــرتْ
حــصــبــاؤه وتــداعى الــســفح والجــبلُ

أَمْنُ الــطــفــولــة، أقــوال مُــجــوَّفــةٌ
ويُــنــشَــر الخــوف في الأرجــاء والــوَجَل

أين الأمـــان وهل تُـــحـــمى بـــراءتـــهـــا
وأي ذنب جـــنى هـــذا الـــذي قَـــتـــلـــوا
طـــفل يُـــمـــزَّق والأحـــداق تـــرقـــبُهُ
وحـــوله الـــنـــاس مـــوتـــورون قـــد ذُهِـــلـــوا
ولا جـــنـــايـــةَ إذ أطـــفـــالـــنـــا نَـــهَبٌ
لمجـــرمـــيـــهم، فلا قَـــوْد ولا بـــدل
هـــذي الـــدمـــاء تـــنـــاديـــنـــا مُـــدوِّيـــةٌ
وتـــســـتـــغـــيث، ولـــكن هل ســـنـــنـــفـــعل
مَنْ لـــلـــيـــتـــامى يُـــواســـيـــهـــا ويـــكـــفـــلُـــهـــا؟
من لـــلـــجـــراح يُـــداويـــهـــا فـــتـــنـــدمل؟

✡✡✡✡✡

لحن الـــشـــهـــادة مـــا أحلاه من نـــغمٍ
يـــشـــدو به هـــاتف الأرواح، يـــبـــتـــهل
لحن الـــشـــهـــادة مـــا أحلاه تـــبـــعـــثُهُ
روح الـــشـــهـــيـــد عـــلـى أســـمـــاع من حـــمـــلـــوا
لـــؤيٌّ، أيمنُ، أســـمـــاءُ تَـــخَـــيَّـــرهـــا
ربّ الـــعـــبـــاد وفي ثـــوب الـــعلا رَفَـــلـــوا
يُـــــــــوِّدع الأهـلَ إنـي راحـل، أبـــــتـي
أمـــاه: روحـي فـــداء الـــقـــدس تُـــبـــتَـــزل
لا تـــنـــدبـــوني فـــإن الخـــلـــد مـــوعـــدنـــا
وإنـــني في رُبـــا الـــفـــردوس أنـــتـــقل
فـــهـــدٌ ويـــوسفُ أســـمـــاء تُـــخـــلِّـــدهـــا
مـــدارج المجـــد، يمـــضـي دونـــهـــا الأجل
ويـــا مـــحـــمـــدُ روح حـــرّة بَـــعَـــثتْ
روحَ الـــكـــفـــاح فـــأورى في الـــدجى الأمل

أنـــتم رمـــوز لآلاف الـــذين قَـــضَـــوْا
دون الحـــيـــاض، وأنـــتم لـــلـــعلا مُـــثُل

✵✵✵✵✵

آن الأوان لــــنــــبــــذ الــــذلّ يـــا وطـــني
فـقـد طـمى الخـطب حـتى سُـدّتِ الـسُـبُل
هـــذا أوان رمـــوز تـــبـــتـــغي أثـــراً
بـالـفـخـر تـكـتـبه الأجـيـال والـدول
هـــذا أوان قـــرار طـــالمـــا حـــلـــمتْ
به الـربـوع ونـادى الـسـهل والجـبل
يـا قـادةَ الـعُـرْب هـذا يـومـكم وغـداً
سـيـسـطـر المجـد للأفـذاذ مـا فـعـلـوا
يـا قـادةَ الـعُـرْب هـذا الـكـون يـرقـبـكم
مـا تـفـعـلـون؟ وهل تـدرون مـا الـعـمل؟
قُـومـوا الى الـنـصـر إن كـانت لـكم هِـممٌ
أو كــان في يــدكم من أمــركم حِــيَل
أو فـلـتَـنَـحَّـوْا وخـلّـوا الـدرب تـسـلـكـهـا
جـحـافل الـنـصـر فـالأحـرار قـد وصـلـوا
إلى الجــهــاد أَذيــعــوهــا مُــدوِّيــةً
يـا قـادة الـعـرب في الآفـاق تـنـتـقل
إلى الجـهـاد - بـصـدق - من سـيُـرسـلـهـا
ويـحـسم الأمـر، أين الـقـائـد الـبـطل؟
من فـارس لجـيـاد الـنـصـر يـركـبـهـا
ويمـتـطي غـضـب الأقـصـى ويـرتجل؟
مَنْ قـائـد يـرفع الـرايـات خـافـقـةً
بـالـنـصـر تـزهـو بـهـا الآرام والـقُـلل؟

أين الميامين من عدنانَ، من مضرٍ
من عبد شمسٍ، أمـا في أمتي رجل؟
هذا هو اليوم إمّا النصر موعدنا
أو الشهادة نمضي خلف من رحلوا
هذا هو اليوم إمّا أن تكون لنا
بوادرٌ من سناها يُشرق الأمل
أو لا نكون وقد ضاعتْ جحافلنا
وضلّ سعي، وخاب الفأل والعمل

****

محمد هاشم السلعــوس

- محمد هاشم انيس السلعوس.
- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وقــال الشهيد

مــــــررتِ عـــــليَّ مــــرور الــــكـــــرامِ
وألـــقــيتِ مـــثل الخــجــول الــتــحــيَّه
وكـــانت دمـــائي تـــســـيلُ وقـــلـــبي
يـــنـــادي عـــلـــيكِ وكــنتُ الــضــحــيّه
وكـــان الـــرصـــاص يمـــزّق جـــســـمي
يــطــيــر كــمــا الــنــحل حــول الخــلــيّه
فـــأغـــمـــضتِ عـــيـــنـــاً وأغـــلـــقتِ أذنـــاً
وآثـــرت مـــوتي فـــخُـــنتِ الـــقــضــيّه

✡✡✡✡✡

لمـــــاذا تــــنـــــامــــينَ فـــوق الجـــراحِ
ولا تُـــبـــصـــرين الـــدمـــاء الـــزكــيّه
ولا تــقــبــلـــين احــتــضــان الــثــكـالى
ولا تـــســـمـــعـــين نـــداء الـــصــبــيّه

✡✡✡✡✡

لــقــد كــنتُ في قـــبــضـــة المـــوت أبـــكي
وأصـــرخ بـــالـــكـــلـــمـــات الـــشـــجــيّه
وكـــــان أبـي في طـــــريق الحِـــــمـــــام
يُـــحـــاول صـــدّ لـــظى الـــبـــربـــريّه

وكــــــنتُ أقـــــولُ لـه: لا تُـــــــبــــــالِ

فـــإن الـــنـــشـــامى رجـــالُ الحـــمـــيّه

ســيــأتـــون يــا والـــدي كـــالـــســـهـــامِ

ويُــــنـــهـــون هـــذا الأذى والـــبــــلـــيّه

☆☆☆☆☆

ولـــــكنْ تــــأخّـــــرَ ركبُ الـــــرفـــــاقِ

فــــهــــبّتْ عــــليَّ ريـــــاح عــــتـــــيّه

تــعـــالَىَ أمـــامي لـــهـــيبُ الـــرصـــاصِ

فـــأغـــمـــضتُ عـــيـــني.. جـــرعت المـــنـــيّه

تُـــفـــارق يـــا والـــدي الـــروحُ جـــســـمي

فـــمـــا عـــاد لي في الحـــيـــاة بـــقـــيّه

وداعــــاً! لـــقـــد أعـــدمـــوني.. وإني

كـــتـــبتُ بـــدمي نـــصـــوص الـــوصـــيّه

بـــأن الـــصـــمـــود لـــزامٌ عـــلـــيـــنـــا

لـــتـــبـــقى بلادي عـــلـــيـــهم عـــصـــيّه

****

محمد وحيد علي

- محمد وحيد عمر علي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فرس في برية الليل ١٩٩١

ورد لصوتك يا محمد

وَرْدٌ لصوتكَ يا محمدْ..
ورد وأغنيةٌ،
وسيف للعروبةِ
ليس يُغمد
علَّقتَ روحك في الجهاتِ
فأينعتْ نخلاً
وأضحتْ للدجى
نوراً مؤَبَّد
مات الرصاص بغدرهِ
وأراك بين النبضِ
والأزهارِ
تُولدْ

✡✡✡✡

ماذا تفتّحَ في البلدْ
قمرٌ تسامى في جدارٍ
أم سماءٌ
نوّرتْ جرح الولدْ

سقط الطغاةُ
وأنت حيٌّ للأبدْ

✡✡✡✡✡

شِيلوا الشهيدَ،
على الأكفِّ
إلى ذراه
ولتحملوا من دمعهِ نوارةً
فوق الجباه
هي روحُهُ،
لبتْ ضياءً
في مداه!
شيلوا الشهيد إلى ذُراهْ

✡✡✡✡✡

كمْ مرّةٍ،
هطلت دماؤكَ
في الطريقِ
فأزهرت لوزاً
وغنَّى الجلَّنارْ
كم مرّةٍ تُهنا
وحاصرنا الغزاةُ
فلم نضلّ الحب في أرض الطفولة
والنهارْ
كم مرةٍ طلعَ الشهيدُ
يدقّ باب الصبْحِ
في (الأقصى)
وزيتون الجليلْ

كم مرةٍ ضاءَ النخيلْ
وجروحُنا تلتف فينا
والقلوب ترفُّ
في مهد الفلاةْ
هذي فلسطين الأبيةُ
من سناء الضادِ
تنهض للحياةْ
أطفالها كمحمدٍ
وردٌ
ونورٌ للجهاتْ..
الأرضُ تأتي نحوهم
مثل الحبيبةِ
والمدى يزهو بعرس السوسناتْ

✡✡✡✡✡

وردٌ لصوتك يا محمدُ
ها أرى الأطفالَ،
يقتحمون نار الحقد مثلكْ
الفجر ينبع ساطعاً
والأرض تسقي من دم الثوارِ
وردكْ
الأرض والأطفال والأزهارُ
والحجر الفلسطينيُّ،
سوف يبدّدون الموت بعدكْ!!
نم يا صغيري هادئاً
واحلمْ بأن العاشقينَ
يُجدّدون اليوم عهدكْ!!

****

محمد وليد المصري

- محمد وليد عبدالحليم المصري.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سلمون ١٩٨٨.

سماء لقمر القدس

يا محمّدْ
صوت يافا برتقالٌ،
يتخفّى في مساءات صفدْ
ويصلّي لدماءٍ
باكرتْ حزن النشامى
قُلْ هي القدس أحدْ..
قل هي القدس أحدْ
يا محمدْ
دمكَ الدرة أيقونات معبدْ
وثريات وفرقدْ
يا محمدْ
هكذا يفتتح القتل يهوديٌّ تتلمدْ
وعروبيّ تهودْ
يا محمدْ
يا محمدْ

☆☆☆☆

لرصاص الوحش حب أبديْ

يتمادى بين فُلٍّ وصَبيْ
يشتهي جثّة طفلٍ
لفطير طوطميْ
ثمّ يمضي
في فضاءات إله الجندِ
يشوي ما تبقى من نبيْ
يا محمدْ
كل ما في الكون أجردْ
في عيون الهمجيْ
غير أن الكون أبعدْ
في عيون البشريْ
يا محمد
يا محمدْ

✡✡✡✡✡

لا تخفْ «يا با»...
تراب القدس من دمّي
تعمدْ
وسأصعدْ
مثلما المِعراج في الأمسِ
سأصعدْ
هزّ في البيت سريري
ستراني في رفيف الصبح أجودْ
يا محمدْ
يا محمدْ
قلتَ لي..

ما قلت في الموت الجميلْ
فارفع الرأس مساءً
ستراني
قمراً فوق الخليلْ
وردة في كفّ أُمي
وجراراً في الجليلْ
قل لأمي:
ستراني في عروس الزعتر البريِّ،
في الدحنونِ،
في الحنّاءِ،
في حبل الغسيلْ...
ستراني في أذان الشيخِ،
عصفوراً
يُناغيها على سجّادة التسبيحِ،
أمي.. مثلما روحي
وأزيَدْ..
أرضعتْني سرّ أرضي..
في حليب وهديلْ
لا تخف «يا با»..
سأصعدْ..
وسأصعدْ..
وسأصعدْ..

****

محمد ياسر الأيوبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: مذكرات تلميذ ضابط في المدرسة الحربية ١٩٦٥، سفر في النار والريح ١٩٧٥.

لا تقتلوا ولدي..

لا تقتلوا ولدي لا تحرقوا كبدي
لا تذبحوا الطفل كالعصفور فوق يدي
لا تطلقوا النار إني لا سلاح معي
هذا أنا فاقتلوني وارحموا ولدي
وانصبّت النار في قلب الصبيّ فلم
يكمّل الآه واسترخى إلى الأبد
ينهدّ كالطائر المذبوح منتفضاً
يسقي الثرى من دمٍ غضٍّ النجيع ندي
وأسلم الروح في أحضان والده
يا هجرة الروح من أرجوحة الجسد

✡✡✡✡✡

بنيّ عفوك صوتي بحّ وانطفأت
قواي لا همّتي تجدي ولا جَلَدي
لم يرحموني فشاؤوا أن نموت معاً
فخيّطوا جسدي بالنار عن عَمَد
وفجّروا من أتى كالسهم يسعفنا
وقطّعوا سبل الإنقاذ والمدد

إلى الــسـمــاء رفــعتُ الــطــرف مــلــتـجـئــاً
فلا ملاذ ســـوى بـــالخـــالق الـــصـــمــد

☆☆☆☆☆

مــحــمــد نم قــريــر الــعــين يــا ولــدي
فــلــن تــكــون وحـــيــداً دونمـــا ســنــد
وَيْــلُــمّكَ الآن حـــين الــنــعي يــبــلــغــهـــا
تــنــهّــد فــوق بــقــايــا فــلــذة الــكــبــد
وإخـــــــوة ورفـــــــاق أنــت درّتـــــــهـم
هــبّــوا كــطــيــرٍ أبــابــيل يــداً بــيــد
مـــوت الـــبـــراءة والأطـــفـــال حـــولّـــهم
من الحـــمـــائم أســـرابـــاً إلـى أُسُـــد
كــتــابــهم بــات أحــجــاراً مــقــدسـة
أمــا الــنـجــاح فــمــوت في ســبــيل غــد
رفــاقك الــشــهــداء الــيــوم قــد هــتــفــوا
يــســتــقــبــلــونك عــنــد الــله في رغــد
أطــفــال لــبــنــان في قــانــا وإخــوتــهم
أطــفــال صــبــرا وشــاتــيلا عــلـى وعــد
بــراعمٌ من شــبــاب الــعــرب أزهــقــهـا
رصــاص حــقــد الــصــهــايــنــة الجُــدُد
نــبِّــئْــهمُ أن أشــبــال انــتــفــاضَــتِــنــا
مــاضــون في الــثــورة الــكــبــرى بلا مــدد
يــقــاتــلــون فــإمــا الــنــصــر مــوعــدهم
أو الــشــهــادة عــنــد الــواحــد الأحــد
وأنّ كل شــعــوب الــعُــرْب ثــائــرة
كــالــسـيل من بــلــدٍ يــربــو الى بــلــد

الـــسـلْم فــرّقـــنـــا والـــظـــلـم وحّـــدنـــا
فـلـم نـــعــد كـغــثــاء الـــسـيل والــزبــد
وقـــادة الـــعـــرب قـــد نـــادوا لمـــؤتـــمـــر
لــنــصـرة المــسـجــد المحــزون مــنــعــقــد
فلا الأذان تـــــــعـــــــالَى في مــــــآذنـه
ولا مـــنـــابـــره تـــدعـــو لمـــعـــتـــقـــد
ولا المـــصــلُّـــون في بــاحــاتـه احــتــشـدوا
حـــتـى الإمـــام إلى المحـــراب لم يَـــعُـــد
جــنــود خــيــبــرَ بـالــرشـاش تـمـنـعــهم
وبـــــالـــــسـلاح وبـــــالأسلاك والـــــزرد
لـــيــطــمــسـوا سـيـرة الإسـراء ويـحــهمُ
ويمـسـحـوا حـكـمـة المـعـراج بـالـفـنـد
كـأنمـا الـقــدس لم يـعــبــر بـــهــا عُــمَــرٌ
ولم يـــصــنـــهـــا صلاح الـــدين في الـكـبـد

✡✡✡✡

يـــا قـــاتـــلي أنـــبــيـــاء الـــلـه مـــوعــدكم
مـــــدوّن في كـــــتـــــاب الـــــلـه لم يـــــحـــــدِ
كـــنـــتـم وتـــبـــقـــون أعـــداء الـــسلام عـــلى
مـــرّ الـــزمـــان وأهل الـــبـــغي والـــعُـــقَـــد
لـــســوف يـــســـتـــرجع الـــتـــاريخ دورته
ويـــثـــأر الحق من طـــاغـــوته الأبـــدي

****

محمـــد ياسين محمـــود

- أردني من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا عُـــــذرَ لنـــــا

الأرضُ دامية‌ٌ
وأبواقُ النهاية هُيِّئتْ
مَلَكٌ على الأبواب منذ البدءِ
ينتظر الإشارة من ستار الغيبِ
حتى يعزف اللحن الأخيرْ
هذي ملامحها بدتْ
وتحقّقت فينا النبوءة بالختامْ
هي ضجّة كبرى لقرب الوعد من أمد تُشيرْ
كلّ الدروب إلى السماء ازّينتْ للقادمينْ
كانوا هناك يُكبّرون.. ويهتفونْ
جاؤوا من الأرض التي امتلأت سديماً
يُثقل الأنفاس يقتحم العيونْ
كانوا هناكْ

✡✡✡✡✡

كانوا أمام عيوننا زُمَراً
وما زالوا على مرمى البصرْ
الكلّ يحمل روحهُ في كفّهِ

وبكفّه الأخرى حجرْ
يده هوتْ للشمس ترفعها
لترسم حلمنا في الأفق فجراً وحدها
غُلّتْ أيادينا وكبّلها الخدرْ
بالرغم عنّا يا صديقي
فَلْتكنْ وحدكْ
تُجابه ما تجابه من جحيم الأرضِ
وحدكَ
إنّنا جمهوركَ اعتدنا على التشجيع دوماً
كلّما حلّ الخطرْ
اذهبْ لهم
ما دام في يدكَ الحجرْ
قاوِمْ
فإنّا ها هنا متفرّجونْ
لا تنتظرْ منّا عتاداً أو مَددْ
لا تنتظرْنا يا فتى
لا تلتفتْ حوليكَ قاتلْ
إنّ في يدكَ الحجرْ
اصعدْ إلى العلياء واتركْنا
بقاع العمر ما بين الحُفَرْ

✲✲✲✲✲

اصعدْ لربّكَ قُلْ لهُ:
كنتُ الضحيّةَ
كنتُ وحدي في زمان الانحناءِ
وجئتُ وحدي

إنّهم كانوا ظلالاً في المرايا
إنّهم كانوا صُوَرْ

✡✡✡✡✡

سيُريكَ مَن أدرى بنا
شكل الحقيقة في الدروب الموصدهْ
كلّ الدروب إلى دروبكَ
ضيّعتْها الريحُ
أمستْ للذي يأتيكَ تيهاً
العبور إليكَ صعبٌ
الطريق إليكَ رعبٌ
إنّها العُقبانُ
قد سدّتْ منافذها
فأمستْ مِصْيَدهْ
سترى من الأعلى أمانينا
وقد صارتْ رماداً
طَيْرنا يغفو بهِ
وترى إباء الشرق تصرعه المهازلُ
البراكين استُثيرتْ في دمانا
والزلازلُ
في شروخ العظمِ
تتبعها الزلازلُ
ليلنا
ما زال يحلم أنْ يُلاقي فرقدَه
فاشفعْ لنا

✡✡✡✡✡

اشفعْ لنا
يا صاحب المِقلاعِ
يا أسطورة الأيّامِ
في عصر الضياع وجدت نفسكَ
فانتشلْ أسماءنا
قبل التورّط في متاهات العدمْ
إذ طالما علّمْتَنا
أنّ التحدّي
أَوّل الخطوات للأعلى
ومفتاح الصعود إلى القِممْ

✵✵✵✵✵

أعلنتَ أنّكَ صاعدٌ
الإنتفاضة راية تعلو
وأنّكَ نجمها الوضّاءُ
لا صوتَ الرصاص ولا الدخانَ
يصدّ عزمكَ
صاعدٌ
يا أيّها العملاقُ في الزمن (القَزَمْ)
هل نستحقّ شفاعه

✵✵✵✵✵

يا سيّد الأيامِ
يا طفلاً يُوسّده الردى
في الذكريات على المدى
وجعاً يُوحّدنا مشاعرْ
ثم نُدرك بعدها

أنَّا كثير في بقاع الأرض
شتَّتنا السُّدى
هل نستحقّ شفاعه

✡✡✡✡✡

أعذارنا سقطتْ
ذراع المشجب السحريِّ
لم تحمل لنا وِزرا
فلا عذراً لنا
يا قدسُ لا عذرا
يا قدسُ لا عذرا

✱✱✱✱

محمد يونس

- محمد حمود يونس.
- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: قصائد للشام.

الموت المقدس

قلبي لمسجدك الطهور يميلُ
يا قدسُ صبراً فالمصاب جليلُ
وأد الأسى كل القصائد في دمي
فأنا بأسياف الأسى مقتول
ولقد علمتُ بأن كل رزيّةٍ
مهما تغطرسَ أنفها ستزول
تَبّاً لدهر لا تُصيب سهامُهُ
إلا الكريمَ كأنه قابيل
أيعيث بالأقصى فساداً فاجرٌ
ويصول في جنباته ويجول
ويُدنِّس الأرض التي في ظِلها
يتعانق القرآن والإنجيل
والمسلمون شراذم ومراسمٌ
أما السلاح فأدمع وعويل
وإدانة خجلى لكل جريمةٍ
وتَحدُّثٌ باسم الجهاد خجول

يــا ويحَ نــفــسي أين عــمــرُو هل قــضى

وابنُ الــولــيــد وســيــفه المــســلــول؟

☆☆☆☆☆

يــا قــدسُ يــا مــســرى الــنــبيّ لكِ الــعلا

ولــغــاصــبــيك الخِــزي والــتــنــكــيل

ظــلــمــوك إذ قــالــوا: شــكتْ من ذلّــةٍ

أبــداً.. فــمَنْ فــقــدَ الإبــاء ذلــيل

أبــنــاؤك الــصِّــيــد الأُلى لم يــجــبــنــوا

لا الــقــصف أرهــبــهم ولا الــتــرحــيل

عــزمــوا عــلى نــيل الــشــهــادة إنــهــا

في جِــيــد كل مــنــاضل إكــلــيل

لــبــســوا رداء المــوت، بل قــد أعــلــنــوا

أن الحِــمــام إلى الحــيــاة ســبــيل

في كل مــعــركــة لــهم أنــشــودةٌ

يــشــدو بــهــا في سِــربه جــبــريل

هــتــفــوا: فــلــســطــينُ الحــبــيــبــة أبــشري

طــاب الــفــداء فــطــعــمه مــعــســول

يــا رُبّ شــيخٍ يــســتــهــين بمــدفعٍ

وفــتًى كــلــيث قــد دعــاه الــغِــيل

والــشــعب كل الــشــعب أورى زنــدَهُ

عــزمٌ بــســحق المــعــتــدين كــفــيل

☆☆☆☆☆

أســموكَ طــفلاً يــا مــحــمــدُ لــيــتــهم

أســموك شِــبلاً فــالــرجــال قــلــيل

حِمم الرصاص تلقّفتْها مُهجةٌ
حرّى، وقلبٌ نبضه ترتيل
قتلوكَ فاهنأْ أنت حيّ خالدٌ
وكأنني بك في الجِنان تجول
رِضوانُ هلّل في السماء مُكبِّراً
لما رأى دمك الطهور يسيل
ما أروعَ الموتَ المقدّس إنهُ
في كل صُقع مُستبًى مأمول

☆☆☆☆☆

إيهِ محمدُ.. عند قبرك أمةٌ
(سمع الفرات زئيرها والنيل)
ما ضرّها أن السلاح حجارةٌ
ترمي بها، فسلاحها سِجّيل
قد عاهدتْكَ على الفِدا ولو انّهُ
درب لعمري في الحياة طويل
لن تعرف العيش الرغيد ولا الهنا
حتى تذوق الويل إسرائيل
ويعود وجه القدس يغمره السنى
وتموج بِيدٌ بالشذى وسُهول

****

محمـــــود حامـــد

- محمود رضا حامد.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه الشعرية: أربعة آخرها شهقة الارجوان ٢٠٠٠.

دمنا الذي يمشي بنا

صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإنّي..
لن أغيب كثيراً
أنا عائد يا قدسُ فانتظري
خُطا الأولاد تعبر للسماء نُسورا
أنا عائدٌ..
قُولي بأنّ محمداً
قد خطّ ملحمة الصمود سُطورا
قُولي بأنّ محمداً
مذ كان طفلاً كان نَسراً،
لم يكن عصفورا
وأنا الذي..
سأُعلّم التاريخ كيف يكونُ
أكثر حكمةً وضميرا

هذا الذي قد غاب عنّا
حين دجّنه الطغاةُ،
وشوّهوه نصيرا
أنا عائدٌ..
واللّهِ إنّي عائدٌ..
ويظلّ حلم محمّدٍ
أنْ يعتلي عرش البُراق مصيرا
أنا إنْ غدوتُ النار تمشي في العِدى
لكنّني..
في راية الأقصى غدوتُ النورا
صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإنّي..
لن أغيب كثيرا

✡✡✡✡✡

ضُمّي على الجرح الجناحَ
من المحيط إلى الخليج فإنّني
أيقنتُ أنّكِ أُمّةٌ
لا تستذلّ مدى الحِقَبْ
ما روّعتْكِ الحادثاتُ،
وكم مشيتِ أبيّة الأعناقِ،
رائعة بخطو الكبرياءِ
على النُّوَبْ

ضمُمّي على الجرح الجناحَ،

فلستِ من وهنٍ جُبلْتِ،

وليس سيفكِ من خشبْ!!

☆☆☆☆☆

وأصابعُ اشتعلتْ على حجر فمَن

يوماً سيُطفئها

أصابع من لهبْ!!؟

تسري دماً في أُمَّةٍ

هل كان مثل محمد بين العربْ!!؟

قلتُ: انفضي عن ساحنا

حزن الترابِ

ترَيْ عواصفنا غضبْ

ما مات في الصدر الإباءُ،

ولا خبا جمر العَصَبْ

والدهر لحظةَ كان ينطق باليقينِ

عن العروبة ما كَذَبْ

☆☆☆☆☆

يا دُرّةَ العرب الذي

مذ عانق الأقصى شهيداً

هبّتِ الدنيا على قدميه تصرخُ:

أيّها الأغلى،

ومثلكَ مَن غلبْ!!!

يا أيّها القمر الذي

وثبَتْ خطاهُ إلى السماء فأشعلتْها

قُمْ حبيبي..

إنّ مثلكَ مَن وَثبْ!!!

☆☆☆☆☆

أرأيت حين الصبح يمشي

قِيل: ذا دمُنا الذي يمشي بنا

وطناً.. وذاك الجرحُ

لو مسّ التراب تكلّما

☆☆☆☆☆

أرأيتَ حين الجرح يكتب وردةً

فوق السفوحِ،

وحين يشتعل المدى بالعشبِ،

قيل: هو ارتعاشة مُقلتين على ظَما

☆☆☆☆☆

دمناالذي يمشي بنا وطناً،

وأنتَ بكلّ شهقة وردةٍ

وطن بنا يمشي دما

☆☆☆☆☆

بدمي يغصّ السيفُ،

يمسح دمعةً،

ودمي يغصّ بدمعتينْ

حين الدم العربي بدّل ساحَهُ
حين استعرنا صَفّة أُخرى
بديل الصفّتينْ
والفارس العربي ردّ سلاحَهُ
لأخيه، والبرق استعار رياحَهُ!!!

✲✲✲✲✲

هذا الرصاص لغيرنا يا أيّها الجلادُ
أقرأتَ عن طير الأبابيل التي تأتي..
أتينا أيّها الأوغادُ
هي شهقة البرق التي
قد صاغها دمنا أَلاَ
فاسمعْ غداً ما يفعل الأولادُ
يوم الجحيم يقوم منّا،
والدماء مِدادُ
نحن الذين هنا سنبقى
ذلك الشجر المقاومَ،
والغزاة رمادُ

✲✲✲✲✲

لا تستثرْ وجع الجراحِ
فمَن تكون إذا احتوتْكَ بقبضة تُدمي،
وكفّ يعصفُ!!؟
لا تستثرْ وجع الرياحِ

فكلّ سنبلة تحاولُ

أنْ تمدّ لجبهة الريح العنيدة رأسها

تتقصّفُ!!

☼☼☼☼☼

نحن الرياح فلا تُثرنا

يا غباراً كنَّستْه العاصفه

تَثِب السنابل كلّما

شدّتْ لها شمس الضحى أجفانها،

والبرق يصخب في الجراح النازفه

والخيل تقتحم الصباح إلى الصباحِ

تخوض نهر المستحيل كأنّها

ومض البروق الخاطفه

قُولي: لماذا

حين ينفجر الهديرُ

على ضفاف النهرِ

تنكسر العيون الخائفه

وتطول أعناق الخيولِ

إلى السماءِ..

أصيلةً تبقى..

وتنكشف الخيول الزائفه!!

☼☼☼☼☼

يا أيّها الدرب الذي

يمشي إلى الأقصى دماً...

كان الطريق صدىً

يجيء من القبابِ،

صدى الأحبّة، والمداخل مُقفرَه

كان الطريق دماً ينزّ من الوريدِ،

ومَقبرَه

وجباهُ أطفالٍ تشبّ من الترابِ

كما أنين الزيزفونِ

وعيونهم أندى من الريحانِ،

أروع من كتابات الغمامِ

على السفوح المزهرَه

أندى فلا

تسألْ لماذا أستبيح عيونهم عِشقاً،

وأغرق في ضجيج الثرثره!!؟

☼☼☼☼☼

يا وردة عصفورةً يا قُبَّره

تحبو على صدري..

تُوزّع في شراييني صبِاها

يضحك الريحان فوق جبينها،

تأتي تُداعبني..

فينتفض البنفسج غيرةً،

والورد يسأل: من تكونْ!!؟

قلتُ: ادخلوا بستان عمري

تعرفونْ

✡✡✡✡✡

مرّتْ على قبري

قُبيلَ الصبح..

والدم فوق جبهتها شموسٌ،

والجبين مُعفَّرُ

قلتُ: الحبيبة ما بها!!؟

ماذا تُخبّىء مُقلتاها،

فوق أيّ ذُراً سينهمر الشذا والكوثرُ!!؟

قالتْ:، وكان الحزن ينزف من فم الريحانِ

بابا...

هل ستقرأ فوق قبري إنْ رحلتُ قصيدةً!!؟

وكسائر الشهداء ترفع صورتي،

وتزورني!!؟

✡✡✡✡✡

بابا.. وهل ستضمّ شاهدتي لصدركَ كلّ يومْ!!؟

وتقول: فوق ثرى العروبة مَزَّقوها

آهِ يا أبتي أُثيركَ فاحتملْ

وجع الطفولة.. إنّهمْ

مرّوا على جسدي،

وفوق حقيبتي

أبتي لمنْ
هذا السرير البِكر لم
يحلُم بثرثرتي، ولم يحضنه نومْ!!؟
ولمنْ أُخلّف يا أبي بعدي
ربيع طفولتي!!؟

✡✡✡✡✡

بابا..
إذا كسر النُّعاس جفون بابا لحظةً
هبطتْ على الأجفان أجنحةُ الفراشةِ،
وهْي تهمسُ:
يا حبيبي نسمة الريحان عندكَ
عِمْ مساء يا أبي
وإلى اللقاء... إلى اللقاءْ
فعلى جبينكَ نسمة الريحانِ
يا أبتي تمرّ مع المساءْ
وهناكَ في الشفة القتيلة قبلتي

✡✡✡✡✡

بابا.. وقبل نهاية الحُلُم الجميلِ
لك التحيّة يا أبي
منّي ومن ماما تجيء وإخوتي
ولكَ التحيّة من مخيّمنا الشهيدْ
يا أيّها المنفيّ في قبرٍ وحيدْ

✡✡✡✡✡

يا أيّها المنفيّ من جرح الوريد إلى الوريدْ
ولكم أُحبّكَ يا أبي
يا أيّها الحزن المؤرّق بين ذاكرة وعينْ
كم كان حُلْماً
أنْ أضمّكَ يا أبي
في العيد.. أخطف قُبلةً
أحلى من الريحان منكَ،
وأنتَ تخطف قُبلتينْ
أنْ أحتويكَ بساعدينْ
يتمايلان كوردتين على الضفافْ
كم كان حلماً..
أنْ أجابهَ باسمكَ الدنيا،
وأمشي خلف نعلك لا أخافْ
لكنّهم..
خطفوكَ منّي يا أبي
قتلوا طيور الحلم في صدري،
وردّوني إليكَ بلا يدينْ
لم يُدركوا..
أنّي حفظتُكَ يا أبي
في المقلتينْ
قَدَراً.. وأنّي
زينبُ الأخرى تجيءُ،

وأنتَ تُبعث في الحُسينْ!!!

✡✡✡✡

إنّي لأَقسم بالقباب حزينةً،،

بدمٍ على الأقصى ينزّ على القبابْ

إنّي لأُقسم بالجراح وبالدماء وبالترابْ

وبدُرّة الوطن الذي

سيظلّ ينهض وردةً فوق الهضاب

أنّ الدم العربيَّ لا يمضي سُدى،

ويظلّ يهزأ بالحرابْ

فاقرأ دماً خطّ الطريق إلى الصباح اليومَ

ما انتظر الغَدا

****

محمود عبدالصمد زكريا

- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: الحب والنهر ١٩٨٨، حديث الضد بن البراءة ١٩٩٨.

مقاطع من عرسٍ لم يتم

١ - صوت:
أنا لن أعيش على الدوام..
فالموت عاديٌّ
وعام.
الموتُ حقٌ
منذ أن خلق الإلهُ الخلقَ
- يا أبتي
لكنَّ قتلي هكذا
وبدونما ذنبٍ...
حرام
أَوَ هكذا
قال لنا الطفل الإمام:
الروحُ يا أبتي لمالكها
«سبحان من يحيي العظام»
لتصب لعنتَها على الباغي
فلا تأسَ..
ولا ترضَ مقايضةً

بجثماني.. كلام
- والأرض قايضها السلامْ -
فارفع قميصي عالياً
لا ناحباً
أو ناعياً
واحذر خديعة قاتلٍ
عجنتْ أصابعه الدماءَ
هو الذي بدأ الجريمةَ
هل..
سيضحك في الختامْ؟!

✡✡✡✡✡

٢ - صدى:
إنْ هوى نازفا
وانتهى واقفا
وفي حضن هذا التراب الذي
أنفق العمر من أجله
قد غفا
وشفى
فكفى
أيا أيها الناسُ
كفى

✡✡✡✡✡

٣ - عُرس:
الفتاة التي
قيل عنها تجْمعُ الزيتونَ

والتينِ
وتُهدي العالمينَ
ولا تعرف في هذه الدنيا
سبيلاً للسأمْ
الفتاة التي
قيل عنها إنها اعتادت على
مضْغ الألمْ
الفتاة التي
فصَّلت تنورة العرس لها
على شكل العلمْ
الفتاة التي
خضَّبتْ في ليلة العرس
بدمْ
حينما سقطت واقفة
– في ليلة العرس –
ولم تصرخ..
ولمْ...
عرسها لم يتمْ

****

محمود عبده فريحات

- أردني من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: ثمانية دواوين أولها: أنا الحسين ١٩٦٢.

لبيكَ يا اسراءُ

لـــبـــيك حـــين دعـــوتَ يــــا اســـراء
ولك الـــوفـــاءُ.. وإنـــنـــا الإيـــفـــاءُ
يـــا قـــدس.. ذا اسمٌ في دمي يـــجـــري دمـــاً
وشـــذاً... وبـــاســـمك تـــشـــتـــفي الحـــوبـــاء
مـــا أكـــثـــرَ الأســـمـــاءَ.. واســـمك آيـــة
رُســـــمت.. وكل حـــــروفه طُـــــغـــــراء
كم كـــنـــيـــسةٍ، واسم يمـــاجـــد بـــاســـمه
كـــبـــراً.. ومـــنكِ كم اســـتـــحت أســـمـــاء
يـــا قـــدس.. إنـــا أسْـــرةٌ.. فـــإذا بـــكت
أرضُ «الـــربـــاط» بـــكت لـــهـــا «الجـــهـــراء»
يـــا قـــدس.. يـــا أغـــلى الـــغـــوالي.. نِـــحْـــلـــةً
وأرومـــــة.. وفـــــداؤك الأبـــــنـــــاء
أضلاعـــنـــا ســـور لأقـــصـــاك الـــذي
يـــســـعى إلى تـــهـــويـــده الخـــلـــطـــاء
لا تجـــزعي يـــا قـــدس.. هـــذي أمـــةٌ
فـــيـــهـــا الأبـــاةُ الـــصـــيـــد.. والـــشـــرفـــاء

فـيـنـا صـغـار بـالـحـجـارة.. رعَّـبـوا
زمـر الـعـدو.. ولـلـحـجـار عـطـاء
هـذي انـتـفـاضـتـهم.. وتـلـك حـجـارهم
والـلـه أكـبـر.. لـلـنـفـوس عـزاء
لا تُـكْـرَم الأحـجـار.. إلا عـنـدهم
وبـهـم، وفـيـهـم تـكـرم الـهـيـجـاء
فـيـنـا (أبـو هـنـود) جـاء كـأنه
جـيش.. (ويـحـيى) فـيـلق وإبـاء
والـصـادقـون الـطـيـبـون تـواثـبـوا
أسـداً.. وبـين جـمـوعـنـا.. «الخـنـسـاء»
لـلـشُّمِّ في وطن الـعـروبـة.. هـامـتي
طـأطـأتـهـا.. لـتـزقَّـهـا الأعـضـاء
يـا قـدس كم ظـنـوك دون بـنـوةٍ
- عـجب - وملء بـطـاحـنـا الأبـنـاء
إن الخـلـيج لـشـاهـد.. ويمـيـنه
قـد صـافـحَـتْـهـا دارُنـا الـبـيـضـاء
وطنٌ.. كـأسـاد الـشـرى ذو عـزة
والـقـدس.. فـيـنـا الـعـزة الـقـعـسـاء
الـقـدسُ؟ مـا كـانت لـذلك، أو لـذا
فـالـقـدس دين.. في الـوريـد دمـاء
ودفـاعـنـا عـنـهـا نـداء شـريـعـة
غـراء.. وهـي الـسـمْـحـة الـغـرّاء
والـلـه.. إن سـلـبتْ.. وأقـصـاكم غـدا
نـهـبـا، فـإنـا والإمـاء سـواء

قد كبَّر الأقصى.. وها هم فتية
صُغَراء أعماراً.. وهم كُبَراء
ولقد تصدوا للقذائف دونما
خوفٍ.. وخوف عدوهم إملاء
نزلوا بدباباتهم.. وتحصنوا
والرعب في أحشائهم أحشاء
لم يشهد التاريخ يوماً مجرمي
ـن، كهؤلاء.. وما روتْ غبراء
لغة الوفاء بدينهم اكذوبة
والعهد فيهم كذبة بلْقاء
فالقتل يرويهم.. ويوقد غُلَّهم
والغُل يوقِد غُلّه الإظماء
والقتل دينٌ عندهم.. وشريعةٌ
ونسيكةٌ.. وتنسكٌ.. وفداء
والهود؟! مذ كانوا أسارى كذبة
والهود في ما زوَّروا سجناء
إني أقول لمن يصافح واحداً
منهم... أيغسل راحتيك الماءُ؟!
فدماؤنا من فوق أيديهم جرت
نهراً.. وما في أمتي نسَّاء
قتْلُ الصغار يظل فيهم حرفةً
والله يشهد أنهم أوباء
قم زهرة الشهداء (درة) وارو ما
أبصرْتَه.. ويدا أبيك، غطاء

قل كــــيف مـــــدَّ أبــــوك كل يمـــــيـــــنِهِ
لــيـــرد عـــنك بـــهـــا.. وشــاء.. وشــاءوا
والـــهـــودُ مـــارحـــمـــوا تـــوسُّل كـــفّه
فـــهُمُ الـــيـــهـــود.. وهُمْ لـــنـــا أعـــداء
كم ودّ لـــو يُـــلـــقي عـــلـــيك ضـــلـــوعه
وعـــلـــيك من قـــفص الـــضـــلـــوع رداء
كم ود لـــو حـــمل الـــوجـــود وقـــايـــةً
أَمَعَ الـــقـــضـــاء وقـــايـــة.. ووقـــاء؟!!!
وســـقـــطت درةُ.. والـــشـــهـــادة مـــغـــنمٌ
وغـــداً يُـــضـــاء بـــزيـــتـــهـــا الإســـراء

****

محمود عمر خيتي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها أبجدية الحب والرحيل ١٩٩٣.

الغضب

أنـا في الـسـمـاءِ سَحـابـةٌ وضـيـاءُ
ولـكلِّ طـفلٍ في الـسـمـاء سـمـاءُ
وأنـا هـنـا نـورٌ.. وحـوليَ عـالَمٌ
لـلأبـريـاءِ.. وحـوليَ الـشـهـداء
وأنـا هـنـا طـيـرٌ صـغـيـرٌ من دمٍ
فـوقَ الـرصـيفِ سـمتْ به الـعـلـيـاء
أنـا يـا أبي مـازلتُ جـنـبك وردةٌ
فـأنـا بـجـرحك دفـقـة ودمـاء
حـسـبـوا الجـراح تـموتُ فـوق تـرابـهـا
أنـا لم أمت.. أنـا شـعـلـة وذكـاء
بـيـتي رحـاب الـلـه.. في الأفق المـديـ
ـد.. تحـقّـني الـنـعـمـاء والآلاء
مـا زلت جـنـبكَ يـا أبي!.. لا تـنـحـني
لن يـسـتـطـيع إصـابـتي الجـبـنـاء
فـوق الـرَّصـاص أنـا.. وفـوق دروعـهم
روح أنـا.. فـلـيـطـلـقـوا إن شـاؤوا
أنـا هـا هـنـا بـين الـغـمـام غـمـامـة
مـطـر عـلى جـبـهـاتـكم ورَواء

أنـــا في الأذان وفي الإقـــامـــة أحـــرف

لـــكـــنَّ آذان الـــعـــــدا صـــمّــــــــاء

أنـــا في رفـــيف الـــعـــين.. في قـــلـب له

فـــي كلّ لـــــيـــلٍ أنَّـــــةٌ ودعـــــــــاء

☆☆☆☆☆

وتـــصـــيـح أمي حـــين تـــســـمع ثـــورةً

خـــرجتْ بـــهـــا الحـــارات والأحـــيـــاء

هـــذا بُـــنـيَّ!.. فـــهل تـــرون كـــمـــا أرى؟

... وتجـلـجـلـت من قـولـهـا الأصـداء

وتـــقـــول أمي: من يـــكـــون مـــحـــمـــداً؟

.... هـــا هم رفـــاقي كـــلـــهم أبـــنـــاء

وتـــقـــول أمي: هل يـــجـيء مـــحـــمـــد

كـمـحـمـدٍ؟ هـا همَ صـحـابي جـاؤوا

وتـفـجـرت أيـدي الـصـغـار حـجـارة

فـهـوى عـلى مُـقَل الـصـغـار غـبـاء

وتـهـافـتت سـودُ الـبـنـادق.. وانـبـرى

شـيـــطـانُـهم والآلـــة الـرَّعـنـــاء

نـــــزقٌ من الحـــــمم الـــــغلاظ.. ووابلٌ

من عـــســـكـــرٍ.. وضـــمـــائـــرٌ ســـوداء

ألفٌ يـــجـــرّون الحـــديـــد أمـــامـــهم

والـــقـــاتـــلـــون وراءهـم زعـــمـــاء!

صـخب الـيـهـود بـعـالم لم يـدر من

قـد شـوهـوه.. فـصـوتُـنـا أشلاء

مـا أبـشع الأحـقـاد تـسـحق طـفـلـة

ويـقـال بـعْـدُ حـمـامـة بـيـضـاء!

مـا أبـشع الـسـرطـان يـنـفـخ جـلـده
وتـقـيـح مـنـه الـصـورة الـشـوهـاء
عـجـبـاً!.. أشـرُّ الـنـار يـلـفـح أمَّـةً
ويـقـال تحـرق نـفـسـهـا الخـضـراء؟!
مـا أعـجب الـشـيـطـان يـلـعن زهـرة
وتـطـيـحـهـا ريح الأذى الـهـوجـاء!
مـا أبـغض الإجـرام في الـقـدس الـتي
يـزكـو عـلـى أجـفـانـهـا الإسـراء!
مـا أقـبح الـتـدنـيس في الأقـصى الـذي
قُـتِـل الـوضـوء بـه وغِـيـض المـاء!
المـسـتـوطـنـون رعـوا به خـنـزيـرهم
... مـا بـعـد هـذا المـنـتـهى اسـتـحـيـاء
حـرم تـقيء الخـمـرَ فـيه عـصـابـةٌ
مـا كـان يـغـسل مـقـلـتـيه بـكـاء

☆☆☆☆☆

لا تـعـجـبنَّ لمـا أقـول لأنـني
طـفلٌ.. ولـيس لمـثـليَ الإنـشـاء
عـشـر من الـسـنـوات مـثل دفـاتـري
قـد مـات فـيـهـا الخطُّ والإملاء
لا تـعـجـبنَّ فـقـد كـبـرتُ بـأمـتي
إذ أيـقـظت بـركـانَـهـا الـضـراء
ومـحـمـد جـسـداً قـضى.. لـكـنه
رمـز يـحـاول فـهـمه الأحـيـاء
غـضب تـنـاسل في شـريط مـصـور
قـدرٌ يـقـول رسـالـة وقـضـاء

وَخْــزٌ يـــشـــيّع أمَّـــة من دائـــهـــا
في ســـاعـــة صـــرخت بـــهـــا الأدواء
طـــفلٌ أنـــا.. لـــكن عـــمـــري أمَّـــة
لم يـنـتـصـر يـومـاً بـهـا الـتـعـسـاء
مـا الحـزن يـسـرج صـهـوةً في عـالم
فـرســانه الأفـكـار والـعـلـمـاء
طب يـا أبي نـفـسـاً.. فـإنك مـنـقـذي
من قَـتْـلـهم.. لـو تـفـهم الأشـيـاء
طب يـا أبي نـفـسـاً.. ولا تحـزن إذا
مـا الـلـيـل حـلّ ولـقّـك الإعـيـاء
وتـألَّـمت أضلاعُ صـدرك كـلَّـمـا
سـألـوكَ عـني: كـيف كـان فـداءُ
لمـا انـحـنـيتَ عـليَّ مـرَّت طـلـقـة
وأمـام عـيـنك غـالـني الأعـداء
كم كـنت تحـمـلـني صـغـيراً يـا أبي
حـتى طـوتْـني الـرايـة الحـمـراء
عـنـد الجـدار هـنـاك مـازالت يـدا
كَ تـضـمـني.. وَسَـقَى الـدمـاءَ دمـاء
ولـعل صـوتك مـا يـزال مـدويـاً
في الـشـارع الـعـربي.. فـهـو نـداءُ
لا تحـزنـنَّ لمـوت طـفل غـاضب
الحـزن ألاّ يَـغـضب الـشـرفـاء

****

محمود فخر الدين

- محمود فخر الدين زكي صالح.
- مصري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه الشعرية: عروس البحر ٢٠٠٠.

رائحة الموت

مثلَ العلقم كنتَ تُحسُّ
وكنتُ أحس بطعم الحنظلِ
حين رأيت البرعمَ يذبل بين يديكْ

كان مسجًّى بين يديكَ،
وكنتَ تنوح..
كان العينَ، وكان القلبَ،
وكان الروح..
هل يأتي يومُ - يا درة -
تغسل فيه ثيابك
من دمه المسفوح؟

حين دقَقْتَ الحائطَ
بمؤخرة الرأس
ظن البعض بأنك تبكي
إثر إصابة..
لكن..

جهلوا أن مصابك في ابنك أعظم..

كنت تُعد فتاكَ
ليصبح - يوماً - مثلك،
أو كي يصبح أفضل منك..
فاهنأ،
فهو الآن - بحق -
أفضل منك..
بلْ، هو أفضل منا طُرّاً..

كان الحزن يفتت قلبي
وأنا أنظر في عينيك..
كنت تحملق في لا شيء..
كنت تدور برأسك
ذات يمين، ذات شمال..
هلا كنت تفتش
عن منجى لصغيرك
في آفاقٍ أضحت
- في عينيك - كسُمِّ خياط؟!

حين رأيتك - أول مرة -
كنت تحاول درء الخطرِ
المحدق بابنك بذراعيك..
لكن..
كفُّ الغدر الطولَى كانت أسبق..

حين رأيتك - آخر مرة -
كنتَ، وكنتُ بحال
أصعب جداً - من أن توصَف..

هل تتذكر آخر ما قالت شفتاه؟
قال بصوت يقطر فزعاً:
«احم صغيرك يا أبتاه»..
لكن..
أسكَتَ هذا الصوت الغضَّ
دويٌّ رصاصٍ شق حشاه..
وا أسفاه،
وا أسفاه..
هدأ القلب الأخضر
سكن الجسد الأطهر،
غطّت وجهَ الطفل يداه..
كنت تردد:
«وا ولداه.. وا ولداه»..
وأنا أهتف:
«وا قدساه»..
وأنا أهتف:
«واقدساه»..

****

محمود محمد الشلبي

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: عسقلان في الذاكرة ١٩٧٦.

اهنأْ بموتِكَ يا محمَّدْ

اَلفتَ باسمكَ بين هذا الموتِ،
والعشق الذي يسعى،
إلى قمر الشهادة يا محمدْ
يا درّةَ الأقصى،
فها شمس البلادِ،
تلوح ثكلى فوق غزّةَ،
إذ قضيتَ على الرصيفِ،
وعالَم (التَّهريج) يشهدْ
هل كنتَ تعرف كيف يُقتَلُ،
في الضُّحى طفلٌ،
وتُنثر فوق جثّتهِ،
دماء أبيه في الحضن الممهَّدْ؟!

☼☼☼☼☼

هذا قميص أبيكَ،
رايتكَ الوحيدة في الحصارِ،
فهل سيحميكَ القميص من الرصاصِ،
وهل سيُسلمكَ الصهيل إلى الخلاصِ،

وأنتَ في الحالين تشهدْ؟!
دمكَ المدى..
والبحر مرتبك الخُطى..
والشارع الدامي تلعثمَ،
إذ رآكَ مُسربلاً بالموتِ،
كالعصفور رفَّ، وما تنهَّدْ
وأبوكَ يرفع ساعد الأمل القتيلِ،
وصوته بوحُ البلدْ
- ماتَ الولدْ!
- مات الولدْ!
وأبوكَ شُلَّ.. فلا حراكَ،
وكيف ينهض إذ رآكَ على يديهِ،
ضحيّةً..
والقاتل الشرس استبدْ.
دمكَ الحقيقة والأمدْ
دمكَ الرحيق المستفيقُ
بقلب هذي الأرضِ،
ما طال الأبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ

✡✡✡✡

هذا الجدار تصدّعتْ جنباتُهُ
خلف احتمائكَ،
والرصيف، على صلابته، انحنى..
ها أنتَ تصرخُ:

يا أبي..
هل ينفع (البرميل) مِتراساً لروحينا
وهل يحمي من الموت المؤكَّدْ؟!
كنّا على لهبٍ،
وهذا الموت ثالثنا،
كعادته أتى..
ينحاز للشهداء مبتسماً،
وإنّي أصطفيه كما يشاءُ،
وأفتديه بما تبقّى من محمَّدْ!!

☆☆☆☆

فاقرأ كتابكَ يا محمدْ
واسلكْ مداركَ في السَّما،
واكتبْ نشيدكَ في عُلاكَ،
وقلْ: سلاماً ياضيوف الأرضِ،
إنّي وردة الحريّة الحمراءِ،
في الوطن المصفَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمَّدْ
أنْ تسأل الأطفال عنكَ،
وعن شهادتكَ التي اهتزّتْ لها الأرجاءُ،
كيف مضيتَ تركضُ،
والدم العاري وراءكَ،
مثل شلال تمرَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمّدْ
أنْ تُوقظ الجيران - إنْ ناموا -
على طيف الحبيب إذا أتى..